مع العدد ملحق
يوم العاشر من محرم

الانتقاد

AL-INTIQAD

أسبوعية - سياسية

العهد

٢٠ صفحة

العدد ١١٤٨ - الجمعة ١٠ شباط/فبراير/٢٠٠٦م الموافق لـ١١ محرم الحرام ١٤٢٧هـ - ١٠٠٠ ل.ل

إسماعيل هنيّة لـ«الانتقاد»:
حماية برنامج المقاومة

قمة الحوار الوطني



المقاومة.. وفت



على العهد

تفاهم لبناني بامتياز

حسين رحال

في ٢٤ ساعة انعكست الصورة وانقلبت الآية: لبنان المنقسم على نفسه طائفياً، الغارق في الشغب وإلغاء الآخر وتكسير رموزه، والمشحون بالحقد والسكاكين المذهبية، والمتناحر حتى الموت في شوارع العاصمة إلى كل شاشة وإلى كل بيت في العالم، انقلب إلى صورة أخرى في الضاحية الجنوبية.

احترام متبادل، لقاء من موقع الاختلاف، إجلال لمقدسات الآخرين، عالم الدين المسلم يزور كنيسة في منطقته محافظا عليها برغم الجوار المسلم من دون أي إساءة، نظرات الأخوة والتفاهم بين آخرين من طائفتين مختلفتين هي السائدة، اتفاق على صيغة تعايش حضاري بين اللبنانيين كمواطنين ينشدون مجتمعاً يحتضن الجميع، ودولة عصرية حديثة تحترم مواطنيها وتساوي بينهم.

هذه الصورة الحضارية للقاء سياسي نوعي هي التي مسحت كثيراً من دخان وغبار اليوم السابق عليها، لتعتلي الشاشات نفسها وتقول إن في لبنان ديناميكية تعايش وبناء دولة أقوى من ديناميكية الانقسام والتفتيت.

لم يحتج السيد نصر الله ولا العماد عون الى إذن من أحد في الداخل أو في الخارج ليلتقيا ويتفاهما، فاللقاء لبناني بامتياز، ونقاط التفاهم التي توصلا اليها بعد أسابيع وأشهر من النقاش، لم تأخذ رأي أحد في أي عاصمة، لأن أصحاب الإرادة الحقيقية لا يحتاجون إلى أي توجيهات أو نصائح، بخلاف ضعاف الإرادة والنفوس والتمثيل.

الصراحة والصدق شرطا النجاح في أي تعامل، فكيف الحال اذا كان الشأن وطنياً عاماً؟ فكل الأمور طُرحت على الطاولة، من سلاح المقاومة إلى مصير عائلات العملاء، إلى الإصلاح الداخلي والسياسي والعلاقات مع سوريا، فلا مقدسات سياسية في الحوار باستثناء المسلمات الوطنية العامّة.

من هنا كان اللقاء "نوعياً" - حتى أن البعض سمّاه بـ"لقاء العمالقة" نسبة إلى لقاءات سياسية أخرى - ليس بسبب الزمان والمكان ووزن الرجلين، بل للمضمون والنموذج المقدم، فلم يذهب "التيار" و"الحزب" إلى أي عاصمة ليوقعا تفاهماً وتعاوناً، بل ذهبا إلى حيث يلتقيان على أرض لبنانية مشتركة، فاللبنانيون ضمانة بعضهم لبعض، وليس الآخرون.. وهذا هو النموذج في أحد أبعاده.

إن مناقشة موضوعات حساسة كالتي وردت في وثيقة التفاهم المشترك هو أمر لبناني محض، يستطيع المخلصون أن يتوصلوا اليه من الند للند ومن الأخ للأخ. وهذا يعني أن اللبنانيين اذا تُركوا من دون تدخل خارجي باسم القرارات الدولية أو غير الدولية، يستطيعون التفاهم وحكم أنفسهم بخيارات ذاتية تنبع من مصالحهم العليا.

هذا النموذج الحواري تجاوز خطابات السياسيين الضحلة والسياسات اليومية السخيفة العالقة في استراتيجية تسجيل النقاط لا حفظ الوطن، فالدخول الى عمق المسائل يستطيع أن ينتج وثيقة تحدد العدو من الصديق، وتظهر الهوية الوطنية للدولة الحرّة والملتزمة.. هو إذاً تحديد موقع لبنان مع أصدقائه وأشقائه، وأيضاً تجاه عدوه، وكذلك تحديد لمستقبل الدولة العصرية التي تتكئ على الديمقراطية التوافقية، من دون أن تنسى الاتجاه الى دولة القانون والديمقراطية الفعلية في لحظ للخصوصيات المحلية وللطموحات الدستورية الحقة لمجتمع مدني يوفر المساواة والحرية وحكم القانون ومحاربة الفساد وتعزيز سلطة الدولة.

ليس اللقاء لمجرد اللقاء، بل هو لتعزيز تفاهم اللبنانيين على وطن فيه مسلمات عليا، وعلى دولة عصرية قابلة للحياة بخصوصياتها، وآليات سلمية لفض الخلاف وتقبل الاختلافات. وهي بالتالي ورقة مفتوحة لحوار وطني شامل، وليست جبهة ثنائية مغلقة، بل خطوة نوعية في السياسة اللبنانية.

إنها نقلة مدروسة وسط سياسات خبط عشواء، ودرس في الحوار السياسي والوطني لأصحاب منهج التقاصف السياسي والكيد الوطني والانقلاب الموسمي والضحالة في الممارسة والفكر السياسي. ولأنها كذلك كانت خطوة ابتهج لها اللبنانيون، وتسمروا - ومعهم عرب كثيرون - أمام شاشات التلفزة، تملأهم بهجة امتصت مفاعيل "المقت" الذي سببته مشاهد سابقة، لتقدم الممارسة النوعية الجديدة ضمانة داخلية وطمأنة ذاتية في ظروف القلق السائدة إقليمياً ودولياً، بأن في الوطن من يستطيع أن يمد جسور التعاون والأخوة بدل خطوط التقسيم الوهمية التي أنشأتها في الأذهان ممارسات الآخرين.

وعلى العكس من هذه الأجواء، كانت التداعيات سلبية على المعلقين الصهاينة، عبّرت عنها مواقف مثل وصف اللقاء بالصدمة، وبأن نتائجه لا تشعر "إسرائيل" بالراحة.

نموذج للقاء سياسي لا يلغي فيه طرف آخر ولا يندمج به، بل يؤسس لمنطق التعايش الذي يحدد نقاط التوافق، ولا يتناسى نقاط الخلاف وآليات حلها أو التعايش معها، هو نموذج يحيي التنوع ولا يلغيه، ويطور الحياة السياسية في لبنان والمنطقة، ويقدم وجه المستقبل، ويعيد الأمل بلبنان الغد.

صورة الغلاف: عصام قبيسي

تقويم سلبي

توقف رجل دين مستاء مما جرى في منطقة التباريس بالأشرفية قبل أيام عند ملاحظتين، وجدهما مؤشرين سلبيين على حال التدين التعصبي السائد في لبنان عند كل الأطراف.

المؤشر الأول حجم التعبئة "العرقية" ضد الآخر، كل آخر، وهو ما ظهر في الشوارع المحيطة بمقر قنصلية الدنمارك، ضد البشر والحجر والرموز الدينية على أبواب الكنائس، كأن ما جرى تنفيس لشحنة طويلة المدى كانت الخطيئة الدنماركية شرارتها، وليس سببها الحقيقي.

المؤشر الثاني رد الفعل المشابه الذي صدر عن كاهن في كنيسة مار مارون، وصف فيه المتظاهرين والمشاغبين بألفاظ نابية لا يصح أن تصدر عن رجل دين وعلى الهواء مباشرة، مثل "الكلاب" و"الذئاب" و"الوحوش"، ما ساهم في تعبئة مضادة كانت موجودة أصلاً، وكان أحد مظاهر تنفيسها خروج المصلين من كنيسة الكحالة إلى الطريق الدولي المجاور بين بيروت ودمشق لقطعه، وحصول تلاسن وتهجم على بعض المارّة ممن لا ذنب لهم.

وأبدى رجل الدين صاحب الباع في الحوارات خشية من هذا السلوك المتشابه، داعياً الى تدارك الأمر على الأرض وداخل المؤسسات الدينية والمدارس والجامعات قبل فوات الأوان.

"بدنا نشيلهم"!

في إطار الشحن السياسي والطائفي الذي يمارسه طرف معروف، قام نائب بارز تابع لهذا الطرف باستغلال لقاء سياسي نُظم في إحدى دور العبادة في منطقة ساحلية قريبة من بيروت، لشن حملة قوية ضد قوى من لون طائفي معين، مشككاً في وطنية هذه القوى، ومعتبراً أنها تعمل لمصلحة غير المصلحة اللبنانية.

النائب "الوطني جداً" قال: "نحن الأكثرية، وسوف نفعل ما نريد.. وإذا ما عجبهم بدنا نشيلهم من هالبلد".

يشار إلى أن النائب المذكور له "تاريخ نضالي" مميز، حيث عمل خلال الاجتياح مرشداً للصهاينة على المواقع الموجودة في منطقته!

ماذا يريدون ؟

وصف نائب مقرب من تيار سياسي بيروتي كبير بيان جماعة الموالاة (١٤ آذار) الصادر من كليمنصو بأنه ناري، ويشبه بيانات الأحزاب اليسارية السابقة في إلقائه اللوم على الخارج فوراً، واستعادته ذهنية المؤامرة الإمبريالية الدائمة وراء كل حدث، حتى لو كان التقصير داخلياً. ورأى أن لهجة النائب السابق فارس سعيد كانت كمن يتلو "البيان رقم واحد" على طريقة العسكر المنقلبين على حكم سابق.

وتساءل أمام مناصرين للتيار نفسه: ماذا يريدون منا؟ إشعال حرب داخلية أو حرب إقليمية في هذه الظروف الحساسة، وإظهار لبنان كأنه عراق ثانٍ في فترة التحضير للمؤتمر الاقتصادي، أم يريدون تفجير المبادرة السعودية - المصرية التي بدأها عمر سليمان بلقاءاته في القاهرة مع قادة حماس؟..

وتوقع النائب نفسه أن لا يجاري تياره هؤلاء "المجانين" في حروبهم المتواصلة.

التحقيق يكشف.. الابتكار

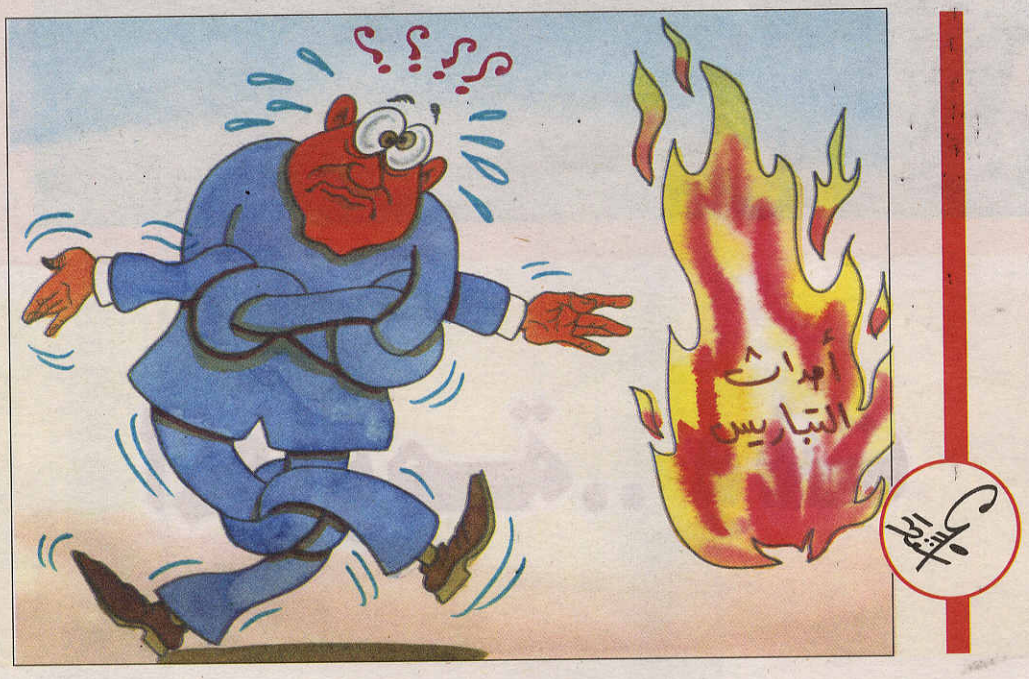
أخضع قاضٍ مشتبه به بفبركة حوادث على أنها حصلت معه، لتحقيق مطول طول هذا الأسبوع، فاستمر التحقيق اليومي معه لدى التفتيش القضائي ست ساعات متواصلة، تبيّن نتيجتها أنه اعترف بابتكاره هذه الحوادث، وبأنّه متورّط في أمور لا تليق بسمعة الجسم الذي ينتمي إليه.

برغم الإلغاء

لوحظ أن شعار الصليب المشطوف قد عاد إلى أعلام القوات اللبنانية، ولا سيما في التظاهرة التي نُظمت على خافية أحداث التباريس. علماً بأن قيادة القوات كانت قد ألغت هذا الشعار من علمها الذي يذكر بمناخ الحرب الأهلية.

تزوير.. ومطالبة!

تبيّن في ملف قضائي مثار بقوة هذه الأيام، أن أصحاب الشأن قدموا تصاريح لوزارة المالية تفيد بأنّهم لم يحققوا أرباحاً عن فترة حُكم لهم بمبالغ طائلة.. وقالت مصادر مطلعة إن هذا الأمر يعني التهرّب من دفع الضرائب والقيام بتزوير، ما يوجب قيام ملاحقة قانونية بحقهم.



همسات

- توقعت مصادر على صلة كبيرة بالتحقيقات في جريمة حساسة، أن تتخذ خطوة مهمة نهاية الشهر الجاري، يُفرج فيها عن موقوفين.

- استُبعد مرشح سابق من قائمة الترشيحات لانتخابات بعبدا. عاليه خشية انقلابه على من قد يوصله، بسبب وجود أسبقيات له في مجال التنقل من حزب إلى لقاء طائفي إلى تيار كبير.

- أشاد صحافيون مقرّبون من قوى ١٤ آذار ومن لون طائفي معيّن، باللقاء الذي جمع السيّد حسن نصر الله والنائب العماد ميشال عون.

- تبين أن بعض المسيحيين قد دخلوا في حملة مقاطعة البضائع الدنماركية.

الكلام بسرّك

- خلال الأزمة الحكومية السابقة اتصل نائب تابع لتيار معروف بإحدى الشخصيات من بلاد جبيل، بهدف معرفة موقفه من قضية توزيره بدلاً من الوزراء المعتكفين، فكان جواب هذه الشخصية أنه لا بد له من استشارة مرجعيته في الموضوع.. ولما سأله النائب عن هذه المرجعية، قال له: إنها.. حزب الله وحركة أمل!!

- تعرف الكثيرون الى وجوه شاركت في التخريب في أحداث الأشرفية، وأحدهم - وكان يكسّر سيارة - ينتمي إلى تيار سياسي واسع في "الأكثرية".. علماً بأن الشاب نفسه يلعب حارس مرمى رديفاً في نادٍ لكرة القدم محسوب على التيار نفسه.

- تتواصل المفاوضات بين مرجع كبير سابق ومرجع سياسي بارز من أجل إزالة الدعوى التي أقامها الأخير ضد الأول على خلفية ما أورده ضده في كتابه عن الجمهورية اللبنانية والدويلات، وهذا ما دفع المحكمة المعنية إلى تأجيل إصدار حكمها بانتظار التوصل إلى صيغة معينة تسقط الدعوى برمّتها.

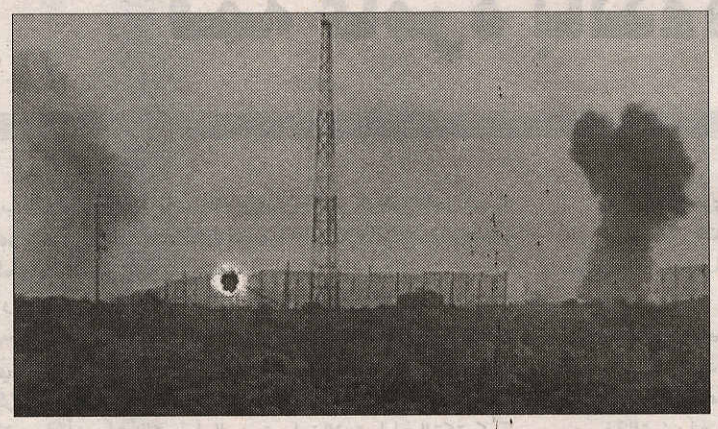
- تتعرّض صحيفة يومية لحملة شعواء من قوى ١٤ آذار التي أجبرت عدداً كبيراً من المكتبات في منطقة كبيرة ونائية خارج العاصمة، على رفض بيعها. ووصل الأمر إلى إحراق أعداد هذه الجريدة بسبب مواقف صاحبها.

- جرى تغيير إفادات موقوفين في قضية حسّاسة جداً، فاستُبعدت منها كلّ الكلمات التي تتحدّث عن رفيق لهم فارّ له علاقة وثيقة بجريمة أحدثت زلزالاً. وكلما سُئل المسؤول عن الملف، استغرب عدم ورود اسم الأخير في الملف برمّته.

- تساءل مراقب عن سير التحقيق مع العامل السوري الذي اعتُقل بعد اغتيال النائب جبران تويني: هل كان هذا الاعتقال مجرد عمل دعائي؟

المقاومة وفت بوعدها ونفذت جزءاً من العقاب:

٥٠٠ صاروخ وقذيفة على موقع رويسات العلم



وفت المقاومة بوعدها كعادتها في الدفاع عن كرامة شعبها بمواجهة الاعتداءات الاسرائيلية، وكان ردّها يوم الجمعة في ٣ شباط بمهاجمة موقع رويسة العلم بـ٥٠٠ قذيفة وصاروخ جزءاً من العقاب التي توعدت به لقتلة الفتى إبراهيم يوسف رحيل يوم الأربعاء في ١ شباط. وأكد الرد أن المقاومة جديرة بثقة مواطنيها في حمايتهم والدفاع عنهم، وأنها جاهزة وقادرة على ذلك في الوقت الذي تختاره.

وجاء الرد سريعاً وعنيفاً كما أوضح الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله خلال المجلس العاشورائي المركزي (التفاصيل ص ٨ - ٩) وأشار إلى أن التوقيت اختير بعناية آخذاً بعين الاعتبار ظروف تشييع الشهيد رحيل وإجراء لبنان اتصالات دبلوماسية. وأوضح أن قصفا عنيفا ومركزا نفذته المقاومة، وانه خلال اقل من ساعة سقط ٥٠٠ صاروخ وقذيفة من أنواع مختلفة ومن نقاط مختلفة على الموقع الذي دمّر كما حصل سابقا في الغجر والعباسية.

وكان السيد نصر الله توعد العدو قبل العثور على جثة الشهيد رحيل "انه في حال كان الراعي مقتولاً فإن المقاومة الاسلامية سوف تعاقب القتلة دون تردد ودون أي نقاش، ولن تنتظر إذنا من أحد، ولا رضى من أحد ولا قبولاً من أحد".

وأظهرت التحقيقات التي أجرتها قوات الطوارئ العاملة في جنوب لبنان أن الشهيد رحيل سقط داخل الاراضي اللبنانية، وانه لم يكن مسلحا بل مدنيا. واكد ممثل الامين العام للامم المتحدة في لبنان غير بيدرسون بعد لقائه الرئيس نبيه بري "ان المواطن رحيل قتل داخل الاراضي اللبنانية، وان "إسرائيل" تتحمل مسؤولية هذا الحادث"، لافتا الى "ان المواطن رحيل ومن خلال كل المعطيات، لم تكن لديه اية نوايا مبيتة للقيام بأي اعمال عسكرية مخلة بالاستقرار".

وما إن جرى تشييع الشهيد في بلدته شبعا وسط أجواء عارمة من الغضب والمطالبة بمعاقبة القتلة، وانتهت جولة الاتصالات الدبلوماسية بعد استدعاء وزير الخارجية فوزي صلوخ سفراء الدول الدائمة العضوية وغير الدائمة في مجلس الامن الدولي وإبلاغهم احتجاج لبنان رسمياً على الاعتداء الإسرائيلي، وتسليمهم مذكرة خطية تبلغهم الشكوى اللبنانية ضد "إسرائيل"، وتطالب دولهم بالتعبير عن الادانة الشديدة لمصرع الراعي اللبناني، حتى نفذت المقاومة الإسلامية وعدها في اليوم التالي، أي يوم الجمعة في الثالث من الشهر الجاري حيث أمطر مجاهدوها موقع رويسات العلم (الموقع الذي انطلقت منه قوة الكوماندوس الصهيونية لقتل الفتى رحيل) بـ٥٠٠ قذيفة وصاروخ من الاعيرة المختلفة. وكان بدأ رد المقاومة حوالى الساعة الثالثة والنصف عصرا، بقصف مدفعي وصاروخي استهدف وبشكل مركز الموقع الذي أصيب بشكل مباشر، وشوهدت أعمدة الدخان تنبعث من داخله. ودمّرت في هذا الموقع أبراج المراقبة ومعدات استكشافية وجرح عدد من العناصر، واعترف الجيش الاسرائيلي بجرح أحد جنوده.

وقصفت المدفعية الإسرائيلية الثقيلة المتمركزة في عين التينة وعمفيت وزعورة، داخل الجولان السوري المحتل، بشكل عشوائي أطراف قرى كفرشوبا، الهبارية، حلتا، كفرحمام، الفرديس، جبل سدانة والطريق الذي يربط كفرشوبا بشبعا، حيث أحصي سقوط نحو ١٠٠ قذيفة، اقتصرت أضرارها على الماديات. كذلك قصف جيش الاحتلال المنطقة الحرجية بين كفرشوبا وحلتا بـ١٥٠ قذيفة عنقودية عيار ١٧٥ ملم المحرمة دولياً للمرة الثانية. وكانت كل قذيفة تنفجر فوق مستوى الأرض بعدة أمتار، لتخرج منها عشرات القنابل وتنتشر في بقعة قطرها حوالى مئة متر.

ونفذت الطائرات الحربية خمس غارات ابتداءً من الساعة الرابعة وحتى حوالى الخامسة عصراً، مستهدفة وادي السلامية ومحيط كفرشوبا ومحيط الهبارية وسردة والأطراف الغربية لبلدة الخيام.

وأغارت طائرات العدو الحربية على جنوب بلدة الخيام، حيث ألقت أربعة صواريخ جو - أرض. وتعرّضت مزرعة سردة والعمرة، القريبة من وطى الخيام، لقصف مدفعي تسبب بإصابة مواطنة لبنانية نقلت على اثرها إلى مستشفى مرجعيون الحكومي حيث عولجت.

كما حلقت طائرات العدو فوق منطقة بنت جبيل على علو منخفض منفذة عدة غارات وهمية.

وعند الخامسة عادت المقاومة وردت بقصف صاروخي من عيار ١٢٢ ملم طاول مرابض المدفعية الإسرائيلية داخل الجولان السوري المحتل، خاصة موقعي زعورة وعمفيت، وشوهدت أعمدة دخان كثيفة تتصاعد من داخلها ومن محيطها. كذلك أطلقت مواقع الاحتلال في السماقة ورمتا وفشكول، رشقات رشاشة ثقيلة باتجاه مزرعة بسطرة وأطراف كفرشوبا وحلتا وشانوح، فتضررت منازل عدة في الهبارية، كما لحقت أضرار بمدرسة البلدة.

وسجلت أضرار أيضاً بمنازل الحي الشرقي لبلدة كفرشوبا، وأصيب منزل المواطن وليد ناصر في بلدة كفرشوبا اصابة مباشرة، وكان خالياً من سكانه، كما تضرر منزلا احمد ومحمد ناصر.

رعد وقاووق وشخصيات سياسية ونيابية قدموا التعازي لذوي الشهيد رحيل

قدم رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد ومسؤول منطقة الجنوب في حزب الله الشيخ نبيل قاووق وعدد كبير من السياسيين والنواب التعازي الى ذوي الشهيد ابراهيم يوسف رحيل في بلدة شبعا.

وأكد الشيخ قاووق أن المقاومة الاسلامية مهما كانت المتغيرات والمستجدات والانقسامات الداخلية لا تتسامح ابدا مع العدو الاسرائيلي بأن يستبيح دماء وأرواح اللبنانيين، وان المقاومة لا تزال في موقع القوة تواصل عملها في تحرير ما تبقى من أرض، وتواصل عملها للدفاع عن المواطنين والسيادة اللبنانية.

واضاف إن المقاومة تتمسك بكامل حقها بأن تلجأ الى كل ما من شأنه أن يردع العدو الاسرائيلي مهما كانت ردود الفعل الدولية، ومهما كان موقف الادارة الاميركية المنحاز لـ"اسرائيل"، وسنبقى ندافع عن اهلنا وارضنا ولن نبخل بأي تضحية لهم.

بدوره والد الشهيد أعلن أن دم ولده لم يذهب هدرا، ورد المقاومة اثبت ان المقاومة حريصة على ابناء وارواح هذه المنطقة، لافتا الى ان الرد لن يكتمل الا بدحر العدو عن هذه التلال الطاهرة.

تحت المجهر

الجريمة والعقاب الهادف

بعدما أقدم العدو الإسرائيلي على جريمة اغتيال الفتى اللبناني في منطقة مزارع شبعا لدى توجهه للسعي وراء رزقه ورزق أهله... بادر قائد المقاومة إلى توعد القتلة بالعقاب الذي لم يلبث طويلا حتى دوت أصداؤه داخل كيان العدو وفي لبنان على حد سواء، وفي ذلك يمكن ملاحظة ما يلي:

– في البدء حاول العدو ترويج رواية ظروف مقتل الفتى اللبناني عبر الادعاء أن قواته "قتلت مخربا تسلل في منطقة "هاردوف" وفتح النار على قوة من الجيش بالقرب من موقع "زيفونيت". لكن الكاميرا التلفزيونية، التي أفشلت هذه المحاولة، كانت له بالمرصاد... أضف إلى ذلك شهادة ومعرفة سكان المنطقة بالشهيد وبأهله وظروف حياتهم الذين شكّلت افاداتهم تكذيبا لادعاءات العدو، فضلا عن إقرار قوات الطوارئ الدولية بأن الشهيد لم يكن سوى مدني يرعى قطيعه على الأراضي اللبنانية...

– الإعلان المسبق من قبل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بأن المقاومة ستعاقب قتلة الفتى أدخل القوات الإسرائيلية في حالة من الاستنفار والتوتر.. تمثلت باختفاء جنود وآليات العدو على طول الحدود اللبنانية الفلسطينية، وهو ما مس مرة أخرى بالعنفوان والتبجح الإسرائيلي المتواصل الذي يحاول قادة الجيش الإسرائيلي المحافظة عليه بهدف بث الشعور بالأمن في صفوف الجمهور الإسرائيلي.

– أيضا برغم ان مقتضيات المحافظة على قدرة الردع وتنميتها تستوجب كما هو المفترض، ولو بالحد الأدنى، الرد على توعد حزب الله بتهديد مقابل... إلا انه يُلاحظ امتناعه عن كل ما يُلامس أو قد يُفسر على انه استفزاز وتحفيز لحزب الله.. ما قد يُضاعف من وقع الرد على المؤسسة العسكرية وعلى الجمهور الإسرائيلي، وذلك انطلاقا من ثقة العدو التامة بمصداقية وجدية قيادة المقاومة، وخاصة ان التوعد بالمعاقبة صدر على لسان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، الذي يعرف قادة الكيان الإسرائيلي، أكثر من أي طرف آخر، معنى ان يصدر ذلك على لسان سماحته.

– وكما في كل المرات السابقة لم يكن رد المقاومة مجرد انتقام غرائزي لسقوط شهيد هنا أو هناك، بل كان يخضع اصل القرار وتوقيته وأسلوبه وحجمه، للدراسة والتقدير، ثم اتخاذ الموقف بما يحقق العقاب الذي يوصل الرسالة بأن تكرار الاعتداءات سوف يؤدي إلى تكرار المعاقبة، وبالتالي إلى ترسيخ معادلة الردع التي تحمي لبنان ومواطنيه التي "هضمها" العدو جيدا - مع بعض الاستثناءات المحدودة والمحددة - وهو ما تظهره جليا الحياة الطبيعية التي يعيشها سكان المنطقة الحدودية، بل والمظلة الأمنية التي توفرها المقاومة للبنان بأكمله كي يتمكن من النهوض في مختلف جوانب الحياة.

وهكذا يتبلور مرة بعد أخرى حاجة لبنان وينبه إلى هذه المقاومة الجادة والفاعلة والراشدة والمسؤولة، ويتأكد أيضا للعدو ان لا سبيل امامه لاستباحة لبنان إلا الرهان على نجاح المخططات الأميركية التي تستهدف المقاومة في لبنان، لكن المسألة أن العد العكسي لسقوطها كخيار ومصدر رهان وأمل للعدو، قد بدأ.

علي حيدر

لقاء السيد والجنرال يطلق الحوار الوطني

قمة عامرة بالدلالات والرسائل



مصطفى الحاج علي

لقاء القمة بين سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ورئيس التيار الوطني الحر العماد ميشال عون مميز بكل المعايير والاعتبارات. فهو جاء في زمانه، ومكانه، ومضمونه، عامراً بالدلالات السياسية التي تفيض عن حدود العلاقات الثنائية بين الطرفين، لتشمل الوطن برمته.

ولأن الطرفين يدركان المغزى التاريخي والسياسي لهذا اللقاء، عمدا إلى انضاجه على نارٍ خفيفة، كي لا يأتي مسلوقاً، أو مخلوقاً مشوهاً وأعرج بحيث يسقط عند أول تحدّ، أو عند أول منعطف، ولهذا الاعتبار، جاء اللقاء تتويجاً للتفاهم على وثيقة سياسية، الأمر الذي يجعله بالفعل أكثر من مجرد تعاون سياسي، وأقل من تحالف سياسي أيضاً، وإن كان ما تمّ التفاهم عليه يمكن أن يؤسس لاحقاً لتحالفٍ ما، يبقى رهن مسؤولية الطرفين في المضي قدماً نحو شراكة وطنية حقيقية، ولا سيما أن ما تمّ التوصل اليه يتجاوز الاعتبارات التكتيكية، والحسابات الآنية، والمناورات السياسية، فلا الوثيقة السياسية تشي بذلك، ولا شخصية الرجلين المشهود لهما بالعناد في التزام ما يتعهدان به، اضافة إلى نزوعهما الوطني العام، وإن تباينت أحياناً منطلقاتهما والاعتبارات. كما أن ما يتطلع اليه الاثنان يرتقي إلى مصاف رجال الدولة الحقيقيين الذين يغلبون الاعتبارات العامة على المصالح الخاصة، ويتطلعون إلى المستقبل بوصفه المرشد الأعلى، والى الماضي بوصفه المكان الأمثل لأخذ العبر، والى الحاضر بوصفه نقطة تقاطع بين الواقع والمثال، بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون.

في هذا الاطار، لم يكن اختيار كنيسة مار مخايل ـ الشياح مكاناً لعقد اللقاء مجرد إخراج بروتوكولي يخص موقع الرجلين، والا لاختارا مكاناً حيادياً بالمطلق، وانما كان عن سابق تصورٍ وتصميم، لأن الرجلين يدركان المعنى الرمزي لهذه الكنيسة، فهي إلى كونها مكان عبادة للمسيحيين، وتحديداً الموارنة منهم، فهي شاهدٌ حي وتاريخي على خطوط تماس الحرب الأهلية، فبقدر ما كانت هذه الكنيسة شاهداً على هذه الحرب، فهي اليوم تشهد على بناء السلم الأهلي، بل قل على تدعيمه، من مداخل جديدة، ووفق أسس جديدة، لأن الذين يلتقون اليوم هم الأكثر بعداً في ما مضى لاعتبارات ليس محل الخوض فيها الآن، وبالتالي، فالالتقاء بما هو فعل تقارب واقتراب بين زعامتين لكتلتين شعبيتين هما الأكثر على مساحة الوطن، هو بمثابة اعادة صياغة للاجتماع اللبناني صياغة سياسية من مداخلها الأكثر وثوقية واطمئناناً.

واذا كانت الكنيسة لن تكسب من مجيء عون اليها جديداً، وهو المتنكب للزعامة المسيحية، فإن لمجيء حزب الله اليها أكثر من معنى ودلالة ورسالة، خصوصاً في زمن استعار الحساسيات الطائفية، واشتداد أوار المخاوف المذهبية، في ظل انفلات العصبيات الدينية من عقالها. فقطع المسافة الى الكنيسة هو بمثابة قطع المسافة الموالفة والمطمئنة مع المسيحيين كشركاء في الوطن لهم ما لنا ولنا ما لهم، وعليهم ما علينا، وعلينا ما عليهم.

وفي الزمان يبدو اللقاء محكوماً بأفقين: استراتيجي وظرفي. أما الاستراتيجي، فإنه لكونه يؤسس لنمط جديد من العلاقات السياسية بين قوى مركزية، تقول، ومن موقع قوتها، انها لا تريد إقصاء أحد، ولا تريد استثناء أحد، ولا تريد أن تقطع مع أحد، أو أنها جبهة في وجه أحد، وأكثر من ذلك، فهي لا ترسم حدوداً لأي منهما، ولا تضع له قيوداً، وان كان ما تم التوافق عليه يلزمهما معاً بسقفٍ لا يمكن تجاوزه، اذ لا يستطيع أي منهما أن يأتي بما يخالفهما.

ومن جهة أخرى، فهي تعيد النظر في تشييد العلاقات السياسية، ومفهوم التعاون السياسي، لتعيد بناءه على قاعدة من التفاهم السياسي الحقيقي الذي يرتقي الى درجة الالتزام والإلزام المشتركين، بدلاً من خضوعها لمقتضيات التوظيف والاستثمار السياسي الذي لا يبني علاقات، ولا يؤسس لحياة سياسية سليمة.

أما الظرفي، فيستفيد معناه من كون اللقاء شاءت ظروفه أن يأتي بعد جملة تطورات أساسية شهدتها البلاد مؤخراً: عودة وزراء أمل وحزب الله عن اعتكافهم بعد موقف رئيس الوزراء فؤاد السنيورة من المقاومة. انفراط عقد ما كان يعرف بالتحالف الرباعي، وانفراز الساحة الداخلية الى محاور واصطفافات معروفة التوجهات والأهداف والنيات. والاستحقاق الانتخابي في منطقة بعبدا عاليه، الذي سيكون له نتائج رمزية تفوق نتائجه الفعلية، هذا الاستحقاق الذي تتوزع فيه المواجهة بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية المدعومة من قبل كل من النائب وليد جنبلاط وتيار المستقبل. وأخيراً أحداث منطقة الأشرفية وطريقة الاستغلال السياسي الفاجر لها من قوى ١٤ آذار.

فاللقاء في حصيلته النهائية يشكل إعادة موضعة في العلاقات السياسية، وفي معنى هذه العلاقات، على خريطة علاقات الأطراف السياسية الأساسية في ما بينها، كما يشكل اعادة نظر في توازنات هذه الخريطة ووجهتها السياسية، وذلك باتجاه تصويب هذه التوازنات بعد محاولات التشويه المتعمدة لها من قبل تحالف الرابع عشر من آذار. فالنصاب الشعبي ـ التمثيلي الذي يمثله التيار الوطني الحر وحزب الله، وحلفاء كل منهما، هو على النقيض تماماً من الواقع التمثيلي لقوى هذا التحالف، الأمر الذي يعطي للقاء مفعول التعرية له، أو على الأقل لأطراف معينة فيه.

بكلمة أوضح، اذا كان نصاب التمثيل الشيعي الواسع الذي انعقد لتحالف حزب الله ـ أمل شكل عقبة أساسية أمام محاولة احتكار السلطة في لبنان من قبل قوى ١٤ آذار، فإن نصاب التمثيل الواسع الذي يمثله التيار الوطني وحزب الله سيشكل كسراً نهائياً لعملية الاحتكار هذه، الأمر الذي يفرض منطقياً وطبيعياً إجراء اعادة نظر جذرية في مجمل محاولات صياغة الحياة السياسية في لبنان على قاعدة السيد والأتباع، وبالتالي اعادة صياغتها على قاعدة من التكافؤ والندية والحقوق المتساوية والتوافق الوطني الجامع، وبالانطلاق من مبدأ الاعتراف بالجميع، وبما يمهد لحكومة وطنية جامعة، تكون صورة فعلية لحقيقة التوازنات السياسية في لبنان، ولا شك، ان اللقاء بما هو بين أطراف محليين، وينطلق من قاعدة تفاهم هي محض صناعة محلية، يشكل رداً غير مباشر على المحاولات المستمرة لقوى ١٤ آذار لرهن لبنان للوصاية الأجنبية، ومن منطلق تحويله الى منصة حرب لسوريا فيما لم ترعو هذه القوى عن اسقاط عداوتها للكيان الاسرائيلي، في مقابل تحويلها سوريا الى عدو مطلق، وأكثر ما يمكن ان يقع فيه هذا التحالف من خطأ هو تعامله بنيات سيئة مع هذا اللقاء، والعمل على استغلاله بطرائقهم المألوفة، فيكونوا عندها كمن تعمد اساءة فهم ما جرى. يمكن لهؤلاء ان يتعلموا، ويغيروا مما جرى، وعندها سيوفرون على لبنان وعلى أنفسهم الكثير الكثير من المشاكل والمغامرات.

تفاهم حزب الله والتيار الوطني الحر:

قيمة إضافية تغني الواقع السياسي ونموذج للحوار

شكل الإعلان عن ورقة التفاهم بين حزب الله والتيار الوطني الحر ذات العناوين العشر بعد لقاء قمة بين الأمين العام للحزب سماحة السيد حسن نصر الله ورئيس التيار النائب العماد ميشال عون، إضافة جديدة في الحياة السياسية اللبنانية، سواء من حيث الشكل أو المضمون، وأضاف رصيداً جديداً من الجدية والمصداقية لدى الطرفين في كيفية التعاطي مع القضايا الخلافية على الساحة اللبنانية، ومصدر أمل جديد يمكن للبنانيين التعويل عليه إذا ما اقتُدي به، ويمكن أن يعيد إحياء الحياة السياسية اللبنانية الغارقة في أتون تطييف ومذهبة الخلافات السياسية.

أهمية هذه "الورقة" تكمن في توقيت الإعلان عنها ومكانه والمضامين التي احتوتها، وما يمكن أن ينتج عنها من تأثيرات سياسية مستقبلاً، وهو ما يشير إليه عضو المجلس السياسي في حزب الله غالب أبو زينب الذي واكب التحضيرات والجلسات الطويلة لإعداد الورقة.

وقال أبو زينب "إن ورقة التفاهم كانت نتيجة جهود متواصلة بدأت بعد الانتخابات النيابية ودامت قرابة الشهرين، وتكثفت هذه الجهود تحديداً بعد الفترة التي جرى فيها الحديث عن لقاء قريب بين السيد نصر الله والجنرال عون، وشهدت هذه الفترة عقد ثلاث أو أربع جلسات طويلة أسبوعياً، وأخذت هذه الجلسات حيزاً كبيراً من عملنا وجعلناها أولوية قصوى باعتبار أننا كنا نرى أن إنجاز الورقة يشكل قفزة نوعية على الساحة المحلية".

وفي الليلة التي أعلن السيد نصر الله عن انتهاء العمل من الورقة قبل عدة أيام، كان بدأ العمل اللوجستي لتحديد موعد لقاء القمة، ويوما الجمعة والسبت جرت اتصالات لتحديد الموعد ومكانه.



اجتماع نصر الله وعون في كنيسة مار مخايل

وتابع أبو زينب "الوثيقة إذاً، جاءت بعد لقاءات طويلة، ولقاء القمة بين السيد والجنرال كان تتويجاً للتفاهمات وإعلان الالتزام بها وإطلاقها في الحياة السياسية اللبنانية، كإضافة لها قيمة فعلية تختلف عما هو سائد حالياً، وأهمية هذا الأمر، أن الذين أطلقوها يتعاطون معها بشكل جدي جداً، وأن هاتين القوتين لهما مصداقية في التعاطي مع الشأن العام، وتملكان رصيداً شعبياً كبيراً، وبالتالي نحن أمام شريحة واسعة من اللبنانيين يعلنون ورقة لها علاقة بمسائل وطنية أساسية هي موضع نقاش".

وأضاف "هذا الدمج بين أفكار الحزب والتيار بطبيعته أدى إلى انتاج شيء جديد إيجابي، وإذا أحسن الآخرون التعاطي معه سوف يدركون بأننا أوجدنا مساحات واسعة للتفاهم السياسي العام، وأسسنا لهم ـ إذا أرادوا ـ النقاش السياسي الهادئ والعقلاني الذي يوصل إلى تحقيق مصلحة لبنان على قاعدة أن لبنان لا يمكن أن ينفصل عن محيطه العربي، وأنه لا يمكن أن يكون مكاناً أو قاعدة للإدارة الأميركية لإدارة الصراعات مع العرب. إذا كان قادة الأطراف الأخرى يفكرون بمصلحة لبنان عليهم أن يقرأوا بدقة هذه الورقة، وأن يدلوا بدلوهم حتى يكون حوار موسع نستطيع من خلاله أن نخرج من الوضع السياسي الذي ليس فيه شيء من المنطق بعدما تحولت الساحة المحلية إلى ساحة صدى لما يريده الآخرون من المنطقة، وبعدما أصيبت بأضرار فادحة نتيجة الاسفاف السياسي ولغة الاتهام والتخوين، ووصلنا إلى ما يشبه "القرف السياسي".

ورأى "أن طريقة التعاطي بين حزب الله والتيار الوطني وما نتج عنه، هو نتاج من يفكر بعقل بارد، ولا يضع نفسه في موقع الكسب الذاتي أو الطائفي، واحتكار المسائل السياسية، وإنما من يضع نفسه في موقع وطني عام يريد أن ينفتح على الجميع، وأن يقدم مقررات يعتقد بها، ويمكن أن تحل الكثير من المشاكل".

وتابع "قيمة ما نقوله أن الورقة تقطع الطريق على محاولات استغلال الرأي العام، ومحاولات تشويه الحقائق، لأننا قدمنا حقائق ترتقي بالحياة السياسية إلى مكان يستطيع فيه اللبنانيون أن يتحاوروا وفق آلية ومنطق يكون فيه الجميع مؤمنين بأن الجميع يريدون مصلحة الوطن".

وأوضح أبو زينب أنه بعد انجاز "ورقة التفاهم في المرحلة الأولى، سوف نعمل معاً على كل المستويات وفي كل الأماكن التي يمكن أن نتعاون فيها، وخصوصاً أن التفاهم هو بداية تشكيل أرضية صلبة يمكن البناء عليها والمراكمة وتحقيق أكبر قدر ممكن من الايجابيات للناس التي تنتظر منا أن نحقق لها شيئاً ما".

ويلفت أبو زينب إلى أن الوثيقة عكست تفاهمات استوفت حقها من النقاش، ومنذ البداية اعتمدنا طريقة طرح الهواجس لدى الطرفين، وجرى نقاشها حتى توصلنا إلى وضوح في الرؤية الأمر الذي مكننا من التفهم والتقارب. وهناك نقاط سارت بشكل سريع وهي النقاط التي لها علاقة ببناء الدولة والمسائل الإنمائية والحوار، أما المسائل التي جرى نقاش حولها فهي تلك التي لها علاقة بالجانب الأوسع كالموضوع الفلسطيني والعلاقة مع سوريا والمقاومة وآليات العمل المطلوبة. وطبيعة هذه النقاط تأخذ نقاشاً، ومن غير الطبيعي أن لا يتم النقاش حولها، وبطبيعة الحال كون الطرفين يريدان الإلتزام بالورقة كان لكل كلمة قيمة، وكل فاصلة تعني شيئاً، وفي النهاية كانت تأخذ وقتاً، ولو كانت الورقة مجردة من مضامينها كان يمكن أن تتم صياغتها وعرضها خلال يوم واحد ومن ثم نسيانها، ولكننا نعتبرها بوصلة للمستقبل وطريقة للعمل بين الطرفين، ورفد الواقع السياسي بمادة جديدة يستطيع أن يتكئ عليها في حوارته".

ولا يخفي أبو زينب ارتياحه لهذا الإنجاز الذي انعكس فرحة كبيرة لدى قواعد الطرفين، مشيراً إلى أن بعض القوى السياسية شعرت بالارتياح نظراً لما تضمنته الورقة من مسائل جدية وجديدة، لكن في المقابل هناك قوى أخرى تتعامى عن الحقائق لأنها لا تريد أن تراها، وهي تحاول أن يظل الواقع السياسي في دائرة التوتر وليس في دائرة الاتفاق.

سعد حميه

ورقة التفاهم المشتركة بين حزب الله والتيار الوطني:

أولاً ـ الحوار:

إن الحوار الوطني هو السبيل الوحيد لإيجاد الحلول للأزمات التي يتخبط فيها لبنان، وذلك على قواعد ثابتة وراسخة، هي انعكاس لإرادة توافقية جامعة، ما يقتضي توافر الشروط الضرورية التالية لنجاحه:

أ ـ مشاركة الاطراف ذات الحيثية السياسية والشعبية والوطنية، وذلك من خلال طاولة مستديرة.

ب ـ الشفافية والصراحة، وتغليب المصلحة الوطنية على أي مصلحة أخرى، وذلك بالاستناد الى إرادة ذاتية، وقرار لبناني حر وملتزم.

ج ـ شمول كل القضايا ذات الطابع الوطني، والتي تقتضي التوافق العام.

ثانياً ـ الديموقراطية التوافقية:

إن الديموقراطية التوافقية تبقى القاعدة الأساس للحكم في لبنان، لأنها التجسيد الفعلي لروح الدستور، ولجوهر ميثاق العيش المشترك. من هنا، فإن أي مقاربة للمسائل الوطنية وفق معادلة الأكثرية والأقلية تبقى رهن تحقيق الشروط التاريخية والاجتماعية للممارسة الديموقراطية الفعلية التي يصبح فيها المواطن قيمة في حد ذاته.

ثالثاً ـ قانون الانتخاب:

إن إصلاح وانتظام الحياة السياسية في لبنان يستوجبان الاعتماد على قانون انتخاب عصري، قد تكون النسبية أحد أشكاله الفعالة، بما يضمن صحة وعدالة التمثيل الشعبي، ويسهم في تحقيق الامور التالية:

١ـ تفعيل عمل الأحزاب وتطويرها وصولا إلى قيام المجتمع المدني.

٢ـ الحد من تأثير المال السياسي والعصبيات الطائفية.

٣ـ توافر فرص متكافئة لاستخدام وسائل الإعلام المختلفة.

٤ـ تأمين الوسائل اللازمة لتمكين اللبنانيين المقيمين في الخارج من ممارسة حقهم الانتخابي. إن الحكومة والمجلس النيابي مطالبان بالتزام أقصر المهل الزمنية الممكنة لإقرار القانون الانتخابي المطلوب.

رابعاً ـ بناء الدولة:

إن بناء دولة عصرية تحظى بثقة مواطنيها وقادرة على مواكبة احتياجاتهم وتطلعاتهم وتوفير الشعور بالأمن والأمان على حاضرهم ومستقبلهم، يتطلب النهوض بها على مداميك راسخة وقوية لا تجعلها عرضة للاهتزاز والأزمات الدورية كلما أحاطت بها ظروف صعبة، أو متغيرات مفصلية، الأمر الذي يفرض مراعاة التالي:

أ ـ اعتماد معايير العدالة والتكافؤ والجدارة والنزاهة.

ب ـ إن القضاء العادل والنزيه هو الشرط الضروري لإقامة دولة الحق والقانون والمؤسسات، وهذا يستند الى:

١ـ الاستقلالية التامة لمؤسسة القضاء واختيار القضاة المشهود لهم بالكفاءة بما يُفعّل عمل المحاكم على اختلافها.

٢ـ احترام عمل المؤسسات الدستورية وإبعادها عن التجاذبات السياسية، وتأمين استمرارية عملها وعدم تعطيلها (المجلس العدلي والمجلس الدستوري)، ويشكل ما جرى في المجلس الدستوري نموذجا لعملية التعطيل، خصوصا في مسألة الطعون النيابية المقدمة أمامه، والتي لم يجر البت بها الى الآن.

ج ـ معالجة الفساد من جذوره، حيث أن المعالجات الظرفية والتسكينية لم تعد كافية، وإنما باتت مجرد عملية تحايل تقوم بها القوى المستفيدة من الفساد بكل مستوياته لإدامة عملية نهبها لمقدرات الدولة والمواطن معا. وهذا ما يتطلب:

١ـ تفعيل مؤسسات ومجالس الرقابة والتفتيش المالي والإداري، مع التأكيد على فصلها عن السلطة التنفيذية لضمان عدم تسييس أعمالها.

٢ـ إجراء مسح شامل لمكامن الفساد، تمهيدا لفتح تحقيقات قضائية تكفل ملاحقة المسؤولين واسترجاع المال العام المنهوب.

٣ـ تشريع ما يلزم من قوانين تسهم في محاربة الفساد بكل أوجهه، والطلب الى الحكومة توقيع لبنان على معاهدة الأمم المتحدة لمكافحة الفساد.

٤ـ العمل على إصلاح إداري شامل يكفل وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، لا سيما أولئك المشهود لهم بالجدارة والكفاءة ونظافة الكف، وذلك عبر تفعيل دور مجلس الخدمة المدنية وقيامه بصلاحياته الكاملة.

٥ـ وضع مهل زمنية لمعالجة هذه القضايا لان عامل القوت بات مميتا، والأمر يتطلب معالجات حكيمة وسريعة في آن، تستخدم الوقت لمصلحتها بدل أن يستخدمه الفاسدون لمصلحتهم.

خامساً ـ المفقودون خلال الحرب:

إن طي صفحة الماضي وإجراء المصالحة الوطنية الشاملة يتطلب إنهاء ما بقي من ملفات الحرب العالقة. وإن ملف المفقودين في الحرب يحتاج إلى وقفة مسؤولة تنهي هذا الوضع الشاذ وتريح الأهالي الذين لا يمكن مطالبتهم بالمسامحة من دون احترام حقهم بمعرفة مصير أبنائهم، لذلك، نطلب من كافة القوى والأحزاب التي شاركت في الحرب التعاون الكامل لكشف مصير المفقودين وأماكن المقابر الجماعية.

سادساً ـ اللبنانيون في "إسرائيل":

انطلاقا من قناعتنا، أن وجود أي لبناني على أرضه هو أفضل من رؤيته على ارض العدو، فإن حل مشكلة اللبنانيين الموجودين لدى "إسرائيل" يتطلب عملا حثيثا من اجل عودتهم الى وطنهم، آخذين بعين الاعتبار كل الظروف السياسية والأمنية والمعيشية المحيطة بالموضوع. لذلك، نوجه نداءً لهم بالعودة السريعة الى وطنهم استرشادا بنداء سماحة السيد حسن نصر الله بعد الانسحاب "الإسرائيلي" من جنوب لبنان، واستلهاما بكلمة العماد عون في أول جلسة لمجلس النواب.

إن سلاح حزب الله يجب أن يأتي من ضمن مقاربة شاملة تقع بين حدين: الحد الاول هو الاستناد الى المبررات التي تلقى الإجماع الوطني وتشكل مكامن القوة للبنان واللبنانيين في الإبقاء على السلاح، والحد الأخر هو تحديد الظروف الموضوعية التي تؤدي الى انتفاء أسباب ومبررات حمله

سابعاً ـ المسألة الامنية:

أولا، في الاغتيال السياسي:

إن كل شكل من أشكال الاغتيال السياسي هو أمر مدان ومرفوض مع الحقوق الأساسية للإنسان، ومع أهم ركائز وجود لبنان المتمثلة بالاختلاف والتنوع، ومع جوهر الديموقراطية وممارستها. من هنا، فإننا بقدر ما ندين عملية اغتيال دولة الرئيس الشهيد رفيق الحريري وما سبقها وما تلاها من عمليات اغتيال ومحاولات اغتيال وصولا الى اغتيال النائب جبران التويني، نشدد على أهمية استمرار التحقيق وفق الآليات المقررة رسميا وصولا الى معرفة الحقيقة فيها، التي هي أمر لا يمكن إخضاعه لأي مساومة، باعتباره الشرط الضروري لإحقاق العدالة وإنزالها بحق المجرمين، ولوقف مسلسل القتل والتفجير.

لذا، من الواجب إبعاد هذه القضايا عن محاولات التوظيف السياسي التي تسيء لجوهرها، وجوهر العدالة التي يجب أن تبقى فوق أي نزاعات أو خلافات سياسية.

ثانيا، في الإصلاح الأمني:

إن إصلاح الأجهزة الأمنية جزء لا يتجزأ من عملية الإصلاح الشامل لمؤسسات الدولة الأساسية ولإعادة بنائها على قواعد صحيحة وثابتة. ونظرا للموقع الحساس الذي تحتله الأجهزة الأمنية في حفظ وحماية الاستقرار الأمني في البلاد إزاء أي خروقات او تهديدات تمسه، يجب إيلاء عملية بنائها عناية مركزة.

من هنا، فإن الحكومة مدعوة لتحمل مسؤولياتها كاملة وفق التالي:

أ ـ وضع خطة أمنية متكاملة تقوم على مركزية القرار الأمني تنهض على تحديد واضح للعدو من الصديق، ولمكامن التهديد الأمني، ومنها مسألة الإرهاب والثغر الأمنية الواجب معالجتها.

ب ـ تحييد الأجهزة الأمنية عن الاعتبارات والمحسوبيات السياسية، وان يكون ولاؤها وطنيا بالكامل.

ج ـ إيلاء مسؤولياتها لشخصيات مشهود لها بالكفاءة ونظافة الكف.

د ـ إن الإجراءات الأمنية يجب أن لا تتناقض مع الحريات الأساسية التي نص عليها الدستور، وفي طليعتها حرية التعبير والممارسة السياسية، من دون أن يؤدي ذلك الى الإخلال بالأمن والاستقرار العام.

هـ ـ تشكيل لجنة برلمانية ـ أمنية تواكب عملية الإصلاح والبناء الأمنيين وتراقبهما.

ثامناً ـ العلاقات اللبنانية ـ السورية:

إن إقامة علاقات لبنانية ـ سورية سوية وصحيحة تقتضي مراجعة التجربة السابقة باستخلاص ما يلزم من العبر والدروس، ولتلافي ما علق بها من أخطاء وشوائب وثغرات، بما يمهد الطريق للنهوض بهذه العلاقات على أسس واضحة من التكافؤ والاحترام الكامل والتبادل لسيادة الدولتين واستقلالهما على قاعدة رفض العودة الى أي شكل من أشكال الوصاية الخارجية.

لذا يجب:

أ ـ اتخاذ الحكومة اللبنانية كافة الخطوات والإجراءات القانونية المتعلقة بتثبيت لبنانية مزارع شبعا وتقديمها الى الأمم المتحدة، وذلك بعد أن أعلنت الدولة السورية لبنانيتها الكاملة.

ب ـ ترسيم الحدود بين لبنان وسوريا، بعيدا عن التشنجات التي تؤدي الى تعطيل العملية التي طالما احتاج لبنان وسوريا الى إنهائها ضمن اتفاق البلدين.

ج ـ مطالبة الدولة السورية بالتعاون الكامل مع الدولة اللبنانية من اجل كشف مصير المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية في أجواء بعيدة عن الاستفزاز والتوتر والسلبية التي من شأنها إعاقة البت في هذا الملف على نحو إيجابي.

د ـ إقامة علاقات ديبلوماسية بين البلدين وتوفير الظروف الملائمة لها بما ينقل العلاقة من الأفراد والمجموعات الى علاقة بين المؤسسات بحيث تؤمن إستمرارها وثباتها.

تاسعاً ـ العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية:

إن معالجة الملف الفلسطيني تتطلب مقاربة شاملة تؤكد، من جهة، احترام الفلسطينيين لسلطة الدولة اللبنانية والتزامهم بقوانينها، وتجدد التضامن مع قضيتهم واستعادتهم لحقوقهم، وذلك حسب القواعد التالية:

أ ـ إن الوضع الاجتماعي للفلسطينيين يستدعي الاهتمام الشديد لناحية تحسين الظروف المعيشية وتأمين المستوى اللائق لأسس الحياة الإنسانية الكريمة وفق ما يقتضيه التعاون الثنائي وشرعة حقوق الإنسان، إضافة الى إعطائهم التسهيلات اللازمة للانتقال داخل وخارج الأراضي اللبنانية.

ب ـ إن حق العودة للفلسطينيين هو أمر أساسي ثابت، ورفض التوطين هو أمر يجمع عليه اللبنانيون، ولا يمكن التراجع عنه بأي شكل من الأشكال.

ج ـ تحديد العلاقة بين الدولة اللبنانية والفلسطينيين في إطار مؤسساتي فلسطيني واحد يكون ممثلا شرعيا للشعب الفلسطيني في لبنان بما يؤمن حسن التنسيق والتعاون.

د ـ معالجة ملف إنهاء السلاح خارج المخيمات، وترتيب الوضع الأمني داخلها يجب أن يتم في إطار من الحوار الجاد والمسؤول والحثيث بين الحكومة اللبنانية والفلسطينيين بما يؤدي الى بسط سلطة الدولة وقوانينها عل كافة الأراضي اللبنانية.

عاشراً ـ حماية لبنان وصيانة استقلاله وسيادته:

إن حماية لبنان وصون استقلاله وسيادته هما مسؤولية وواجب وطني عام تكفلهما المواثيق الدولية وشرعة حقوق الإنسان، لا سيما في مواجهة أي تهديدات او أخطار يمكن أن تنال منهما من اي جهة أتت. من هنا، فإن حمل السلاح ليس هدفا بذاته وإنما وسيلة شريفة مقدسة تمارسها أي جماعة تحتل أرضها تماما كما هي أساليب المقاومة السياسية. وفي هذا السياق، فإن سلاح حزب الله يجب أن يأتي من ضمن مقاربة شاملة تقع بين حدين: الحد الاول هو الاستناد الى المبررات التي تلقى الإجماع الوطني وتشكل مكامن القوة للبنان واللبنانيين في الإبقاء على السلاح، والحد الآخر هو تحديد الظروف الموضوعية التي تؤدي الى انتفاء أسباب ومبررات حمله. وبما أن "إسرائيل" تحتل مزارع شبعا وتأسر المقاومين اللبنانيين وتهدد لبنان فإن على اللبنانيين تحمل مسؤولياتهم وتقاسم أعباء حماية لبنان وصيانة كيانه وأمنه والحفاظ على استقلاله وسيادته من خلال:

١ـ تحرير مزارع شبعا من الاحتلال "الإسرائيلي".

٢ـ تحرير الأسرى اللبنانيين من السجون الإسرائيلية.

٣ـ حماية لبنان من الأخطار الإسرائيلية من خلال حوار وطني يؤدي الى صياغة استراتيجية دفاع وطني يتوافق عليها اللبنانيون، وينخرطون فيها عبر تحمل أعبائها والإفادة من نتائجها.

لقاء السيد والجنرال يطلق الحوار الوطني

نصر الله: لقاء حقيقي للتعاون قائم على تفاهم ورؤية ومنهج

عون: اجتماعنا على الـ"نعم" لبناء لبنان وتقوية الوحدة



(عصام قبيسي)

عُقد بعد ظهر يوم الاثنين لقاء هو الأول بين رئيس كتلة "التغيير والإصلاح" النائب العماد ميشال عون والأمين العام لـ"حزب الله" سماحة السيد حسن نصر الله في صالون كنيسة مار مخايل - الشياح، بحضور عضوي المجلس السياسي في الحزب محمود قماطي وغالب أبو زينب، وجبران باسيل وزياد عبس وفؤاد الأشقر عن "التيار الوطني الحر"، وسط إجراءات أمنية مشددة اتُخذت في محيط الكنيسة.

استمر الاجتماع نحو ثلاث ساعات، تخلله الإعلان عن ورقة تفاهم مشتركة بين التيار والحزب، تلاها أبو زينب وباسيل. ثم عُقد مؤتمر صحافي مشترك للعماد عون والسيد نصر الله، حضره حكمت ديب، رمزي كنج، رئيس بلدية الشياح إدمون غاريوس، راعي كنيسة مار مخايل الأب سليم معلوف.

في مستهل المؤتمر الصحافي ألقى النائب عون كلمة قال فيها: "لقاؤنا اليوم مع سماحة السيد حسن نصر الله هو لإبراز أشياء أساسية يجب ممارستها لحل المشاكل العالقة، ولحل النقاط الخلافية عن طريق الحوار".

أضاف: "من يقوم بعمل كهذا يجب ان يمتلك المبادرة والثقة في نفسه، ومن خلال ذلك يمكن ان يكون لبنان دولة مستقلة ليست بحاجة لحمل مشاكلها الى العواصم الغربية من أجل حلها. هذه ثقافتنا الجديدة بأن نتعاون ونتبادل الآراء ونصل الى حلول. ما هو قائم لغاية الآن هو تنمية الروح الخلافية بين الناس والمشاكسة وإبراز السلبيات. نحن نعتمد الخط المعاكس كلياً، وهو الالتقاء حول الإيجابيات وبناء لبنان، ونحن مشهورون بسلوكنا والاتفاق على الـ"لا".

اما اجتماعنا فهو للاتفاق على الـ"نعم" لبناء لبنان وتقوية الوحدة والتعاضد لحل جميع المشاكل. وأعتقد انه من خلال هذه الذهنية فإن لبنان المستقل يمكن إنشاؤه".

ثم تحدث السيد نصر الله فقال: "لقاؤنا اليوم مع سيادة العماد عون هو لقاء منطلق منذ وقت طويل، وقد حرصنا على ان لا يكون اللقاء بروتوكولياً فقط ومجاملات على الطريقة اللبنانية.. انه لقاء تأسيسي حقيقي للتعاون بين التيار الوطني الحر وحزب الله، قائم على تفاهم ورؤية ومنهج".

أضاف: "كانت هناك لجنة مشتركة بذلت جهداً وأنجزت مسودة تم إقرارها. نحن تياران نلتقي على رؤية ونتعاون على أساسها، وهدفنا هو سيادة لبنان وحمايته واستقلاله وحريته وبناء الدولة التي تحمي الجميع وترعاهم وتحل مشاكل البلد، دولة قوية قادرة تملك شجاعة ان تتحمل المسؤولية ولا تلقي التبعات على الآخرين، ودولة مبادرة صاحبة قرار ومشروع".

وأردف: "نحن نلتقي اليوم ونعتبر اللقاء بداية ممتازة جداً لعلاقة بين تيارين لبنانيين وطنيين كبيرين، وهو ليس لقاء تعاون في مقابل أحد، إنما هو دعوة للآخرين، خصوصا أن الجنرال كان يصر على طاولة مستديرة، أن نجلس ونتفاهم ونتحاور لبناء البلد بعيدا عن لغة الشطب والإلغاء والحذف وتجاوز أي شريحة لبنانية او تيار لبناني أساسي في البلد، ويمكنه إعطاء قوة وإضافة للبلد. وهو ان شاء الله لقاء مبارك خصوصا بعد الظروف التي مررنا فيها من أحداث (التباريس)، ما يعطي طابعا مختلفا. اتفقنا على الموعد منذ أيام، لكن اللقاء في هذا المكان في "كنيسة مار مخايل" يؤدي الرسالة المطلوبة".

حوار

وردا على سؤال عن موضوع سلاح المقاومة قال السيد نصر الله: "هناك مشكلة لا تزال قائمة لها علاقة بالمزارع والأسرى، وهناك موضوع التهديد الاسرائيلي للبنان.. كيف نحمي لبنان؟ وما هي الوسيلة والاستراتيجية الكفيلة بحماية البلد؟ وهنا يتقرر موضوع سلاح المقاومة".

وأجاب النائب عون عن سؤال عن الفساد وكيفية استرداد المال المنهوب فقال: "السلطة بيد الشعب، هناك تجديد للسلطة وبناء للرأي العام، وإذا كان الرأي العام سيقر الفساد ويجدد للفاسدين، فليتحمل المسؤولية. نحن ديمقراطيون نطالب بتحقيق مالي لتحديد أسباب الهدر والسرقة، فلماذا لا يتركوننا لنطالب بكشف الحساب وليتحمل السارق مسؤوليته، ومن لم يسرق نعلق له وساما للأمانة. ما هو المستغرب في مطالبة الشعب بحقوقه؟ لا يمكن التحديد مسبقا قبل التحقيق المالي، لأن ذلك سيعني أن لنا عدواً سياسياً نسعى لتصفيته. نحن لا نريد تصفية أحد، بل نريد معرفة الحقيقة".

وأضاف رداً على سؤال: "بعد أحداث الأمس، أردنا أن نقدم الوجه الآخر، مع تأكيد أن موعد اللقاء محدد مسبقا، وهو وجه يقمع الفتنة ونحن لها بالمرصاد، ومهمتنا توعية الرأي العام. وهو ما قمنا به بالأمس كي لا يحصل الخطأ حتى من قبل المتضررين، لأننا كدنا نصل الى وضع أبشع من "عين الرمانة" بداية الحرب.. "ينذكر وما ينعاد".

أضاف: "بالنسبة للانتخابات ليس موضوعا ضمن الورقة، ولكن بالطبع أي تقارب وتفاهم سياسي يؤدي كنتيجة الى تفاهم انتخابي، ولن نكون بعيدين عن بعضنا البعض في هذا الموضوع وإن لم يبحث هذا الموضوع بالتفصيل، لأنه لم يكن موضوع الاجتماع".

وحول احتمال الاتهام بالدخول في الحلف السوري - الايراني أجاب النائب عون: "أعتقد ان المسيحيين ناضجون كفاية وخيارهم واضح، وهو خط وطني وضمن اطار الحوار والتفاهم، وهذه الورقة التي قدمناها ليست بتحالف مع سوريا او ايران، بالعكس نحدد علاقات طبيعية وسليمة مع سوريا، وإيران ليست مذكورة.. بالعكس ورقة استقلالية تماما. في الاستنتاجات كل الناس تريد ان تتكلم بالذي تريده، ولكن نحن نحاسب على المضمون وعلى نوايانا التي لا تتخطى حدود لبنان. نحن نصنع وحدتنا الوطنية بتفاهم حول نقاط محددة. اذا المسيحيون سيبنون توجههم السياسي بشكل سليم وبعيد عن أي التباسات".

وقال السيد نصر الله ردا على سؤال: "بالنسبة الى موضوع التحالف، نحن نتكلم عن تعاون قائم على أسس واضحة ومميزة، هذا التعاون هو لمصلحة البلد ومبني على نص مكتوب. هنا أريد ان أستحضر يوم التحالف الرباعي، حصل أكثر من جلسة، ويوجد أفكار سياسية تم الاتفاق عليها، ولكن بالنهاية كله شفهي، ووصلنا الى اليوم وقيل أصلا لم يكن هناك تحالف رباعي! لا يُبنى بلد بهذه الطريقة، نحن الآن لا نقيم تحالفاً في مواجهة الاحلاف. أنا أقول ان هذه الورقة تعبر عن رؤية مشتركة، بطبيعة الحال نحاول ان نبحث عن مشترك بين فكرتين وبين أدبيات طرفين، يعني اذا أخذ هذه الورقة ابن "التيار الحر" يمكن ان يرى شيئا جديدا، وإذا أخذها ابن "حزب الله" يرى شيئاً جديداً عليه ايضا.. وفي النهاية لن نستخدم أدبيات طرف دون طرف، نحاول الجمع بين فكرتين وبين أدبيتين حتى نوصل بأننا (نحن) اللبنانيين، قادرون من خلال حوار ونقاش ان نتفاهم حتى على قضايا اساسية او حتى على قضايا جديدة. ولذلك النص الذي له علاقة بـ"الشباب" الذين هم في فلسطين المحتلة، لم نقل عملاء او غير ذلك.. يعني تجاوزنا الموضوع وتعاطينا مع الموضوع ضمن خطاب تمت الاشارة له ضمن مناشدة العماد عون، ويقول العائلات تعود.. ليست هناك مشكلة و"الشباب" الذين تورطوا لا نريد لعائلاتهم ان تتعلم العبري ولا تطبيع وجودها وتبقى على أرض العدو، نريد ان يعودوا الى ارض الوطن. وأجدد هذا النداء، و"الشباب" الذين تورطوا بالعمالة ان يسلموا أنفسهم الى القضاء اللبناني، والقضاء اللبناني رأينا كيف تعاطى مع الذي سبق. العماد الجنرال يؤكد أخذ الظروف الاجتماعية والسياسية والأمنية بعين الاعتبار، وهذا ليس فيه اي مشكلة، ونقول الأمور تعالج مع أخذ هذه الأمور بعين الاعتبار، بالتالي يوجد قضايا عالقة نحاول علاجها.. لماذا بسياق الطرفين؟ لأنه يمكن هذه اول محاولة بين جهتين سياسيتين لبنانيتين تحاولان ان تتكلما بكل التفاصيل قبل القيام بلقاء مركزي بهذا المستوى، وهذا ايجابي. كنا نتمنى ان نستطيع عمل هذه الورقة وتكون صادرة ليس عن اجتماع ثنائي، وإنما عن اجتماع يضم كل الأطراف".



باسيل وأبو زينب خلال إعلان الوثيقة

نصر الله: كنا نتمنى أن تكون هذه الورقة صادرة عن اجتماع يضم كل الأطراف السياسية في لبنان

عون: نحن نصنع وحدتنا الوطنية بتفاهم حول نقاط محددة

وردا على سؤال عما اذا كان اليوم يتحالف مع أحد أهم القوى الشيعية على الساحة اللبنانية أجاب عون: "كلمة تحالف سبق وأجاب عنها السيد حسن نصر الله، هذا ليس باصطفاف، لأن المواضيع المطروحة ليست حلفاً، وإنما هي مواضيع لبنانية تعني الجميع. الحكومة معنية تماما بالمواضيع التي بحثناها، ويجب ان نهتم بها، وهذا تفاهم طرفين من الأطراف اللبنانية الاساسية على تصور حلول لها، لذلك لا نستطيع القول هذا اصطفاف شيعي - مسيحي. هذا موقف لبناني موحد من مواضيع لبنانية شائكة مطروحة، والجميع مدعو للمشاركة فيها. نحن لا نقول إننا نحن "حليناها" ونفتح حربا لتحقيقها، لأن الطرح الذي طرحناه ليس ضد سياسة الحكومة، يمكن الحكومة لم تستطع أن تضع أي تصور مشترك، نحن وصلنا له "ونعزمها" ان تشارك فيه وتطبقه".

وسئل السيد نصر الله: أنت حليف اليوم.. ألا تتخوف من هذا الموضوع؟ فأجاب: أنا قلت قبل أيام تحالف رباعي "ما عاد في"، نحن نريد ان نعمل من موقع التعاون، لذلك تكلمت عن تعاون مع "تيار المستقبل"، عن تعاون مع "التيار الوطني الحر"، وعن تعاون مع بقية القوى السياسية، ونريد ان نتجنب "حلف وأحلاف"، لأنها توحي بالاصطفافات وتوحي بتشكيل جبهات. وكما قال العماد نحن نسعى لتشكيل جبهة تحت تيارين، وحقنا الطبيعي ان نلتقي. كان يجب ان نلتقي منذ زمن، تأخرنا حتى التقينا، لكننا أنهينا هذه الورقة، واليوم عندما نتعاون نحن والعماد و"التيار الوطني الحر" فهذا لا يلغي تعاوننا مع بقية الأطراف السياسية التي قد تتفق مع العماد عون او تختلف معه، وهذا لا يلغي تعاوناً مع تيارات سياسية أخرى قد تتفق معنا او تختلف.. لا نعمل اصطفاف".

وعن مناشدات قوى الرابع عشر من آذار للعماد عون العودة إلى هذا التحالف ولقاءه النائب جنبلاط أجاب عون: "نكرر ليس ضد أحد او ضد ١٤ آذار، وإذا كان هناك شيء بالفعل يمس بلبنان سنكون نحن و١٤ آذار وسماحة السيد في نفس الخندق، خندق الدفاع عن لبنان، وهو لكل اللبنانيين. أما اذا كان يوجد تناقضات سياسية لا بأس، فهذا من صلب الحياة الديمقراطية، وهذا الشيء يستوجب علينا سلوكاً سياسياً معيناً، ليس كل ما في ٨ آذار كما يقال نحن موافقون عليه مئة بالمئة، وليس كل الذي في ١٤ آذار موافقون عليه مئة بالمئة. هناك نقاط التقاء قوى وهناك نقاط تفاهم وهناك مزيد من التعاون لحل بقية المشاكل، ولكن بأسلوب الحوار وضمن مبادئ الديمقراطية التي ارتضيناها لوطننا ولنظامنا. اذاً هذا غير موجه ضد احد، ومستعدون ان نخرج من هذا الاجتماع ونذهب الى اجتماع آخر، لكن لنا ثوابتنا ومبادئنا، وكل واحد ننسجم معه وينسجم معنا بأسلوبنا مستعدون للتوافق معه، ولكن لا يتناقض مع التوافق الذي طرحناه اليوم لأنه بالنسبة لنا تعبير عن سلوكنا وتعبير عن تفكيرنا وتصورنا، الا اذا صار تعديل، وقتها يكون تعديلاً سياسياً مع طرف آخر، والطرفين المشتركين في هذه الورقة، وهناك رسائل متبادلة من قبل الأطراف المعنيين في هذا الشأن".

ورداً على سؤال قال السيد نصر الله: "في اللقاء لم يتم التعرض لموضوع رئاسة الجمهورية، لا العماد عون تكلم ولا نحن عن هذا الموضوع، لكن في إحدى المناسبات قلت موقفا واضحا وأنا عنده، وهذا موقف حزب الله.. نحن نرى في العماد عون مرشحاً حقيقياً وجدياً لرئاسة الجمهورية، ويملك الأهلية الذاتية والشعبية لهذا الموقع.. عندما نصل للانتخابات نتكلم ونتفاهم".

ورداً على سؤال قال النائب عون: ما حدث بالأمس (التظاهرة والتخريب) له اثر سلبي على المجتمع اللبناني بطرفيه الاسلامي والمسيحي، فالأول استنكر والثاني كان في موضع اعتداء، والاستنكار يطمئن.. لكن من الناحية المادية والاجراءات المطلوبة من الحكومة هي اولا تحميل المسؤولية للاطراف التي ارتكبت التخريب والاعتداء، وبالتالي هناك المسؤولية السياسية التي تتحملها الحكومة بالاستقالة او على الاقل باستقالة بعض الوزراء. طمأنة المسيحيين تأتي بداية من سلوكهم السياسي قبل سلوكهم العسكري. وطالما نحن مؤمنون بالدولة فنحن مستعدون أن نكون بدلا عن السلطة الحالية اذا كانت لا تتحمل مسؤولياتها، ونقوم بتأمين جميع اللبنانيين، وهذه مسؤولية من في السلطة، مع الالتفات الى أنني ضد الأمن الذاتي على الاطلاق الا اذا أعلنت الدولة افلاسها، ثم نفشل بعدها بمسك الامن، عندها فليقل كل لبناني بأن له الحق في الامن الذاتي". وقال السيد نصر الله: "منذ الأمس حذرنا قبيل اجتماع مجلس الوزراء طلبنا عدم توجيه اتهامات وأحكام مسبقة قبل التحقيق. وأكرر أن من علامات العجز والفشل هو إلقاء التبعة على الآخرين. يحصل حادث أمني او الحادث الخطر الذي حدث في الاشرفية واستهدف أهلنا وأحباءنا، قبل معرفة طبيعة الموضوع، وهل هناك من دخل على الخط، فقد قلت أمس بوجود فرضيتين هذه إحداهما، اما ان التظاهرة شابها خلل نظرا لعدم وجود ادارة، وفي حال الغضب "فلت" الشارع، وهذا ليس اول شارع "يفلت".

اضاف: "المؤسف انه منذ سنة الى الآن، مع كل حادث وقبل التحقيق والمعطيات تكون الاتهامات جاهزة مسبقا ويتم توظيف الاحداث سياسيا، وهذا خلافا للإنصاف والعدالة، ولا أدافع عن احد، ولا أقول هل من فعل هو سوريا أم لا. ما أقوله ان يحصل تحقيق شفاف ومهني وصحيح لنعرف ما الذي حدث أمس وكان يمكن أن يخرب البلد، ويمكن أن يحصل في أي وقت آخر".

وتابع السيد نصر الله: "نحن سنقوم بتظاهرة في الضاحية الجنوبية بعد أيام، فإذا كان الأمر أن تظاهرة خرجت عن الحدود لنقم بضبط تظاهرتنا. وإذا كانت هناك جهات دخلت على الخط نريد التنبه لنعرف ما الذي علينا فعله. للأسف الشديد هناك اتهام مسبق دون دليل أو معطيات، وتوظيف لكل حادث حتى المأساوي، توظيف لدماء وأرواح في سياق معركة سياسية.. رأينا كم يبلغ عدد اللبنانيين في التظاهرة، وعدد السوريين والفلسطينيين، ولنرَ عدد الموقوفين وموضوع التحقيق سنتابعه ونريد تحقيقا شفافا. بعض المعلومات التي وصلتنا بين الأمس واليوم تشير الى أن التحقيق ليس مهنيا، هناك عمل لتركيب اتهام باتجاه معين. هذا موضوع لا يجوز السكوت عليه، لأن فيه تضييعا للحقيقة وللبلد، وكلنا نعلم انه عندما تضيع الحقيقة يضيع البلد. وتوجيه الاتهام للوزير سليمان فرنجية من دون دليل في السياق نفسه الذي يحصل، ويبدو وفق الجدول انهم كانوا ينتظرون حدثا لتصفية الحساب مع سليمان فرنجية. نحن لا نقبل تصفية الحساب مع أحد ظلما وعدوانا، ما هي علاقة سليمان فرنجية بما حدث أمس!

وردا على سؤال نفى النائب عون أن يكون هناك تناقض بين مطالبته باستقالة الحكومة فيما حزب الله شريك فيها وقال: "لا يوجد تناقض، وقد قلنا من البداية اننا لسنا متفقين على كل شيء. هذه وجهة نظرنا بأن على الحكومة أن تستقيل، ووجهة نظر حزب الله ربما هي البقاء في الحكومة. نحن معنيون بالورقة التي وضعناها، وإن شاء الله نتعاون لحل المزيد من النقاط العالقة، ونحن نتحدث بكل شفافية.

ورأى السيد نصر الله "أن موضوع أمل وحزب الله لا يتأثر، بل بالعكس فإنه يتعزز، وأنا أعلم بوجود تواصل بين الأخوة في حركة أمل والتيار الوطني الحر، وربما يخرجان بورقة مشابهة أو ورقة أخرى أطول أو أقصر، لكن لا يتنافى الموضوعان في كل الأحوال. بالنسبة للانتخابات المبكرة تحدث عنها الجنرال ونحن، ثم بعد عشرة أيام ردوا علينا بأنهم جاهزون للانتخابات المبكرة، ثم قالوا لماذا نجري انتخابات مبكرة، فنحن أكثرية في مجلس النواب. على كل حال نحن لا نفرض قرارنا على أحد، والانتخابات المبكرة بحاجة الى قرار من مجلس النواب، ولكن أعتقد ان انتخابات بعبدا - عاليه قد تكون شكلا أو صورة قبل الموافقة على انتخابات مبكرة أو لا.

وسئل النائب عون: بالنسبة لسلاح المقاومة، هل تعني إسقاطا كاملا للقرار ١٥٥٩؟ فأجاب: "الفقرة حول المقاومة لا تعني إسقاطا ولا عدم إسقاط، بل تعني ان هذا الشأن يجب بحثه لحل القضايا العالقة بما يخدم المصلحة اللبنانية، بل هي شأن وطني يتم بحثه ضمن مصلحة لبنان".

وحول إمكانية التوسيع لتشمل قوى أخرى قال السيد نصر الله: "الوثيقة معلنة واللبنانيون اليوم اطلعوا عليها، وأي قوة سياسية وتيار سياسي يوافق على مضمونها يمكنه أن يتقبلها، فنحن لا نعلن جبهة وندعو للانضمام اليها، وإذا كانت لهذه الوثيقة امكانية أن تشكل رؤية يلتقي عليها عدد كبير من اللبنانيين لِمَ لا؟ ويمكن أن يجري الحديث في شأنها مستقبلا، ونحن عندما وضعنا هذه الوثيقة لم يكن الهدف تشكيل جبهة لندعو الآخرين اليها".

وأضاف السيد نصر الله رداً على سؤال: "نحن لا نقوم بانتفاضة، وإذا كان القول ببداية انتفاضة فإيجابية لأننا ندعو الى الحوار والتواصل والتفاهم والنقاش في نقاط الخلاف حتى التي نختلف عليها، لا أن نذهب الى الاتهام والتخوين والتحريض والخطاب السياسي المتوتر الذي يضع البلد على فوهة بركان. أي حدث في جو طبيعي يكون محدودا، وإذا وضعناه في سياق غير طبيعي يمكن أن يخرب البلد. كل ما نقوم به اليوم هو اننا كلبنانيين لا خيار لنا إلا أن نكون معا ونتفاهم ونكون شركاء. هذه هي الرسالة التي نريد إيصالها".

وتابع: "بالنسبة الى المعطيات حول الموقوفين لا أتحدث عن معلومات خاصة، فهناك معلومات يجري تداولها انه تم اعتقال عدد من العمال السوريين في منطقة الكولا، وأنه تم اليوم-القيام بجولات ولست متأكدا، وسمعنا انه تم اعتقال عمال سوريين من ورش بناء.. بالتحقيق ماذا يقال لهم وما الذي يحصل معهم لا أعلم. الطريقة ذاتها تجعلنا نضع علامة استفهام عما اذا كان هناك أحد أخذ قرارا مسبقا باتهام سوريا بالموضوع، فليواصل ذلك، نحن لا نريد تجهيل الفاعل، وأعتقد ان أحرص الناس على معرفة الفاعل هم أهل الأشرفية، ونحن حريصون معهم لمصلحة البلد.

وشدد السيد نصر الله على أن اللبنانيين الموجودين في "إسرائيل" لا نقول بعودتهم دون محاسبة مع أخذ كل الأوضاع المستجدة بعين الاعتبار، ولا يوجد في النص ما يدعو الى العفو، بل نقول بعودة العائلات وأن يسلم الشباب أنفسهم للقضاء اللبناني، وهو الذي يتصرف، وقد رأينا ذلك مع من سبق منهم".

وهل تنصح بلقاء في المستقبل بين الجنرال عون والرئيس بشار الأسد أجاب عون: بدأنا بالفرضيات. وأجاب السيد نصر الله: "كل شيء ممكن، نحن في الورقة نتحدث عن علاقات ممتازة وطبيعية بين لبنان وسوريا، وهذا قدر لا يمكن الهرب منه، وهي ارادة ومشيئة ايضا. العماد عون والتيار الوطني زعامة اساسية في البلد، وسوريا لديها صداقات وعلاقات، ومن الطبيعي ان يكون هناك اتصال وحوار بين كل اللبنانيين، وما نطمح اليه هو الرقي بالعلاقة مع سوريا الى مستوى دولتين وحكومتين، لكن كل شيء يحصل لخير البلد.

ورداً على سؤال حول الضمانات لتطبيق التعاون، خصوصاً أن السوابق مع جنبلاط غير مشجعة أجاب السيد نصر الله: "ما كتب نراهن فيه، الإجابة حساسة، وقد تحدثت ان بيننا وبين العماد عون عنصراً رئيسياً هو الصدق والشفافية، كن صادقا معي وقل بأنك تريد نزع سلاحي بعد سنة، انما كن صادقا وقل انك في الموقف الفلاني أنا مختلف معك في الاساسيات او في التفاصيل. المهم ان نكون صادقين معا.. وضعنا نصا واضحا وتحت الضوء وليس مخفيا، وقلنا إننا ملتزمون به، وأعلناه للبنانيين مباشرة، وكلا القيادتين تملك الصدق والشجاعة للالتزام بما تعهدت به.

الانتقاد
الجمعة ١٠/ ٢/ ٢٠٠٦

حدد معالم المرحلة المقبلة في خطبة عاشورائية:

السيد نصرالله: ما قاله السنيورة عن المقاومة كافٍ ونتعاطى معه إيجابياً لأن أمام لبنان تحديات كبيرة وخطيرة

في الليلة الخامسة من ليالي عاشوراء خصص الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصرالله كلمته في المجلس العاشورائي المركزي الذي يقيمه في مجمع سيد الشهداء - الرويس كلمته للحديث عن آخر المستجدات السياسية على الساحتين المحلية والاقليمية.

تنوعت مواقف السيد نصر الله في عناوينها، وحدد معالم المرحلة المقبلة في التعاطي مع بعض الملفات أهمها الإشارة إلى تصعيد الاحتجاجات على إساءة بعض الصحف الغربية للرسول الأكرم (ص) وإعطاء مسيرات العاشر عنوان الدفاع عن كرامة الرسول تحت عنوان "لبيك يا محمد".

واعتبر سماحته أن ما قامت به المقاومة من رد على العدو هو بعض العقاب ورسالة واضحة للعدو بأن المقاومة لا يمكن أن تقبل باستباحته دماء المدنيين اللبنانيين، وأن أي اعتداء سيعاقب عليه بشكل حاسم وقاس.

وفي العناوين الداخلية شدد سماحته على أن ما قاله السنيورة كافٍ ومسؤول، ولذلك عاد وزراء حزب الله وحركة أمل عن الاعتكاف، معلناً انتهاء التحالف الرباعي. وحدد معالم الخريطة السياسية المقبلة وموقع حزب الله فيها، وحرص على الإشارة إلى أن ما سيقوله في هذا الإطار دقيق، وأن الكلمات اختيرت بعناية، وقال ان العودة إلى الحكومة هذه المرة ليست على قاعدة التحالف الرباعي، مشيراً إلى استمرار التحالف السياسي مع حركة أمل والتعاون مع تيار المستقبل، والاستعداد للتعاون مع الحزب التقدمي الاشتراكي إذا أرادوا ذلك، والانفتاح على التيار الوطني الحر والعلاقة القوية مع قوى ٨ آذار والقوى التي تعتبر خارج ٨ و١٤ آذار.

وشدد سماحته على أهمية الانتخابات الفرعية في بعبدا - عاليه، وأكد أن حزب الله سيشارك بفاعلية في الانتخابات في حال لم يحصل التوافق، لافتاً إلى أننا لن نكون حياديين في الانتخابات، وسيكون لنا موقف علني وواضح في دعم مرشح محدد في الانتخابات.

وتوقف عند الحملة التي يشنها البعض على إيران منتقداً أصحابها وداعياً إياهم لتقديم شاهد واحد عما يسمونه الوصاية الإيرانية، غامزاً من قناة البعض الذين يمتلكون الرادارات من أنهم لا يلتقطون ما يحصل في المنطقة.

كما توقف سماحته مطولاً عند فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية داعياً الدول العربية والاسلامية إلى احتضانها. وهنا نص الكلمة:

استهل سماحته كلمته بتوجيه التعزية باسمه وباسم الحاضرين "إلى أهالي الضحايا الذين قضوا في سفينة الركاب المصرية ولعائلاتهم وحكوماتهم وبالأخص الحكومة المصرية والشعب المصري"، سائلاً "الله تعالى العافية لعائلاتهم والنجاة لمن ما زال على قيد الحياة".

ثم تناول سماحته موضوع الإساءة إلى رسول الله (ص) مبدياً أسفه الشديد "للأصوات التي تخرج في الغرب تدافع عما فعلته الصحف بعنوان "ان حرية التعبير هي حق انساني، ومن حقوق الانسان، وان الديمقراطية الغربية والحرية الغربية تكفل لهذه الصحف ان تقول وتفعل ما تشاء، ولذلك وجدنا أن هذه الظاهرة بدأت تنتقل الى صحف من دول أوروبية أخرى".

وقال "أمام هذا المستجد نحن في الحقيقة امام مثال جديد لنفاق الغرب ولما يطرحه من عناوين، وما اعتدنا على تسميته ازدواجية المعايير، أي الكيل بميزانين"، مشيراً إلى ما تعرض له روجيه غارودي عندما تعرض للمحرقة اليهودية علمياً، ولم تشفع له حرية التعبير، لأنها تقف عند اليهود ولكنها لا تقف عند نبي مليار وأربعمئة مليون مسلم!".

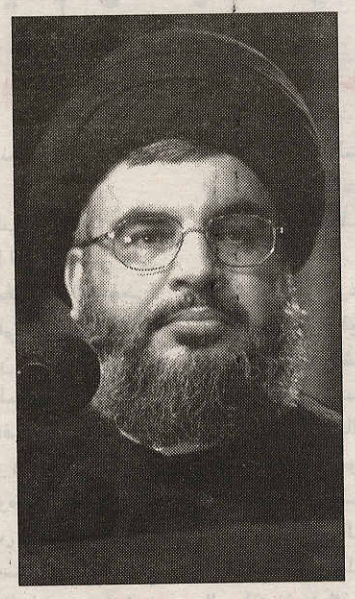
وأعطى مثالاً آخر وهو تلفزيون المنار الذي "منع في كل اوروبا مع انه يملك حرية التعبير لأنهم اعتبروه معادٍ للسامية، ولأنه يتحدث عن "إسرائيل"، ويكشف جرائم الصهاينة ويناقش في حق الصهاينة في ان تكون لهم دولة في فلسطين، أُعتبر هذا اعتداء ومعاداة للسامية، وأُتخذ بحقه محكمة قضائية".

وأضاف "اليوم نحن مدعوون الى رفع وتيرة الاحتجاج، ودعوة مقاطعة البضائع مهمة يجب ان نلتزم بها"، ونطالب منظمة المؤتمر الإسلامي والحكومات الإسلامية بدعوة البرلمان الأوروبي والحكومات والبرلمانات الأوروبية الى سن قانون يمنع أي صحيفة او جهة ان تسيء الى الذات الالهية، والى الأنبياء في الحد الأدنى، ويجب أن يكون هناك ضغط حقيقي من العالم الاسلامي في هذا الاتجاه حتى لا تتكرر هذه المحنة. أما بالنسبة إلينا كشعوب يجب ان نستمر في احتجاجنا وان يتصاعد هذا الاحتجاج .. وإعلان الاستعداد لتقديم الغالي والنفيس وحتى الدماء من اجل الدفاع عن كرامة نبينا، وأهم يوم مناسب لهذه المهمة هو يوم عاشوراء، داعياً الى ان يكون النداء المركزي في عاشوراء "لبيك يا محمد".

معاقبة القتلة

ثم تطرق سماحته إلى عملية المقاومة الإسلامية التي جاءت رداً على قتل المواطن اللبناني إبراهيم رحيل، فقال "اليوم إخوانكم في المقاومة الاسلامية بالرغم من ظروف الطقس القاسية والصعبة وفي الوقت المناسب، ولذا كان التوقيت اليوم طبيعي وهذا التوقيت هو اقرب فرصة لتنفيذ العملية.. وبالمناسبة الجيش الذي كان لا يقهر اختبأ ٤٨ ساعة على طول الحدود الشمالية مع لبنان، هذا بحد ذاته حتى لو لم تحصل العملية اليوم (الجمعة الماضي) هو اعتراف إسرائيلي بجديتكم في عزمكم وشجاعتكم. لو كانوا يرون فينا ضعفاً وجبناً لبقوا في أوضاعهم الطبيعية خلال الايام الماضية .. اليوم تم اختيار الموقع الذي اطلق النار على الشباب اللبنانيين، ما ادى الى استشهاد الشاب ابراهيم رحيل الذي كان يرعى الغنم ليساعد والده في اطعام عائلته الفقيرة. اخترنا هذا الموقع بالتحديد لنعاقبه لأن القتلة فيه. موقع مساحته محددة وفيه تحصينات كبيرة جدا، ورأينا انه يمكننا اليوم ان ننفذ مستوى من العقاب لنرى فيما بعد ما يجب ان نفعل، لذلك هاجمت المقاومة الاسلامية هذا الموقع بكل انواع الأسلحة المتوافرة لديها، والذي حصل مشابه للذي حصل في موقع الغجر وموقع العباسية قبل أسابيع. وانهار على هذا الموقع خلال ٤٥ دقيقة ٥٠٠ صاروخ وقذيفة من الأعيرة المختلفة، وتحدثت مصادر العدو عن جرح اثنين احدهم جراحه خطيرة ،"وإذا عزرائيل بحل الموضوع بفض المشكل".

وتابع "اليوم قامت المقاومة ببعض من واجبها، والحكومة أيضا قامت ببعض من واجبها، وهنا يتحقق ما كنا نقوله دائما ان قوة لبنان في التكامل وليس في الإلغاء. ليس "مطلوب الحكومة تلغي المقاومة ولا المقاومة تلغي الحكومة"، لافتا إلى أن البعض تحدث عن أن حزب الله توعد بالانتقام "وكأننا أصبحنا منظمة ثأر، أنا لم أتحدث عن انتقام، أنا تحدثت عن معاقبة القتلة. الانتقام يعني أن الواحد يريد ان "يفش" خلقه، ونحن عندما نتكلم عن عقاب نتكلم عن وسيلة حياة "ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب". الجيش الإسرائيلي يفهم ما قمنا به جيدا، الرسالة التي أديناها اليوم هي نفسها التي أعلناها يوم استشهاد السيد عباس الموسوي، يومها قلنا نحن لا نثأر للسيد عباس، قلنا نحن نواصل طريق السيد عباس لننتصر بدمه. المقاومة الإسلامية وجهت رسالة لـ"إسرائيل" ولسادتها والمدافعين عنها في مجلس الأمن، أن في لبنان مقاومة كانت موجودة، وما زالت موجودة، وستبقى موجودة، وهي مقاومة لتدافع عن كرامة شعبها ودماء وأعراض هذا الشعب، ولا تخشى احدا ولا تخاف من احد. والرسالة تقول دمنا غالٍ وليس رخيصاً، ولا يمكن ان نسمح للإسرائيليين ان يستبيحوا أي دم في لبنان، وستبقى المقاومة جاهزة للرد ومعاقبة القتلة".



نطالب منظمة المؤتمر الإسلامي والحكومات الإسلامية بدعوة البرلمان الأوروبي والحكومات الأوروبية الى سن قانون يمنع أي صحيفة او جهة ان تسيء الى الذات الالهية، والى الأنبياء

نحن نعود الى الحكومة وأول نتيجة سياسية للأزمة الحكومية انه لم يعد هناك شيء اسمه تحالف رباعي

وأشار إلى أن مجلس الأمن سيدين حزب الله بالاسم فـ"هذا شرف لنا ووسام على صدورنا ان يديننا مجلس الأمن لأننا عاقبنا قتلة فتى شاب مظلوم من شباب لبنان، لكن التحدي الكبير امام مجلس الامن هل يصدر ادانة لـ"إسرائيل" في قتلها للشهيد رحيل، هذا برسم أميركا وايضاً برسم أصدقاء أميركا في لبنان".

معالجة الأزمة الحكومية

بعدها تطرق سماحته إلى الشأن الداخلي فقال "في اليومين الماضيين فتحت آفاق جديدة لمعالجة الازمة الحكومية القائمة منذ اكثر من خمسين يوما، وبالفعل اتخذ دولة رئيس مجلس الوزراء موقفا مسؤولاً، واستطيع ان اقول موقفا شجاعا لأنني اعرف التعقيدات والضغوط والاحراجات التي أحاطت بموقف رئيس الوزراء، وطالما سمعتم عن المقاومة باسم حكومته في مجلس النواب "ان لم ولن"، نحن ملتزمون في البيان الوزاري ونعتبره افضل كلام قيل عن المقاومة، لكننا بسبب أزمة الثقة التي استجدت قررنا ان نطلق شيئا لتحصين موقع المقاومة واستعادة الثقة فيما بيننا، وطلبنا جملة المقاومة ليست ميليشيا"، لافتاً إلى أن ما قاله الرئيس السنيورة كافٍ ومسؤول"، خصوصاً أننا نفهم اللغة العربية جيداً، ونفهم الدلالات المطابقية للكلام، وفي الحقيقة أحببنا ان نتعاطى بايجابية مع موقف رئيس الحكومة لأنه في هذه التجربة كان اداء الاخوة في تيار المستقبل عموما ايجابيا، وقيادة التيار كان تعاطيها ايجابياً، وكان احيانا الخلل يأتي من مكان اخر سواء في الاتفاق الأول او في مسودة الاتفاق الثاني، ونحن اعتبرنا ما قيل كافيا ونتعاطى معه ايجابيا لإنهاء الازمة الحكومية وللعودة للعمل سويا، لأن أمام لبنان تحديات كبيرة وخطيرة"، مؤكداً أن حزب الله طالب بتطبيق حقيقي للدستور "الذي يتحدث عن توافق فإن تعذر فالتصويت"، مشدداً على أن "التوافق لا يعني ان نجلس جلسة او اثنتين، واذا لم نتفق نذهب الى التصويت، التوافق يعني السعي الجدي للتوافق، وهذا تم التأكيد عليه"، رافضاً منطق الغالب والمغلوب أو من كسر من.

وقال "تشخيصنا نحن وحركة امل ان المصلحة الوطنية بأن نكتفي بهذا المستوى من التفاهم، والنتيجة التي تم التوصل إليها، وبالتالي العودة الى موقع المسؤولية المباشرة لان امام لبنان تحديات كبيرة".

خارطة سياسية جديدة

وتوقف سماحته عند الخارطة السياسية الجديدة موضحاً أن "الانتخابات التي جرت في ٢٠٠٥ قامت على اساس تحالفات معينة، وكان هناك تحالف رباعي. في الوضع الجديد، نحن نعود الى الحكومة وأول نتيجة سياسية للأزمة الحكومية التي قامت انه لم يعد هناك شيء اسمه تحالف رباعي. يكفي أن احد أطراف التحالف الرباعي يتنكر له او ينكر اصل وجوده".

وقال "نحن سنكون في الحكومة ليس على قاعدة تحالف رباعي، وانما على قاعدة اننا نمثل من نمثل، مشدداً على أننا "مستمرون في تحالفنا مع حركة أمل"، لافتاً إلى أن هذا التحالف هو تحالف سياسي وليس طائفياً، ونحن متفقون على اغلب المسائل".

وأوضح أن هناك تعاوناً مع تيار المستقبل الذي يشكل عصب الحكومة، وانه على استعداد للتعاون بالرغم من كل ما حصل مع الحزب التقدمي الاشتراكي إذا كانوا هم يريدون التعاون.

ولفت السيد نصر الله إلى أن حزب الله على علاقة واتصال مع جميع القوى السياسية، وأننا حاضرون للتعاون مع الجميع، ولتطوير اتصالاتنا وحواراتنا مع هذا الفريق او هذا التنظيم او هذا التيار او هذه الجهة". كما أكد على العلاقة

القوية مع كل قوى ٨ آذار، والقوى المستقلة التي كانت خارج ٨ آذار و١٤ آذار، كمنبر الوحدة الوطنية برئاسة الرئيس الحص، وقوى اخرى كالحزب الشيوعي اللبناني وما شاكل".

وأكد انفتاح حزب الله على التيار العوني، مشيراً إلى ان هناك لجنة حوار، وأنها تمكنت من التوصل الى مسودة ورقة تفاهم ستعرض على قيادة حزب الله وقيادة التيار الوطني الحر لتوقيعها والتوافق عليها لاستكمال الخطوات اللاحقة، وهذ الوثيقة ستفضي إلى تعاون سياسي بين حزب الله والتيار الوطني الحر على قاعدة سياسية وعلى اساس ورقة سياسية ومفاهيم سياسية ومبادئ سياسية تراعي المصالح الوطنية اللبنانية بالدرجة الاولى.

وعن مسؤوليات الحكومة في المرحلة المقبلة، طالب سماحته أن تتحمل مسؤولياتها في مواجهة استحقاقات داهمة، خصوصا في الملف الاقتصادي والاجتماعي والمالي والإصلاح الاداري ومعالجة الفساد"، وقال "وإذا بقي هناك فساد في الادارة وفساد في الوضع المالي، كل المساعدات التي ستقدم في لبنان ان قدمت ليس معلوما ان تساعد او تساهم في شكل جدي في معالجة الازمات الحالية".

وكشف عن أن حزب الله لديه "وثيقة وتصوراً حول الإصلاح في الدولة على كل الصعد، كانت الهيئات القيادية في حزب الله قد اعدتها قبل اشهر وتريثنا في اعلانها بسبب المناخ الانفعالي الذي كان سائداً في البلد، وان كانت الأجواء مساعدة قد يتم الاعلان عنها في الذكرى السنوية لاستشهاد سيد شهداء المقاومة الاسلامية السيد عباس الموسوي".

انتخابات بعبدا ـ عاليه

وفي ما خص الانتخابات الفرعية في بعبدا ـ عاليه دعا سماحته إلى التوافق بين الاطراف الاساسية المعنية بالانتخابات، وقال "لا نريد المزيد من الاحتقان والمواجهات السياسية في البلد، وفيما لو تم التوافق على مرشح محدد لن نمانع في ذلك ولن نعترض".

وأكد أن حزب الله سيشارك بفاعلية في الانتخابات في حال لم يحصل التوافق "لان النائب عن المقعد الماروني لا يمثل الموارنة فقط، انما يمثل كل ابناء هذه الدائرة، لافتاً إلى أننا لن نكون حياديين في الانتخابات، وسيكون لنا موقف علني وواضح من قبل قيادة حزب الله في دعم مرشح محدد في الانتخابات"، وموضحاً أن العملية الانتخابية المقبلة لا علاقة لها لا بحلف طهران ولا بحلف دمشق "هذا له علاقة في لبنان، ونحن نعترف أن انتخابات بعبدا ـ عاليه لها قيمة سياسية عالية ولذلك سنشارك فيها، ما هو موقعنا وموقفنا يأتي لاحقاً".

واستنكر سماحته إلقاء بعض المتفجرات والعبوات على مراكز للجيش اللبناني، ودعا إلى المثابرة والتحقيق في عمل الاجهزة الامنية لأنه ممكن الوصول الى نتائج وخصوصا في هذا النوع من الأعمال، وتمنى أن نتخلص من سمفونية الاتهام، وليفسحوا للأجهزة الأمنية لتعمل بشكل جدي".

الحملة على إيران

وتعليقاً على الحملة المتواصلة على إيران في لبنان، خاطب سماحته مطلقي الاتهامات، قائلاً "أنا عندما قلت يوجد وصاية أميركية جئت بشاهد وآتي بشهود وكلنا يأتي بشهود. الذي يقول ان هناك تدخلاً وليس وصاية إيرانية بلبنان فليتفضل ويأتي بشهود. إلقاء الكلام جزافاً، هيمنة إيرانية ودور إيراني مشبوه، هذا كلام لا يخدم لبنان ولا اللبنانيين وإنما يخدم أعداء إيران، وأعداء إيران هم أميركا و"إسرائيل". أنا أدعوهم إلى أن يقدموا شاهداً واحداً على تدخل السفارة الإيرانية في بيروت أو وزارة الخارجية أو أي جهة إيرانية بالشؤون الداخلية اللبنانية أو ممارسة أي شكل من اشكال الهيمنة. إيران وقفت إلى جانب لبنان، وهي تقف إلى جانب لبنان وإلى جانب الشعب الفلسطيني".

أضاف "اليوم تهمة إيران أنها تدعم المقاومة في فلسطين، تدعم حماس في فلسطين. تهمة إيران أنها وقفت إلى جانب لبنان ودعمت المقاومة وكل القوى المقاومة في لبنان، ولكنها في مقابل وقوفها إلى جانب لبنان، لم تطلب شيئاً لا من لبنان ولا من اللبنانيين. أنا أطالبهم أيضاً أن يأتوا بشاهد واحد، وأن أصدقاء إيران في لبنان قاموا بشيء من أجل عيون إيران. كل ما فعله أصدقاء إيران في لبنان كان من أجل عيون لبنان وعيون فلسطين وعيون هذه الأمة".

تابع "في السنوات الماضية، عندما كانت إيران حاضرة بقوة إلى جانب لبنان والمقاومة، جاءت مليارات الدولارات على لبنان وحصل تلزيم مشاريع: بناء جسور وطرقات ومؤسسات وغيره.. الأخوة في إيران شاورونا، قالوا نحن لدينا شركات إيرانية ضخمة في القطاع الخاص، نريد أن نشجعها لتذهب إلى لبنان وتدخل في مناقصات، وتشارك في تلزيم أو استلام مشاريع عمرانية وإنمائية من هذا النوع، نحن اللبنانيين أصدقاء إيران نصحناهم بعدم المشاركة حتى لا يقال انكم أنتم داعمون للبنان والمقاومة فيه من أجل أن تدخلوا إلى المشاريع والتلزيمات. وقلنا لهم ان هذه القصة كلها مؤبوءة ومشبوهة، ولذلك نحن نصحناهم وهم انتصحوا، وبالتالي الشركات الإيرانية الضخمة بدل أن تأتي إلى لبنان ذهبت إلى تركمانستان وأرمينيا وأذربيجان وآسيا الوسطى. أنا أستطيع أن أقول ان الإيرانيين لم يقولوا في يوم من الأيام نحن نريد منكم كذا أو نمنعكم من فعل كذا. وعندما يتحدث البعض عن العلاقات، أقول نعم... نحن لدينا هذه العلاقة المميزة مع إيران، ولكن أستطيع أن أدعي أن حزب الله في لبنان وقيادة حزب الله في لبنان هي قيادة مستقلة تأخذ قرارها بملء إر ر ادتها، نحن نطلع من الحكومة ونحن نرجع إلى الحكومة، نحن نعاقب قتلة إبراهيم رحيّل أو نحن نسكت عن قتلته، لا أحد يتدخل معنا. هذه هي إيران، فليتوقف هؤلاء عن توجيه الاتهامات شمالاً ويميناً بلا طائل. بل أدعوهم أكثر من ذلك، وأطالبهم أن يكفوا عن كونهم جزءاً من الحملة الأميركية على إيران في ملفها النووي.

وغمز سماحته من قناة بعض السياسيين الذين يحملون على إيران

حزب الله لديه وثيقة وتصوّر حول الإصلاح في الدولة على كل الصعد، وإذا كانت الأجواء مساعدة قد يتم الاعلان عنها في الذكرى السنوية لاستشهاد سيد شهداء المقاومة الاسلامية السيد عباس الموسوي

حزب الله سيشارك بفاعلية في انتخابات بعبدا ـ عاليه في حال لم يحصل توافق، ولن يكون حيادياً، وسيكون لنا موقف علني وواضح في دعم مرشح محدد في الانتخابات

للأسف البعض أدخل نفسه في حملة ضد الملف النووي الإيراني السلمي في الوقت الذي يعيد النظر فيه بتسمية "إسرائيل" عدواً وهي تملك ٢٠٠ رأس نووي في جوارنا في جنوب فلسطين المحتلة

اليوم بالقول "الملف النووي أكبر من لبنان، وكل الزعامات في لبنان وكل الأحزاب في لبنان، كل واحد يعرف حجمه ويلتزم فيه ويشتغل بحجمه ولا يخطئ في أي قراءة أو رهانات أو حسابات. للأسف البعض أدخل نفسه في هذه الحملة، يعني في الملف النووي الإيراني السلمي الذي هو حق قانوني لإيران، في نفس الوقت الذي يعيد النظر فيه بتسمية "إسرائيل" عدواً، وهي تملك ٢٠٠ رأس نووي في جوارنا في جنوب فلسطين المحتلة".

فوز حماس

وفي الموضوع الفلسطيني، توقف سماحته عند تجربة الانتخابات الفلسطينية مسجلاً "لحركة فتح وقيادتها التي هي حزب السلطة، شجاعتها في اتخاذ قرار وتنفيذ الانتخابات في موعدها وقبولها بالنتائج واحترامها لها، وهذه ظاهرة ونموذج طيب، ولعله شبه نادر في العالم العربي".

وإذ جدد مباركته لحماس فوزها في الانتخابات، أكد أن هذه الانتخابات شكلت زلزالاً سياسياً كبيراً في المنطقة "لأنها وضعت أميركا وأوروبا والعالم كله واللجنة الرباعية والداخل والخارج أمام تحدّ تاريخي واستحقاق تاريخي ومأزق تاريخي. وبالتأكيد هذا الحدث كانت له وستكون له تداعيات كبيرة ومهمة في فلسطين وفي منطقتنا". وقال "لا خيار أمام حماس بما تمثل كحركة إسلامية من جهة وحركة مقاومة من جهة وصاحبة برنامج معلن وشفاف قدمته في الانتخابات الفلسطينية من جهة أخرى، سوى أن تتحمل المسؤولية وأن تتقدم إلى الأمام بالرغم من اعترافنا جميعا بالصعوبات والتعقيدات التي تحيط بهذه المهمة وبهذه المسؤولية".

ووصف الكلام عن الحرية والديموقراطية التي يتغنى بهما الغربي والأميركي بالنفاق، معطياً مثلاً "في خطاب تنصيب جورج بوش في ثلث ساعة يقول ٢٧ مرة كلمة حرية، ولكنه يصادر حرية الآخرين، يتحدث عن الديمقراطية والانتخابات ولا يقبل بنتائج الانتخابات. في بعض الأماكن يحاولون الانقلاب على الانتخابات في وسائل معماة وغير معلنة، وفي بعض الأماكن في وسائل معلنة سياسياً، ولولا الفضيحة المكشوفة لانقلبوا عليها بوسائل أبشع. مثلاً: في العراق نتائج الانتخابات لم تكن كما أرادت الحكومة الأميركية. أغلبية أعضاء مجلس النواب الحالي هم ليسوا موالين لأميركا على الإطلاق. الموالون لأميركا في مجلس النواب الأميركي هم قلة. أميركا بحسب بعض المعلومات والمعطيات تدخلت في الانتخابات العراقية، في قانون الانتخاب، في الإعلام، وفي اللوائح، وهناك معلومات أن الإدارة الأميركية أنفقت مليار دولار لمصلحة عملائها في الانتخابات العراقية، ولكنها فشلت وعجزت لأن الشعب العراقي أثبت أنه يصغي إلى قياداته الدينية والوطنية، ولا يصغي إلى الدرهم والدولار المشبوه الآتي من بعيد ليصادر قراره وحريته. وبعد الانتخابات (..) الأميركيون الآن يعملون في الليل والنهار لتحريض التكتلات النيابية على بعضها البعض ليقولوا بأن العراقيين ليسوا قادرين على تشكيل حكومة، ويحرضون هذا على ذاك، ويعملون على تخريب تشكيل حكومة وطنية حقيقية. وبعد تشكيل حكومة عراقية منبثقة عن الانتخابات، هل سيسمح السفير الأميركي ومعه الـ"سي آي إيه" و١٥٠ ألف جندي أميركي في العراق للحكومة العراقية المنتخبة أن تمارس كامل صلاحياتها التي نص عليها الدستور العراقي الجديد؟ بالتأكيد، لا... لأن هناك نفاقاً أميركياً، في الداخل سيعملون على عرقلة عمل هذه الحكومة ومصادرة إرادتها في أكثر من شأن وخصوصاً في الشأن الأمني والاقتصادي وفيما يتعلق بالنفط. هذه هي أميركا".

تابع "اليوم عندما نأتي إلى فلسطين، هذه انتخابات كان فيها مراقبون دوليون وشهدوا بنزاهتها، وهذا انجاز مهم وكبير، هؤلاء الناخبون اختاروا أغلبية مقاعد المجلس التشريعي من حماس، لم ينتظروا (أي الأميركيون وحلفاؤهم) وبدأوا بالضغط على حماس، ما هو المطلوب من حماس؟ المطلوب من حماس أن تنقلب على البرنامج الانتخابي الذي قدمته للشعب الفلسطيني وحازت ثقته على هذا الأساس! هم لا يطلبون من حماس أن تبدل ثوبها، إنما يطلبون منها أن تبدل حقيقتها وطبيعتها وماهيتها، وحماس لم تفعل ذلك فيما مضى، وهي تعلن في كل يوم على لسان قادتها أنها لن تفعل ذلك إن شاء الله، لكنهم يمارسون الضغوط، ويضعون شروطا للتعاطي مع حكومة منتخبة تعبر عن أكثرية الناخبين، أليس هذا نفاقاً؟ مفروض على حماس أن تعترف بـ"إسرائيل"، أن تنزع أسلحتها.. هل يمكن لعاقل أن يخضع لهذا النوع من الشروط، ثم غير الضغط السياسي والإعلامي يستغلون لقمة وخبز الفلسطينيين. أعلنوا في اللجنة الرباعية بوضوح أن لا مساعدات دون ثمن سياسي، هذه هي الحقيقة".

وقال "إن الوضع الجديد في فلسطين الذي أفرزته الانتخابات يتطلب تعاون الشعب الفلسطيني، لأن هناك كلاماً في الغرب وفي أماكن كثيرة عن إحداث فتنة داخلية بين الفلسطينيين، وخصوصاً بين حماس وفتح"، داعياً العالم العربي والإسلامي كله بحكوماته وشعوبه وقواه السياسية، أن يحتضن حماس والإخوة الفلسطينيين من أجل انجاح هذه التجربة".

التقاط الإشارات

وفي الختام سأل سماحته بعض السياسيين الذي يدّعون أنهم يلتقطون الإشارات بشكل دقيق وذكي، وبالتالي يعيدون برمجة رهاناتهم ومواقفهم وحساباتهم على أساس ما قرأوا وما التقطوا، هل كنتم تتوقعون هذا الفوز الكبير لحماس؟ خذوا من هذا عبرة. هل حقيقةً أنتم تعرفون ماذا يجري في العراق وكيف تسير الأمور وما هو مستقبل العراق؟ أنتم السياسيون اللبنانيون لديكم معلومات ترتبون حساباتكم على أساسها؟ من يعطيكم هذه المعلومات وما مدى صحتها؟ حتى عندما نأتي إلى بعض الأنظمة عندنا في المنطقة، قيل قبل مدة ان النظام في سوريا سينهار بعد ٦ أشهر! أنا تذكرت، قلت لبعض الأخوة عندما خرج أبو الحسن بني صدر من إيران قبل ٢٧ سنة قال نظام الإمام الخميني سينهار بعد ٦ أشهر، مضى على هذا النظام ٢٧ سنة. عندما انتصر الإمام الخميني، قال الغرب كله إن الإمام لن يستطيع أن يقيم دولة، وعندما أقام دولة كانوا يعطونها أيضاً ٦ أشهر، ثم يتبعونها بأخرى! اليوم أيضاً لمن يتدخل في الملف النووي الإيراني هو ليس لديه معلومات دقيقة ولا تقديرات دقيقة حول موازين القوى الحقيقة في هذا الملف. إيران موقفها وموقعها القانوني قوي جداً، طرحها شفاف وعلني، تلتزم بالقانون، وموقعها الجغرافي قوي وموقعها الاقتصادي قوي وموقعها العسكري قوي. إيران من أجل أن تدافع عن حقوقها ليست بحاجة لأحد في هذا العالم. من يبحث عن المستقبل لن تنفعه أميركا، ينفعه أهله وشعبه، وأن يحرص على الوحدة الوطنية. ينفعه أن يحرص على لَمّ الشمل، وأن يبقى متجذراً في أرضه ومتمسكاً بثوابته، وفياً لماضيه وتاريخه".

بين السيئ والأسوأ.. كاد يقع الأكثر سوءاً !

تظاهرة الأشرفية: البلد في فوّهة البركان الطائفي

بين السيئ والأسوأ اختارت الحكومة ما رأت أنه الأقل سوءاً في التعامل مع ما حصل في الأشرفية من أحداث خطيرة يوم الأحد الماضي، وذلك بعد أن عجزت عن تجنيب المنطقة ولبنان هذه الكأس المرّة.

ما اعترفت به الحكومة أبت الموالاة أن تقرّ به، فاستمرت في لعب الورقة الخارجية ووجهت الاتهام إلى سوريا وفلسطين و"دولة إقليمية غير عربية"!

وبادرت إلى الاستنجاد بمجلس الأمن الدولي، ولم تغفل هذه المرة بعض التغطية بقناع عربي عبر توجيه الدعوة الى الجامعة العربية لوضع يدها على هذه القضية!..

لم يستطع الدخان المتصاعد من حريق مبنى التباريس في منطقة الأشرفية في قلب العاصمة اللبنانية بيروت، أن يخفي حقائق عديدة، فلجأت قوى ١٤ آذار إزاء ما حصل إلى إثارة أدخنة "مختلفة الألوان"، عسى تستطيع من خلالها حرف أنظار اللبنانيين عن حقيقة ما حصل وعن ضرورة معالجته، كي لا يتوغل لبنان في نفق الأخطار الذي تقوده هذه القوى إلى داخله.

المسيرة التي نظمت كي تكون تعبيراً عن الاحتجاج للإساءة الى الرسول (ص)، أراد لها البعض أن توجه أكثر من رسالة وفي أكثر من اتجاه محلي وإقليمي ودولي، فاختلطت الحسابات الدينية التي اعتمدها المنظمون مع حسابات سياسية بالغة التعقيد تتعلق بتوجيه رسائل لأطراف لبنانية أخرى، فكان اصطدام الإرادات والتوجهات الخطوة الأولى في اتجاه فقدان التظاهرة لتماسكها، ومن ثم فقدان منظميها السيطرة عليها.

وإذا كانت منطقة الأشرفية ذات الظروف السياسية والطائفية الحساسة المسرح الأولي للتظاهرة، فإن المراقبين رأوا في ما حصل من ممارسات خرجت عن كل موازين التعقل والوعي، ترجمة لعوامل طائفية تغذيها جهات متطرفة تتحرك بشكل قوي على الساحة كتيارات شعبية.. لكن يبدو أن المعنيين في البلاد لا يقدرون حقيقة حجمها بشكل صحيح، خصوصاً أن هذه الجهات تنتشر في مختلف المناطق في الوقت الذي تبدو السيطرة السياسية لتيار المستقبل.

ويرى هؤلاء المحللون أن اجتماع إرادات عدة منحت هذه الجهات فرصتها التي نشأت من زخم الحدث التراجيدي باغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وراحت تعمل على تعزيز وجودها الحقيقي في الشارع.. وفي الخفاء.

كل هذه العوامل المشبعة بالتشنج والاحتقان والتحفز للفعل، كان يقابلها فراغ مدوٍّ من السلطات الرسمية الغارقة على ما يبدو في أقصى درجات التراخي مع الحدث، ربما لاعتقاد المعنيين فيها أن هذه التظاهرة "لنا"، وبالتالي تنتفي الحاجة للمواكبة أو التحضير الأمني، بعيداً عن الحديث عن عدم قدرة القوى الأمنية على حشد ما يكفي لمجابهة ما هو غير متوقع، فيما كانت جاهزة تماماً لقمع عدد قليل من الطلاب أمام السراي الحكومي، ولتحضير حائط دفاع متين جداً أمام السفارة الأميركية في عوكر يوم تظاهر الشباب اللبناني تنديداً بتدخل الإدارة الأميركية في الشؤون اللبنانية. إضافة إلى معلومات أعلنتها أكثر من جهة عن وجود عدة قطع عسكرية على أهبة الاستعداد للتدخل، إلا أن الأوامر لم تعط لها للقيام بواجبها!..



التظاهرة في التباريس

ولمّا "وقعت الواقعة" كانت الحكومة أمام خياري السيئ والأسوأ، أي إما ترك المتظاهرين يعيثون فساداً في الأشرفية، وإما إطلاق النار عليهم وقتل العشرات وربما المئات منهم، فكان اختيار السيئ الذي هدد بحصول الأكثر سوءاً وإدخال لبنان في نفق المجهول لو أن احتكاكاً حقيقياً حصل بين أبناء المنطقة والذين يتظاهرون فيها.

هذا المسلسل من الأخطاء والمصادفات غير السعيدة ومحطات سوء التفاهم بين المعنيين السياسيين والأمنيين بما جرى - وأحد وجوهه قول سمير جعجع إن هؤلاء المتظاهرين "حلفاؤنا" ويجب عدم التعرض لهم - أنتج وضعاً مأساوياً كان يمكن له أن يفجر أزمة سياسية وأمنية كبرى في العاصمة وحتى على امتداد لبنان مع تحرك أكثر من "جبهة" أمنية، انطلاقاً من الكحالة وسن الفيل ووصولاً إلى مناطق أخرى.. ربما الناعمة أيضاً، لولا التحرك المتأخر ولكن الحاسم للقوى الأمنية لاحتواء رد الفعل الشعبي على التعرض للممتلكات العامة والخاصة، وما قيل عن انتهاك مقدسات دينية في قلب العاصمة، وتحرك المرجعيات الدينية والروحية والسياسية لاحتواء مضاعفات ما حصل وحصر أضراره.

وإذا كانت "قطبة" يوم الأحد مرّت على خير من دون أن يعني ذلك محو أثرها الأسود، فإن جماعة ١٤ آذار المسؤولين عن توفير مناخات الخلل نقلوا المعركة إلى خارج العاصمة من خلال تحميل مناطق محددة - إضافة للقوى الخارجية - مسؤولية الأزمة، و"اختراع" معلومات عن وجود معسكرات تدريب للقوى الأصولية المسؤولة عن أعمال التكسير في مناطق شمالية، ودخول جموع بشكل غير شرعي من سوريا بينها عناصر متطرفة أردنية، وغير ذلك من تهم ضرب بها وزير الداخلية الجديد - بالوكالة - أحمد فتفت عرض الحائط، فيما اعتبر تكذيباً مباشراً لكل ما أورده انقلابيو ١٤ آذار في بيانهم العسكري الذي أذاعوه إثر لقاء عُقد في منزل النائب وليد جنبلاط.

ما حصل يوم الأحد الماضي في الأشرفية وما تلاه من بيانات ومن اتهامات واتهامات مضادة ومؤتمرات صحافية، أظهر أن البعض أراد حرف النظر عن معالجة مشكلة حقيقية بات لبنان يقف أمامها، وهي مشكلة تفلت العصبيات المذهبية والطائفية من كل عقال، فيما يبدو أن المعنيين الحقيقيين بمستقبل الشعب والدولة في لبنان، يعيدون الأمور إلى نصابها من خلال تفعيل الحوار الوطني وإخماد المنطق الطائفي في التعامل مع القضايا، تمهيداً لاستئصاله بشكل نهائي.

محمود ريّا

عودة وزراء حزب الله وأمل وتصدع الموالاة؟

انتهاء الأزمة الحكومية بالشكل الذي جرى وعودة وزراء حزب الله وحركة أمل لحضور جلسات مجلس الوزراء بعد الاعتكاف الذي استمر سبعة أسابيع، شكل خلطاً جديداً للأوراق السياسية على الساحة المحلية، وهو اذا كان محل تقويم من قبل بعض الأوساط حول الأهداف التي حققها خلال تعليق العضوية ثم العودة، فإنه لاقى ارتياحاً شعبياً ورسمياً عاماً برغم بعض الأصوات السياسية "النشاز" التي أعربت عن انزعاجها لحصوله كونه يتعارض مع مخططاتها وبرامجها لهذه المرحلة المرتبطة بمخططات خارجية واضحة عبرت عن رفضها لوجود حزب الله في الحكومة، وكان واضحاً الموقف الاميركي في هذا الاطار.

تساؤلات عديدة طرحت عما حققه حزب الله وحركة أمل من قضية الاعتكاف، وهل ان التسوية التي اعادت الوزراء لبت مطالبهم، وما هو انعكاس هذه العودة على الأكثرية الوزارية بعدما تبين أن المعالجات تمحورت بين حزب الله وأمل من جهة وتيار المستقبل من جهة ثانية، وهو ما جعل رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط ورئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع يتفاجآن ويعربان عن انزعاجهما مما حصل.

عودة وزراء حزب الله وحركة أمل الى الحكومة جاءت بعد صولات وجولات من المشاورات العلنية والسرية، وهي اذا كانت عُرقلت ثلاث مرات من قبل الثنائي جنبلاط - جعجع على مدى أسابيع، فإن المساعي التي تواصلت بعد ذلك جعلت الأمور تصل الى خواتيمها، والتي أخرجت في الجلسة العامة لمجلس النواب يوم الخميس الماضي من خلال الكلمة التي قدمها رئيس الحكومة فؤاد السنيورة رداً على مداخلة لعضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب علي عمّار حول استشهاد أحد أبناء شبعا ابراهيم رحيّل برصاص الاحتلال، وقد جاءت كلمة الرئيس السنيورة واضحة في مضمونها والتي أكد فيها "اننا لم ولن نسمي المقاومة الا باسمها، وهي مقاومة وطنية لبنانية".

وعلى الفور كان تشاور بين قيادتي حزب الله وحركة أمل حول مضمون كلمة السنيورة، واتخذتا بعد ذلك القرار بإنهاء الاعتكاف، وهو ما أعلن عنه في المؤتمر الصحفي المشترك بين المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله الحاج حسين الخليل والنائب في حركة أمل علي حسن خليل، في مقر الوحدة الاعلامية لحزب الله في حارة حريك.

وفي قراءة للأوساط المتابعة لما حققه حزب الله وأمل من الاعتكاف ثم العودة الى مجلس الوزراء تسجل العديد من الأهداف التي جرى تحقيقها لمصلحة رؤيتهما السياسية ومصلحة البلاد.

أولاً: استطاع الطرفان بقرار الاعتكاف تعطيل العديد من الألغام السياسية التي كانت أطراف خارجية وداخلية تريد ايقاع البلاد في شركها، ومنها تحويل التحقيق الدولي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري عن جادته القضائية وتوظيفه في تصفية حسابات سياسية، وفي هذا السياق عادت مسألة التشاور بشأن المحكمة الدولية الى المربع الأول الذي كان حزب الله يطالب بحصوله عبر اعداد صيغة واضحة تزيل هواجس التدويل.



الاعلان عن العودة عن الاعتكاف (موسى الحسيني)

ثانياً: ثبت للقاصي والداني ان الحكومة بدت عاجزة بشكل كامل عن ادارة شؤون البلاد واتخاذ قرارات أساسية بغياب قوتين اساسيتين، وعليه كانت الجلسات التي عقدها مجلس الوزراء في السراي الكبير "أشبه بجلسات لجان وزارية" وليس جلسات للحكومة، لانها لم تبت في أي قضية اساسية خلال سبعة أسابيع.

ثالثاً: تمكن حزب الله وحركة أمل من اعادة تثبيت مبدأ التفاهم حول القرارات الأساسية قبل احالتها الى مجلس الوزراء، وهو أمر حسّاس بات الطرف الآخر يعرف الثمن الذي سيكلفه في حال أقدم على تجاوزه مستقبلاً.

رابعاً: استطاع حزب الله وحركة أمل اعادة الاعتبار لما تضمنه البيان الوزاري حول حماية المقاومة وأحقيتها في تحرير باقي الأراضي المحتلة، وردع العدوان الصهيوني، وأزال الهواجس بشأن ما تضمنه تقرير تيري رود لارسن من أن رئيس الحكومة اعطى تعهدات بتطبيق باقي بنود القرار ١٥٥٩.

خامساً: عاد وزراء حزب الله وحركة أمل بالتزامن مع رسم خريطة سياسية جديدة كانت أهم معالمها "وفاة" التحالف الرباعي.

سادساً: شكّلت عودة وزراء حزب الله وأمل الى الحكومة وبالشروط التي حصلت صفعة قوية للولايات المتحدة الاميركية التي همست بداية بأنها ترغب بعدم بقاء حزب الله في الحكومة، ثم جاهرت بهذا الموقف عبر تصريحات ديفيد ولش الذي زعم أن حزب الله منظمة إرهابية.

في مقابل هذا ما هي المعطيات التي دفعت تيار المستقبل الى حسم خياره وتجاوز العراقيل التي كان يضعها الثنائي جنبلاط - جعجع امام عودة وزراء حزب الله وحركة أمل الى الحكومة؟

تعدد الأوساط السياسية بعضاً من هذه المعطيات منها أولاً: يعتبر تيار المستقبل الطرف الأساسي في الحكومة، وتترتب عليه مسؤوليات كبيرة في ادارة البلاد، وهو لا يستطيع الاستمرار وسط حالة الشلل التي تضرب البلاد، ما يؤثر سلباً على شعبيته وطروحاته السياسية.

ثانياً: هناك العديد من القضايا الأساسية التي يحتاج فيها تيار المستقبل الى اعتماد مبدأ التوافق للسير بها وصولاً الى نجاحها، ويأتي في مقدمة هذه القضايا مسألة انعقاد مؤتمر "بيروت واحد"، وضرورة اعداد ورقة تلقى موافقة جميع القوى السياسية.

ثالثاً: استثمر تيار المستقبل فرصة اخفاق الادارة الاميركية في تنفيذ القرار ١٥٥٩ وإرجاء الأمر الى أجل غير مسمى، وظهر هذا الأمر في تصريح النائب سعد الحريري في واشنطن حيث نقل عن المسؤولين الاميركيين ان هذا القرار سيكون محل حوار بين اللبنانيين، وهذا فتح الباب لتوضيح الموقف حول قضية المقاومة.

تجاذبات الأكثرية

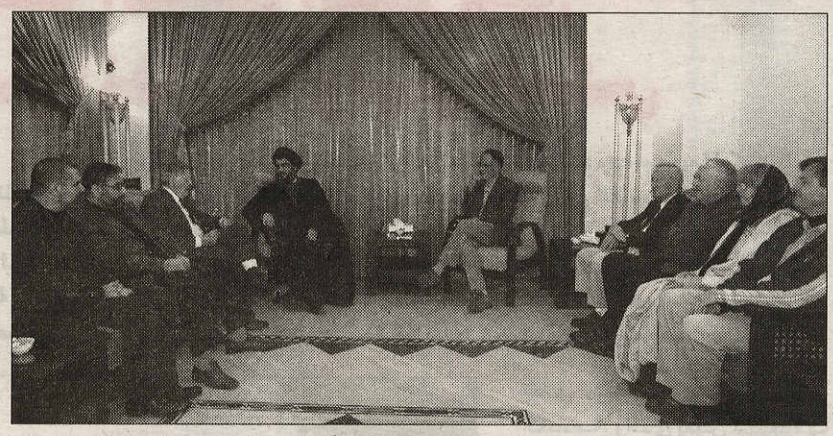
عودة وزراء حزب الله وحركة أمل الى الحكومة بالطريقة التي تمت والتي اقتصرت على المشاورات بين الفريقين من جهة، وتيار المستقبل من جهة ثانية، أزعجت الى حد كبير النائب وليد جنبلاط ورئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع، وقد عبرا عن هذا الانزعاج في مواقف عدة صدرت عنهما وعن المقربين منهما، وقد احدث هذا الأمر نوعاً من التجاذب داخل صفوف الأكثرية، وامتدت هذه التجاذبات الى ملفات أخرى.

في مجمل الصورة السياسية فإن الخريطة السياسية في البلاد تسير نحو تبدلات جذرية ستختلط معها موازين القوى، وقد تبدى ذلك "بوفاة" التحالف الرباعي. والذي أعقبه لقاء تاريخي بين الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله وقائد التيار الوطني الحر العماد ميشال عون، واعلان وثيقة تفاهم بالغة الأهمية، هذا فيما تعيش قوى الرابع عشر من آذار أزمة حقيقية لأسباب عدة ليس أهمها رمي فشلها الذريع في ادارة شؤون البلاد على سوريا، وهو ما لم يعد ينطلي على السواد الأعظم من اللبنانيين.

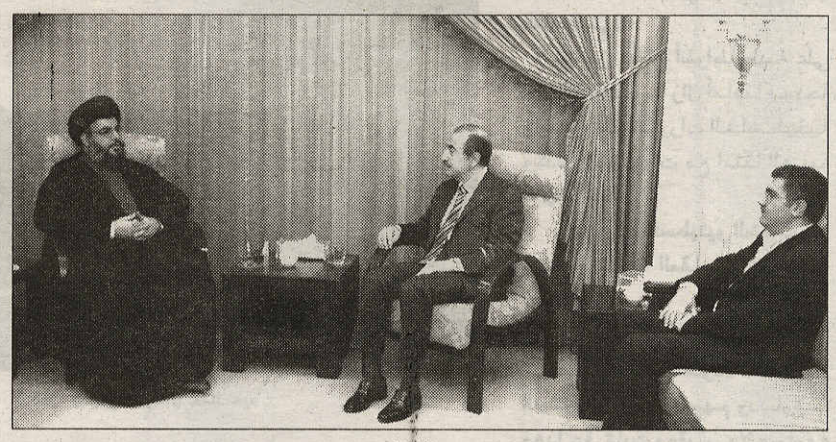
هلال السلمان

نصر الله يستقبل وفداً أميركياً

بيرد: حركات المقاومة تحظى بتأييد شعبها



السيد نصر الله مستقبلاً وفد مجلس المصلحة الوطنية الأميركية (موسى الحسيني)



.. والخليل

استقبل الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله في مقر الأمانة العامة وفداً من مجلس المصلحة الوطنية الأميركية، ضم رئيس المجلس يوجين بيرد والسفراء السابقين: إدوارد بك وروبرت كيلي وبيتر فيرنينغ وحسان فودة، بحضور مسؤول العلاقات الدولية في حزب الله السيد نواف الموسوي. وعرض الوفد الأوضاع في الشرق الأوسط والسياسات الأميركية تجاه المنطقة، وقال بيرد بعد الزيارة "لقد أجريت في المنطقة حوارا مع الناس الذين لا تقيم الإدارة الأميركية علاقة رسمية معهم، أو لا تجري في الوقت الحاضر حوارات معهم، أجريت حوارات مع الرئيس بشار الأسد وفاروق الشرع والإخوان المسلمين في مصر والأحزاب الإسلامية في الاردن، ثم أجريت حوارا معمقا مع حماس في فلسطين، وكذلك الأمر مع بعض قادة حماس في دمشق، والتقيت هنا في لبنان الرئيس ورئيس الوزراء، وكان خاتمة هذه اللقاءات المميزة والمهمة هو لقائي مع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الذي تحدث بصراحة، وأبدى وجهات نظره تجاه هذا الأمر، وأعتقد أنني سأنقل ما قاله بصراحة إلى الشعب الأميركي وسيكون ذلك مؤثرا ومهما". ورداً على سؤال قال: "إننا في الولايات المتحدة لا نوافق على السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأميركية، إنهم يضعون بعضا من هذه القوى على لوائح الإرهاب، ولكنني لا أعتقد أن جميع الأميركيين يوافقون على ذلك، أعتقد أن حركات المقاومة في المنطقة تحظى باحترام شعبها وتأييده". ولفت بيرد إلى "أن السياسة الأميركية في الشرق الأوسط تقوم على ساقين، هما أمن "إسرائيل" والوصول إلى منابع النفط، ونحن نعتقد أنه يجب أن تكون هناك ساق ثالثة، وهي الحوار والتعاون مع الشعوب في منطقة الشرق الأوسط، وخصوصا مع القوى المنتخبة".

وكان سماحته استقبل النائب أنور الخليل وجرى بحث للأوضاع المحلية.

حزب الله دعا لمعالجة ما حصل في الأشرفية بروح المسؤولية

تعليقاً على ما حصل في محلة الاشرفية من انتهاكات وأعمال شغب في أعقاب التظاهرة الاحتجاجية التي سارت إلى القنصلية الدنماركية، أصدر حزب الله بياناً قال فيه "إننا إذ نجدد ادانتنا الشديدة لما قامت به بعض الصحف الدانماركية والنروجية، ومع تأكيدنا على حق المسلمين بالتعبير عن رفضهم لهذه الاهانة البالغة ومنها حق التظاهر، فإننا في الوقت نفسه نرفض المساس بأمن اللبنانيين وحقوقهم وممتلكاتهم، كما نرفض اي شكل من اشكال التعرض لدور العبادة، وما يمكن ان يمس بوحدتنا الوطنية".

ودعا البيان في الختام جميع العقلاء في لبنان الى معالجة ما حصل بروح المسؤولية العالية، وبما ينسجم مع المصلحة الوطنية".

شري يتصل بالمطرانيين عودة ومطر

اتصل عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب أمين شري بالمطران الياس عودة والمطران يوسف مطر، وتباحث معهما حول ما جرى من أعمال شغب واعتداء على دور العبادة، مستنكراً ما جرى من تكسير للممتلكات والاعتداء على الكنائس، شاكراً الجهود التي بذلت من قبلهما للجم الأمور وعدم تفاقمها.

تواصل المجالس العاشورائية في المناطق:

لقاء اسلامي كبير في بيروت بذكرى شهادة الامام الحسين (ع)



لقاء الاونيسكو

تواصلت المجالس العاشورائية التي يقيمها حزب الله في الأحياء والبلدات والباحات العامة، والخيم التي أعدت خصوصاً لهذه المناسبة، كما نظمت مسيرات عاشورائية في المناطق أبرزها المسيرة المشتركة التي دعا إليها حزب الله وحركة أمل في صيدا. وتناول الخطباء في هذه المجالس العديد من مواضيع الساعة لا سيما الاتفاق الذي جرى بين حزب الله والتيار العوني وسلاح المقاومة، إضافة إلى التطورات السياسية الأخيرة على الساحة المحلية والإقليمية والدولية.

وقد برز في هذا الإطار اللقاء الذي نظمته الجمعيات والشخصيات الإسلامية والمجلس الإسلامي الوطني وجمعية حلقات الفكر والدراسات الإسلامية في قصر الاونيسكو لمناسبة ذكرى عاشوراء، بعنوان "وحدة كلمة المسلمين" حضره قاضي صور الشيخ محمد دالي بلطة ممثلا مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، والشيخ اسد الله الحرشي ممثلا نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى، والشيخ نجيب مسعود ممثلا شيخ العقل، والنائب ناصر نصرالله ممثلا الرئيس نبيه بري.

وحضر وزير الخارجية فوزي صلوخ والرئيسان سليم الحص ورشيد الصلح، والدكتور محمد مجذوب رئيس المنتدى القومي العربي ورئيس مركز بيروت الوطني ومنسق المنتدى الاقتصادي العربي الدكتور زهير الخطيب ومنسقة ورئيسة ندوة الابداع الدكتورة سلوى الامين وعدد من النواب السابقين والمشايخ والشخصيات العامة.

بعد آي من القرآن الكريم والنشيد الوطني تحدث الدكتور وجيه فانوس عن محاولات لمحاصرة الإسلام والمسلمين من قبل "طواغيت كربلاء هذا الزمن بصورة مرذولة وتعليقات مريبة يحاولون بها تشويه الحضور الرائع للهالة المحمدية الشريفة".

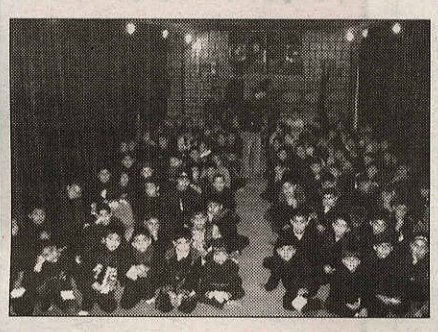
ثم تحدث الشيخ عبد المجيد عمار فاعتبر أن "اجتماعنا اليوم هو خطوة اساس في مسيرة وحدتنا الاسلامية التي امرنا الله بها والرسول الاكرم، واحياء هذه المناسبة هو من نتاج انتصار الحسين، ولا نريد لهذه المناسبة وهذه الاطلالة المباركة ان تحاصر، بل لتأخذ بعدا اسلاميا شاملا يجسد وحدتنا ومصيرنا المشترك"، مؤكداً أن هذا الوطن لا ينتصر الا بوحدة جناحي هذه الامة وبالمقاومة. وأن السلاح بين أيدينا لا نحمله هواية بل نرفعه ذودا عن الكرامة والأوطان". ثم ألقى الشاعر محمد شهاب الدين العربي قصيدة بعنوان "امام الشهداء". بعدها كلمة المنظمين ألقاها عمر غندور الذي أكد فيها أن انتصار المقاومة الإسلامية هو نتيجة "لتجليات النهج الإسلامي الجهادي الرافض للظلم والخنوع والاستسلام".

وتطرق إلى "محاولات مستميتة لاشعال نار الفتنة بين المسلمين، ولعل من ابرز تداعيات هذا النهج الخبيث ان يروج لفتنة مذهبية في لبنان بين المسلمين لا تبقي لهم شيئا من المنعة والقوة، وشقهم الى فريقين او اكثر يسهل ضمه والحاقه بالآخرين".

ثم ألقى الشاعر الدكتور غازي مراد قصيدة بالمناسبة، وألقى كلمة المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى القاضي الشيخ اسد الله الحرشي الذي أشار إلى "أن كربلاء الحسين ليست مؤسسة ولا جمعية خيرية ولا تنظيما سياسيا، كربلاء هي روح تمشي في الشارع، في البيت، في المدرسة، في العمل. هي حالة فريدة في دنيا العطاء".

وفي الختام كانت الكلمة لممثل مفتي الجمهورية قاضي صور الشيخ محمد دالي بلطة الذي أكد أن أمريكا تريد "أن تستبدل معاهدة سايكس بيكو بمعاهدة اسوأ منها غايتها ضرب الاسلام كعقيدة واذلال المسلمين ومن ثم نعتهم بالارهاب، بينما طائراتهم واساطيلهم تفتك بأجساد المسلمين في كل مكان، والمؤسف والمعيب ان تصبح معاهدة سايكس بيكو اساسا لبرامجنا التربوية، وليس ثقافة الاسلام وهدي محمد وأسفاه". وأضاف "اليهود منذ أن دخلوا فلسطين وعيونهم تتطلع الى مكة المكرمة، الى المدينة المنورة، الى خيبر، ونحن لاهون ومضللون. واليوم تطالعنا هذه الحملة المسمومة على سيد الخلق نبينا، على عزنا وشرفنا وعلى اقدس رموزنا وعلى ديننا على عقيدتنا"، مؤكداً أننا لن نسكت على ذلك والاسلام ليس حالة مستباحة لكل من يريد ان يبطش بالاسلام، التحذير لا يكفي والاعتذار لا يكفي يجب على كل من يتطاول علينا، على الاسلام، ان يدفع ثمنا باهظا نتيجة حقده وغبائه كي يتربى ويتربى".

نشاطات كشفية في عاشوراء



انطلاقاً من عظمة المناسبة العاشورائية جهدت جمعية كشافة الإمام المهدي (عج) بكل مفوضياتها وقطاعاتها وأفواجها لإحياء مجالس الفتية والفتيات بالإضافة إلى المسيرات العاشورائية التي تحضى بمشاركات كبيرة من قبل العناصر والناشئة في القرى والمناطق.

وقام مفوضو المناطق والاختصاصات في المفوضية بجولات على الأفواج التي تحيي المناسبة مشجعين إياها على الاستمرار بالأعمال المميزة والتركيز على ضرورة تبسيط الفكرة المراد إيصالها للفئة الناشئة بعيداً عن الابتذال والتصنع، إضافة إلى التركيز على المعاني الكربلائية النهضوية والفكرية والتربوية.

الانتقاد

الجمعة ١٠/ ٢/ ٢٠٠٦

باختصار

عجيب

عجيب أمرهم، يقومون بانتهاك حرماتنا وتدنيس مقدساتنا وإهانة نبينا الذي فضّله الله الباري على العالمين.. نهبّ مستنكرين، نطالبهم بالاعتذار وسحب الإساءات، فيرفضون.. بل يصرّون على فعلتهم ويتعاضدون على ارتكابها.. نشتد في احتجاجاتنا ونستمر بتصعيدها، فينقلبون علينا ليصورونا جلادين، بينما يتمسكنون بثوب الضحية الزائف ويطالبوننا بوقف الصيحات والجلوس معهم إلى الطاولة.. للحوار!!

عجيب أمرهم.. وأي حوار؟! وعلى أي محور؟!

يريدون أن يحاورونا على الإساءة الى نبينا الأعظم (ص)! وهل هذه مسألة خاضعة للحوار؟! لا بل هل هناك ما نتحاور عليه في ما خص هذا الموضوع؟ ومتى كان التعرض للمقدسات معرض حوار ومناقشة؟! إنه أمر مقدس، واحترامه واجب ومحتم يسمو بمفهومه على أي مفهوم يضعونه..

عجيب أمرهم.. يقولون إن "الإهانة" تدخل عندهم في مفهوم حرية التعبير والرأي.. فما هو جوابهم عن سؤال ما إذا كان التعرض لما يزعمون "المحرقة اليهودية" أو التحدث عن فظائع الصهيونية، حرية تعبير ورأي أيضاً..

الإجابة معروفة جداً ولها شواهد قضائية عديدة عندهم! ثم ماذا لو قام أحد بإعلانه رفض إحدى بدعهم المتمثلة بحقوق ذوي العلاقات الشاذة.. والعياذ بالله؟..

عجيب أمرنا.. لأنه حان الوقت لأن ندرك أن المسألة لا تتعلق بحرية تعبير أو رأي.. إنها القضية نفسها.. حاربونا واستباحوا دماءنا من أجلها بجيوشهم الجرارة وترسانتهم الفتاكة، وهم الآن ينقلون المعركة إلى معتقداتنا ومقدساتنا، يستخدمهم الصهاينة أدوات بعدما عرفوا كيف يطوّعونهم، وهم الآن يحاولون معنا..

هي حرب أفكار أم حرب عقول أم حرب حضارات، سمّوها ما شئتم.. في النهاية لا فرق، ما هي إلا أسماء يسمّونها هم وأربابهم.

محمد يونس

رئيس كتلة حماس الانتخابية إسماعيل هنية لـ"الانتقاد":

حماس دخلت المجلس التشريعي لحماية برنامج المقاومة وليس العكس

حاوره في غزة: عماد عيد

في العمر يسبقه الكثيرون من قادة حماس وفي المرتبة التنظيمية هناك أيضا من يتقدم عليه، لكنه ربما الأكثر شعبية في صفوف الفلسطينيين في الداخل من بين قادة الحركة السياسيين.. الابتسامة لا تفارق ثغره حتى في اللحظات الصعبة.. اختياره لمنصب رئاسة القائمة الانتخابية لم يكن عبثا فهو الأقرب إلى قلوب الناس .. يسكن في مخيم الشاطئ بين عشرات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين الذين منحوه أصواتهم ودعموه ربما ليكون رئيس الوزراء الفلسطيني أو رئيس المجلس التشريعي القادم في ظروف اقل ما توصف أنها حرجة.

"الانتقاد" التقت الأستاذ إسماعيل هنية القيادي البارز في حركة حماس لاستطلاع آرائه حول المرحلة القادمة وعمل حماس فيها والإشكاليات التي قد تصاحب عمل أول حكومة ترأسها حماس، وكان معه الحوار التالي:



هنيّة يحاوره الزميل عماد عيد

نفضل حكومة وحدة وطنية أي حكومة ائتلاف وطني موسع يغلب عليها طابع التكنوقراط

إذا رفضت فتح المشاركة في تشكيل حكومة وطنية فحماس قادرة على تشكيل حكومة بنفسها

ليس من المعقول أن يطلب الأوروبيون منا الاعتراف بدولة الاحتلال ونحن الضحية ونحن الذين نتعرض للقتل والذبح كل يوم

- أين وصلت جهود تشكيل إقامة الحكومة الفلسطينية وما هي السيناريوهات؟

أمامنا العديد من الصيغ لكننا نفضل حكومة وحدة وطنية، أي حكومة ائتلاف وطني موسع يغلب عليها طابع التكنوقراط التي يمكن أن تفتح الباب واسعا لتقديم الخدمة الأفضل للشعب الفلسطيني ولحمل برنامج الحكومة في شقيه السياسي والمدني، وتشكيل الحكومة سيأخذ القسط الأوفر في مباحثاتنا مع كل الجهات الفلسطينية والعربية، وسنحاول الخروج بأفضل صيغة نقدمها للشعب الفلسطيني ونقدمها للبرلمان الفلسطيني في اجتماعاته القادمة لتحظى الحكومة بالثقة، وربغم كل التصريحات التي نسمعها هنا وهناك فإن حركة فتح لم تبلغنا رسميا بموقف رافض.

- لكن ما هو الموقف إن أصرت حركة فتح على موقفها وكيف ستواجه حماس الضغوطات الأوروبية؟

إذا رفضت فتح المشاركة في تشكيل حكومة وطنية فحماس قادرة على تشكيل حكومة بنفسها. وهي ليس اقل من غيرها في القدرة على إدارة المرحلة ومواجهة الاستحقاقات في جميع القضايا التي لها صلة بالساحة الفلسطينية، سواء في البعد السياسي أو البعد الداخلي، وحركة حماس قادرة وبشكل سريع أن تشكل حكومة تحظى بثقة الشعب الفلسطيني لان الثقة البرلمانية متوافرة، برغم أن حماس عندما طرحت قضية الشراكة السياسية كانت تطرحها من واقع الإيمان بأهميتها، وليس كنوع من الدعاية، وبالنسبة للأوروبيين فنحن ندعوهم لحوار مفتوح بلا شروط مسبقة فليس من المعقول أن يطلب الأوروبيون منا الاعتراف بدولة الاحتلال ونحن الضحية ونحن الذين نتعرض للقتل والذبح كل يوم.

فمنظمة التحرير اعترفت بـ"إسرائيل" والرئيس ابو مازن انتخب على برنامج التسوية والمفاوضات، فماذا قدم الاسرائيليون للشعب الفلسطيني ولأبي مازن وهو قد مضى عليه عام منذ انتخابه..

- كيف تنظرون في حركة حماس إلى ازدياد وتيرة الاغتيالات وتكرار الغارات الجوية؟

هذا استمرار لسياسة القتل والتدمير والسياسة الإرهابية التي يتبعها الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني على مدار سنوات الانتفاضة، وهذا دليل إضافي على أن هذا الاحتلال لا يرغب مطلقاً بهدوء أو استقرار في هذه المنطقة، كونه يستمر في سياسة الأغتيالات لقيادات ولكوادر المقاومة الفلسطينية، وهو يتصور واهماً أن هذه الاغتيالات تكسر إرادة الشعب الفلسطيني، ويمكن أن تدفعه نحو اليأس والإحباط والقبول بشروط تصفية القضية الفلسطينية، وهذا وهم وهذا عبث، فالاغتيالات تزيد الشعب الفلسطيني قوة وتوحداً وتمسكاً بحقوقه المشروعة، وتزيده تمسكاً بالمقاومة وبحق الدفاع عن النفس.

- لكن هناك من يرى أن عمليات الاغتيال برغم أنها وجهت لحركة فتح والجهاد الإسلامي لها مغازٍ سياسية موجهة إلى حركة حماس كتهديد مبطن لها فكيف تنظرون إلى هذا الأمر؟ وما هو مستقبل المقاومة في ظل وجود حركة حماس في المجلس التشريعي؟

أولاً نحن لا نقرأ الدم الفلسطيني بالمعادلة السياسية، ونقرأه على أنه دم فلسطيني سفك سواء كان من فتح أو من حماس أو من الجهاد أو من بقية الفصائل الفلسطينية لأنه في الأخير يبقى دماً فلسطينياً.

ثانياً حركة حماس اتجهت نحو المجلس التشريعي من أجل منح المقاومة الشرعية السياسية وحماية برنامج المقاومة وليس العكس.

- التقيتم مع الرئيس الفلسطيني أبو مازن هل نستطيع أن نقول ان الطريق نحو تشكيل الحكومة قد اقترب، وأين وصلت هذه الجهود؟

اللقاء مع الرئيس أبو مازن كان لقاءً ايجابياً ومريحاً ومثمراً لأننا اتفقنا مع الرئيس على تحديد يوم ١٦ الجاري لعقد الجلسة الأولى للمجلس التشريعي، ثم البدء بالمشاورات الرسمية وغير الرسمية لتشكيل الحكومة بعد تكليف الرئيس للشخص الذي ستقدمه حماس للقيام بهذه المهمة، والجانب الآخر أننا على صعيد الحركة شكلنا الوفد الذي سيتولى مهمة المشاورات مع القوى والفصائل والشخصيات والشرائح المختلفة بغية التوصل إلى أفضل صيغة للحكومة الفلسطينية القادمة، والذي يمكن أن نقدمها للبرلمان الفلسطيني وكذلك للشعب الفلسطيني.

ونحن نقطع أشواطا طيبة على هذا الصعيد، وما زال أمامنا مساحة واسعة للمشاورات الفلسطينية وكذلك المشاورات مع امتنا العربية والإسلامية.

- أين يقع فلسطينيو الشتات من برنامج حركة المقاومة الإسلامية حماس؟

في أكثر من مساحة الأولى هي التمسك بحق العودة للملايين المشردين، إلى أرضهم وديارهم، وهذا حق ثابت ومقدس ولا مساومة عليه، الشيء الثاني في إطار ترتيب البيت الفلسطيني والمؤسسة الفلسطينية لأننا نرى أن الانتخابات التشريعية هي خطوة أولى على طريق ترتيب البيت الفلسطيني بجناحيه في الداخل والخارج، ومن هنا نحن نتجه إلى تفعيل الحوار حول منظمة التحرير الفلسطينية وإعادة بنائها على أسس سياسية وتنظيمية جديدة، واعتقد أن الأخوة الفلسطينيين في الشتات هم في قلب معادلة الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، وفي قلب المعادلة السياسية بالنسبة للشعب الفلسطيني، وبالنسبة للقضية الفلسطينية. ونحن كالطائر له جناحان، جناح في الداخل والآخر في الخارج، ولا يمكن لهذا الطائر أن يطير بجناح واحد.

- ما هي الرسالة التي توجهها لفلسطينيي الشتات وتحديداً اللاجئين الفلسطينيين في لبنان الذين يعانون كثيراً في سكناهم هناك؟

أولاً نوجه التحية لأبناء شعبنا الفلسطيني في الشتات وفي مخيمات لبنان الذين حافظوا على الهوية الفلسطينية وتمسكوا بحق العودة برغم تقادم الزمن، وبرغم كل محاولات تصفية هذا الحق المقدس، ونؤكد لهم أن حركة المقاومة الإسلامية حماس وكل أبناء شعبهم في الداخل يحتضنون هذا الحق بالعودة، ويتمسكون بكل الحقوق والثوابت الفلسطينية، وسوف نمد أيدينا إلى أبناء شعبنا الفلسطيني لنساهم بأي شكل من الأشكال في تخفيف المعاناة الحياتية التي يعيشون، حتى يعودوا إلى أرضهم وديارهم بإذن الله تعالى.

الإمام الخامنئي: الإساءة إلى الرسول مؤامرة مبرمجة من قبل الصهاينة للإيقاع بين المسلمين والمسيحيين

شدد قائد الثورة الاسلامية سماحة آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي على ان الشعب الايراني سيواصل طريق العزة والاستقلال بكل قوة واقتدار مع التحلي بالصبر، ولن يخشى اي تهديد، مشيرا الى ان الثورة الاسلامية التي تعتبر منطلقا ليقظة هذا الشعب ومصدرا لتحركه انما استلهمت الدروس والعبر من ثورة ابي الاحرار الامام الحسين (ع) في يوم العاشر من محرم الحرام.

وشدد الإمام الخامنئي لدى لقائه حشدا غفيرا من الضباط والمسؤولين في القوة الجوية في جيش الجمهورية الإسلامية لمناسبة الذكرى السنوية السابعة والعشرين لانتصار الثورة الاسلامية وبيعة منتسبي ومسؤولي هذه القوة في ذلك اليوم للإمام الخميني (رض) على ان تلك البيعة، وذلك القرار المصيري الخالد من قبل الشبان المؤمنين الثوار تشكل منعطفا مؤثرا وعاملا مهما في انتصار الثورة الاسلامية،

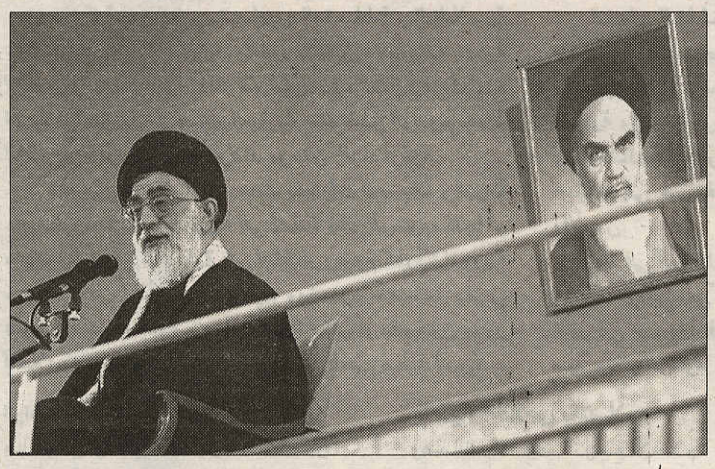
مشيرا إلى الجهاد الذي ابداه منتسبو القوة الجوية خلال فترة الدفاع المقدس، والمنجزات الكبيرة القيمة التي حققتها هذه القوة لبلوغ الجمهورية الإسلامية الايرانية مرحلة الاكتفاء الذاتي، موضحا ان القوة الجوية ستواصل هذا النهج بكل قوة واقتدار دفاعا عن عزة وشموخ ايران العزيزة.

واكد سماحته ان عدم الاكتراث بكثرة عدد قوات العدو في يوم العاشر من محرم الحرام، ودخول اصحاب الامام الحسين (ع) ساحة المعركة بكل قوة وحزم وعزيمة يعتبران من اهم الدروس التي استلهمها الشعب الايراني في ثورته المباركة من نهضة الحسين (ع)، مشيرا الى ان هذا الشعب واصل طريقه في مختلف المجالات للخلاص من تبعية ايران للخارج.

ورأى قائد الثورة ان الشعب الايراني وشبانه المؤمنين ادخلوا الخوف والفزع في قلوب المستكبرين والسلطويين في العالم بحصولهم على التقنية النوويه السلمية بإمكانات داخلية بحتة، مشيراً الى الضجيج الاعلامي الذي يثيره اقطاب الكفر والنفاق ضد ايران، وصرح ان القوى الاستكبارية لا تتحمل رؤية الشعوب وقد اصبحت لديها قدرة علمية.

واعتبر سماحته المزاعم التي يطلقها الغربيون لا سيما اميركا ضد الجمهورية الاسلامية الإيرانية بأنها تحاول الحصول على اسلحة ذرية كذبا كبيرا وتبريرا للتغطية على نياتهم الخبيثة، معربا عن اسفه لفقدان الاوساط الدولية مصداقيتها وماء وجهها بسبب نفوذ القوى الكبرى، موضحا ان الغربيين الذين صادقوا على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية (NPT) قد اسقطوا هذه المعاهدة من فاعليتها بقرارهم يوم السبت الماضي.

وقال سماحته ان الجمهورية الاسلامية الايرانية عملت خلال عامين ونصف ما كان عليها للحيلولة دون اختلاق الغربيين الذرائع وازالة سوء الفهم، واتمت الحجة عليهم، مؤكداً ان هؤلاء اعترفوا ان المشكلة ليست الاسلحة النووية، بل انهم يعارضون حصول ايران على تقنية نووية تستخدمها لأغراض



سلمية، موضحا ان الشعب الايراني لن يقبل بهذا ولن يطيقه ابدا.

وأشار الإمام الخامنئي الى ان عهد تنفيذ الأوامر من السفيرين الاميركي والبريطاني في طهران في عهد الشاه المقبور قد ولى الى غير رجعة، لافتا الى ان المسؤولين اليوم في ايران هم نتاج مطالب الشعب الايراني وإرادته واقتداره، واعتبر تعليمات رئيس الجمهورية، محمود احمدي نجاد، الى منظمة الطاقة الذرية وبيانه الاخير قرارا يتلاءم مع عزة واقتدار الشعب الايراني.

ووصف سماحته القرارات الاخيرة التي اتخذها المسؤولون بأنها صحيحة وتقوم على اساس خبرة اصحاب الرأي والخبراء في الشؤون السياسية الدولية والتقنية، وصرح ان القوى السلطوية لا تمتلك الوسائل الكثيرة، وان اهم شيء لديها هو الاستفزاز والتكشير عن الانياب، مشيراً الى ان معرفة المسلمين بقدرهم ستسقط هذه الوسائل، موضحاً ان الشعب الايراني الذي تعرف الى قدرته انتصرت ثورته بفضل توصله الى هذه القناعة.

وأكد سماحته على ضرورة الحفاظ على الايمان وتوحيد الصف والارادة الوطنية، مشيرا الى ان الشعب الايراني سيظهر ما يريده مرة اخرى في مسيرات الحادي عشر من شباط/ فبراير، داعيا العالم الى فتح عينيه لمعرفة هذه الحقيقة.

وتطرق سماحته في جانب آخر من خطابه الى اساءة بعض الصحف الغربية لشخصية الرسول الاكرم محمد (ص) ووصفها بفضيحة امر المتشدقين بشعار الحضارة والليبرالية والديمقراطية الغربية في دعم حرية الرأي، واكد ان هذه الحرية المزعومة تحظر مناقشة او رفض اسطورة قتل اليهود، لكنها تجيز الاساءة الى مقدسات ١,٥ مليار مسلم.

واعتبر سماحته هذه الإساءة مؤامرة مبرمجة من قبل الصهاينة للإيقاع بين المسلمين والمسيحيين، مشيرا الى التخرصات التي اطلقها الرئيس الاميركي الحالي قبل اعوام بنشوب حرب صليبية، ورأى ان الاساءة الاخيرة ورد فعل الامة الاسلامية على هذا العمل المشين كان في محله، ولا سيما ان الرسول الاعظم (ص) هو مصدر المحبة ومحور توحيد صفوف المسلمين كافة، مؤكدا ان هذا الغضب ليس ضد المسيحيين، بل انه يوجه الى الايدي الخبيثة التي دبرت هذه المؤامرة واتخذوا الساسة لعبة بأيديهم.

ورأى سماحته ان احد اسباب هذه المؤامرة الصهيونية هو فوز حركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية "حماس" في الانتخابات البرلمانية الاخيرة الذي كان بمثابة الصفعة القوية التي تلقاها الكيان الصهيوني، مشيرا الى الدعم الرسمي الاميركي للفصائل المعارضة لهذه الحركة الاصيلة للحيلولة دون فوزها، موضحاً ان اية انتخابات حرة تجري في بلاد المسلمين ستفوز فيها الفصائل المعارضة لاميركا وذلك بسبب الوجه البشع البغيض لاميركا لدى الشعوب الاسلامية.

ورأى سماحته ان فوز "حماس" ومعارضة الغربيين لا سيما اميركا لصوت الشعب الفلسطيني، مظهر يجسد التناقض في شعاراتهم التي يتشدقون بها في الدفاع عن الديمقراطية، واكد ان الوضع السياسي في المنطقة حاليا والهزائم المتتالية التي تلحق بأميركا، واتساع نطاق الصحوة الاسلامية تعتبر كلها من ثمار وانجازات ومكاسب الثورة الاسلامية وحركه الشعب الايراني، موضحا ان هذا الشعب سيواصل مسيرته بكل قوة واقتدار.

اثنا عشر شهيداً في أقل من أسبوع

فلسطين المحتلة: تصعيد ميداني لأهداف سياسية

غزة- عماد عيد

مسلسل التصعيد الميداني الذي أشعلته "إسرائيل" من جديد وتريد من خلاله تحقيق اهداف سياسية بدأت فصوله بتكثيف الغارات الصهيونية ضد المقاومة الفلسطينية، وخصوصا ضد كتائب الاقصى التابعة لحركة فتح، وسرايا القدس - الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي. فقد نفذت قوات الاحتلال خلال ثلاثة ايام اربع غارات جوية عبر طائرات الاستطلاع بدون طيار "الزنانة" على سيارات فلسطينية كانت تقل مقاومين في مناطق مختلفة من مدينة غزة خلفت احد عشر شهيدا، وعددا من الجرحى..

ثلاث من بين الغارات التي استهدفت كوادر من كتائب الأقصى استهدفت إحداها محمد أبو شريعة أحد القادة البارزين لكتائب شهداء الأقصى مع رفيقه سهيل بكر، وواحدة استهدفت عدنان بستان قائد وحدة التصنيع في سرايا القدس، فيما استشهد المقاوم محمد الهور من كوادر كتائب الأقصى في اشتباك مسلح شرق مخيم البريج وسط القطاع. وكما يبدو فإن هذه الغارات مجرد اتجاه او مؤشر لما يمكن ان تكون عليه الايام المقبلة في قطاع غزة، خصوصا الذي انسحبت منه قوات الاحتلال الصهيوني وفي الاراضي الفلسطينية بشكل عام، فقد نفذت القوات الصهيونية معززة بالدبابات عملية خاصة استمرت ثماني ساعات في نابلس كبرى المدن في الضفة الغربية واغتالت مسؤول سرايا القدس في الضفة الغربية ويدعى احمد رداد (٣٥ عاماً)، وأدت العملية أيضاً إلى جرح اثني عشر مواطنا، واصابة جنديين صهيونيين بجراح بعد اشتباكات عنيفة بين مقاومين وبين الجيش الصهيوني المدجج بالسلاح، لتتضح ملامح المخطط الصهيوني تدريجيا مع عمليات الاغتيال في الضفة والقطاع وذلك بعد ايام فقط من اعلان نتائج الانتخابات التي حققت فيها حماس فوزا ساحقا.

ومع دخول الساحة الفلسطينية في حالة استقطاب وأخذ ورد مع هذه النتائج، واثر اللقاء الذي جمع قادة حماس والرئيس الفلسطيني محمود عباس في مقر الرئاسة بغزة، والذي تمخض عن اتفاق رئاسي حمساوي حول الخطوط العريضة للمرحلة المقبلة اكدت خلالها حماس على احترامها المبدئي للاتفاقات والالتزامات التي التزمت بها منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية، والتزامها بتشكيل الحكومة الفلسطينية بعد انتخاب رئاسة المجلس، والسير على خطى المجلس القديم، في وقت اطمأنت فيه حماس الى سلامة النيات الرئاسية فيما يتعلق بالمؤسسة الامنية، وابقاء الوضع في هذه المؤسسة على ما هو عليه. وهنا بالتحديد



تدخل الكيان بمخططه على ما يبدو ليلفت انظار الجميع بمن فيهم حماس الى وجوده باعتباره اللاعب الاساسي في الاراضي الفلسطينية، فهو يحاول بحسب المراقبين خلط الاوراق على الساحة الفلسطينية كما كانت عليه في ذروة الانتفاضة الحالية، وهو يريد ان يضع حماس في الدوامة التي وضع فيها حركة فتح ابان اتفاقات اوسلو اولا باستقطابها لمصلحة احبال السياسة من برنامج المقاومة الفلسطينية، ووضعها في مقابل الفصائل التي من المتوقع ان تستمر في برنامج المقاومة والرد على الخروقات الصهيونية من قبيل هذه الاغتيالات، وهي فعلا المعضلة الحقيقية التي كانت تواجه السلطة عندما كانت فتح حزب السلطة، والان اصبحت حزبا في المعارضة، فبدأت "إسرائيل" باستهدافها مع الجهاد الاسلامي لتحضيرها كحزب قوي امام حماس، وهو من وجهة نظر المحللين بمثابة المشكل الاساسي امام حركة حماس. فإن تعاملت حماس بمرونة مع هذا المخطط الصهيوني فإنها ستخسر على صعيد الناخبين الذين صوتوا لحماس اساسا على برنامج المقاومة الى جانب قضايا الفساد والخلافات والفلتان الامني الذي حصدت فتح اثاره السلبية، وان رفضت حماس التعامل مع هذا المخطط وواجهته فإنها ستواجه الضغوط من قبل المجتمع الدولي، ومع ذلك فإن المراقبين يرون ان الكيان الصهيوني والمجتمع الدولي سيظهران مرونة تجاه حماس لفترة من الوقت حتى تتحقق الاهداف التي اشرنا اليها، وبعد ذلك يمكن محاصرتها واعادة الامور الى مربع الصفر من جديد، وفي المقابل فإن الكيان الصهيوني سيعمد الى التسريع في اقامة الجدار كترسيم واقع للحدود واجراء بعض الانسحابات من مناطق في الضفة الغربية على غرار ما جرى في القطاع، ومن ثم سيقدم المناطق الفلسطينية على انها بدون شريك، ويتوجب على المجتمع الدولي مساعدة الكيان الصهيوني في مواجهة الاخطار التي تتهدده من هذه المناطق. ويعتقد المحللون ان المجتمع الدولي جاهز للتعامل مع هذا الطرح الصهيوني، وبالتالي فإن الاراضي الفلسطينية في ضوء ذلك كله مفتوحة على كل الخيارات.

حرية أم إسفاف في التعبير؟

قمة الإفلاس الأوروبي

معركة بين الشر بتعابيره المتمثلة بالظلامية والاستبداد والديكتاتورية، والخير بتعابيره المتمثلة بحرية التعبير والديمقراطية.. ذلك هو التوصيف الشائع في أجهزة الإعلام الغربية للأحداث الجارية منذ نشر الرسوم سيّئة الذكر من قبل صحيفة "يولاند بوستن" الدنماركية.

"قدسية" هذه المعركة حدت بعشرات الصحف وغيرها من أجهزة الإعلام الغربية إلى إعادة نشر الرسوم، كلها أو بعضها، أو إلى التسابق في ابتكار رسوم كاريكاتورية جديدة تمثل أشخاصاً ملتحين ويضعون العمامة وذوي هيئات كريهة، وهم يمارسون العنف أو يقومون بدور الجلادين، لكن من دون أي إشارة إلى النبي محمد (ص).

قنوات التلفزة الفرنسية الرئيسية نشرت الرسوم، وكذلك فعلت صحف "فرانس سوار" و"لوموند" و"ليبراسيون" و"لوباريزيان"، وتبعتها في ذلك صحف ألمانية وإيطالية وسويسرية وإسبانية وبرتغالية وتشيكية وبريطانية ومجرية ونيوزيلندية، مع أصداء للظاهرة امتدت إلى صحف عربية في بلدان كالمغرب ومصر والأردن.

أما في الولايات المتحدة فقد اقتصرت الظاهرة على محطة "أي بي سي" التلفزيونية التي عرضت رسماً واضحاً ظهر في صحيفة فرنسية، في حين اكتفت محطة "إن بي سي" بنشر الرسوم على موقع الإنترنت التابع لها.

عدد ضئيل جداً من وسائل الإعلام هذه أعاد نشر الرسوم أو نشر بعضها على سبيل التغطية الإعلامية، في حين أكدت الغالبية أنها تفعل ذلك من أجل نصرة قضية حرية التعبير.. أصوات عديدة ارتفعت لتشدد على الحدود التي ينبغي لحرية التعبير أن تقف عندها لكي لا يتحول الأمر إلى حض على الكراهية والعنصرية.. وأصوات أخرى لفتت إلى غياب هذه الحرية عندما يتعلق الأمر بتوجيه الانتقاد لليهود ولمزاعم المحرقة وللسياسات الإسرائيلية.. المسؤولون السياسيون حاولوا إيجاد صيغة متوازنة بين احترام حرية التعبير وعدم المساس بالمقدسات الدينية، لكن الإصرار على عدم الاعتذار أسوة بحكومتي الدنمارك والنرويج، ظل سيد الموقف.

وحده طوني بلير حاول إقناع مجلس العموم البريطاني بإقرار قانون يمنع المساس بالأديان، لكنه مُني بالفشل الذريع.

موقف بلير هذا هو من سنخ الموقف الأميركي الذي زايد على الأوروبيين من خلال شجب التعدي على الرموز الدينية، الأمر الذي جاء لافتاً إلى حد الغرابة!

ستيفن زونس، أستاذ العلوم السياسية في جامعة سان فرنسيسكو، اعتبر أن الولايات المتحدة هي التي أثارت أكبر قدر من الغضب في الشارع الإسلامي بسبب غزو العراق، وأنها آخر دولة يحق لها أن تحذر الآخرين من إثارة المشاعر.

والواقع أن هنالك أكثر من سبب للاعتقاد بأن الولايات المتحدة الساعية إلى محاولة تحسين صورتها في العالم الإسلامي، قد تكون وراء اندلاع المشكلة، خصوصاً إذا ما أخذنا بعين الاعتبار تصريحات المسؤولين الأميركيين العلنية عن الموازنات المالية الضخمة التي تخصص لصحف ووسائل إعلام أميركية وغير أميركية مقابل نشر مواد مسيئة للإسلام والمسلمين.

ثم إن أحداً لم ينسَ أن الأميركيين قد سبقوا غيرهم في مجال الإساءة للإسلام في قضية تدنيس المصاحف وفي مهاجمة الرسول الأكرم (ص) على لسان أكثر من مسؤول في الجيش الأميركي.

ومهما يكن من أمر، فإن المشكلة تتمثل الآن بالمواجهة بين أوروبا الرافضة للاعتذار والمصرة على تبرير ما حصل وعلى تعميق الخلاف عبر التوسع في نشر الرسوم والمقالات الاستفزازية، وتحرك إسلامي غير مسبوق من حيث شموليته وارتفاع منسوب الغضب فيه. فمن إحراق السفارات أو إغلاقها وبدء سقوط القتلى في المواجهات، وصولاً إلى رحيل الرعايا ونشوب الأزمات الدبلوماسية وتوسع حركة المقاطعة والخسائر الاقتصادية، يبدو أن الشارع العربي والإسلامي قد خطا خطوة كبرى نحو اللاعودة عن دخول الحرب المفروضة التي لا تشكل مسألة الرسوم غير حلقة من حلقاتها الممتدة عبر تاريخ طويل من الإساءات.

كما يبدو أن أوروبا لا يمكنها إلا أن تكون الخاسر الأكبر في التداعيات الممكنة للمواجهة مع عالم إسلامي لم يسبق أن وحدته قضية مثلما وحدته قضية الإساءة إلى الرسول الكريم (ص).

وإذا ما نظرنا في التداعيات الأوروبية الداخلية للمشكلة، لوجدنا أن الرسوم قد أضافت أزمة جديدة إلى الأزمات التي تعاني منها أوروبا، من أزمة الدستور إلى الأزمات الاجتماعية والاقتصادية وصولاً إلى أزمة حرية التعبير بالذات، حيث تتكاثر القوانين البوليسية وأشكال المراقبة، وترتفع الأصوات المدافعة عن الماضي الاستعماري، ويعمّ الخوف من عودة المشكلة اليهودية إلى أوروبا بعد التصريحات الأخيرة للرئيس أحمدي نجاد.

خيار الخلاص بالإسلام

وهنالك خصوصاً توسع الإسلام الذي يحتل موقع الديانة الثانية في أوروبا بعد ديانات أولى تخلت عن دياناتها. المشكلة الحقيقية التي يطرحها وجود المسلمين في أوروبا ليست في كونهم يزاحمون الأوروبيين على الخبز كما يقولون، ولا في كونهم يشوّهون المشهد الحضاري، ولا في كونهم يذكرون بالماضي وحروبه، بل تحديداً في كونهم يذكرون أوروبا بذاتها المسيحية التي لم تزل حية بعض الشيء برغم عمليات التحجيم التي تعرضت لها منذ عصر النهضة الذي استعاد عمقه الوثني تحت أسماء العلمانية والوضعية واللاأدرية.

سيغموند فرويد كان يقول إن ظاهرة العداء للسامية في أوروبا أساسها غير الواعي هو حقد الأوروبيين على المسيحية، لكنه تحول نحو اليهود لا بما هم يهود، بل لأن ديانتهم أصل المسيحية. المسيحية - التي تستباح اليوم في أوروبا والغرب من خلال طرد الدين بعيداً عن الدولة، والاستهزاء المتعدد الأشكال بالسيد المسيح (ع) وبالسيدة العذراء (ع)، ومن خلال تشريعات الزواج المثلي وغيره من أشكال الانحلال الخلقي - بدأت بالتنفس قليلاً قليلاً بفضل وجود المسلمين في أوروبا.

الكاردينال فيليب باربارين أسقف الكنيسة الكاثوليكية في ليون رحب باحتجاجات المسلمين، وأعرب عن أمله في أن تؤدي هذه الاحتجاجات إلى مزيد من الاحترام لجميع الأديان. كلام يعني بوضوح أن الإسلام فرصة على أوروبا أن تتلقفها وأن تبذل بعض الجهد لفهمها، لأنها ستجد فيه النسخة الصحيحة بعد طول مكابدتها لكنائس القرون الوسطى وصكوك الغفران.

أصوات جورج غالاوي وروجيه غارودي وفنسان مونتاي وغيرهم من المفكرين والمناضلين الإسلاميين، هي وحدها ما يجعل عيون بعض الأوروبيين الذين يشدهم الحنين إلى أفكار الثورة الفرنسية والحرب ضد النازية وإنسانية عصر النهضة تغرورق بالدمع وهم يسمعون الكلام الحقيقي عن الحرية والحقوق والاحترام والإحسان والأخوة كما يطرحها الإسلام بصورها الأصلية الدامغة.

أوساط واسعة من الأوروبيين والأميركيين الذين ناضلوا ضد حرب الجزائر وفيتنام والسويس والهمجية الصهيونية في الأرض المحتلة، ثم فقدوا الإحساس بالتوازن مع انهيار أحزاب اليسار، ينظرون حولهم فيرون العالم قد تحول فعلاً إلى فسطاطين متواجهين: فسطاط الليبرالية المتوحشة التي دمرت العالم، وفسطاط الإسلام وما يحمله من وعود بالتحرر الحقيقي من خلال دخوله المباشر في لبنان وسوريا وفلسطين والعراق وإيران في المواجهة الفاصلة ضد قوى الاستكبار والهيمنة.

إن الشبح الذي تحدث عنه كارل ماركس في أواسط القرن التاسع عشر انزاح سريعاً عن أوروبا مع النظم الشيوعية، لكن ملايين الأوروبيين والأميركيين الذين اعتنقوا الإسلام بعد أن قرأوا تفاهات حرية التعبير التي نفثت على لسان سلمان رشدي، وغيرهم ممن يعتنقون الإسلام هرباً من التعصب والاستلاب وعبودية الآلة والسأم والغثيان الذي تحدث عنه الوجوديون، يقومون الآن على قلة الناصر وشح الإمكانيات، بهز الوعي الغربي على مستوى أعماقه، ويطرحون الإسلام سبيلاً أوحد للخلاص.

من هنا يأتي استفزاز الغربيين للمسلمين تعبيراً عن الخوف من عودة الغرب إلى مسيحية القرون الوسطى. والواضح أن هذا الخوف المبرر إلى حد ما بسبب جهل الأوروبيين بطبيعة الإسلام وتشريعاته، والفرق بينه وبين تشريعات الكنيسة الكاثوليكية في القرون الوسطى، يظل قابلاً لأن يتبدد عبر التعريف الصحيح بالإسلام، ومن خلال الحوار الجدّي.

وإذا كان الرئيس الدنماركي قد دعا إلى الحوار بديلاً عن العنف، فلأنه يظن - شأن الكثيرين من قادة الفكر الغربي - بأن ذلك سيشكل فرصة لربح المعركة عبر "تعليم" المسلمين مفاهيم حرية التعبير والحرية والديمقراطية.

ولو استجاب المسلمون لهذه الدعوة على شكل منتدى جدّي للحوار، حتى من دون الحصول على الاعتذار المطلوب، فإن أغلب الظن أن الحوار سيسفر عن نتيجة من نوع ما أسفرت عنه المباهلة الشهيرة مع نصارى نجران، لا لسبب إلا لأن حرية التعبير لن يكون بإمكانها أن تصمد لكثرة ما يحيط بهذا المفهوم من تناقضات ومفارقات يعرفها جميع الغربيين أكثر مما يعرفها جميع المسلمين، ولأن المسلمين محقون في جميع القضايا الخلافية الناشبة بينهم وبين الغرب.

وسواء جرى مثل ذلك الحوار أم لم يجر، فإن حواراً آخر قد بدأ يفرض نفسه بنفسه في الشوارع، وهو سيفضي إلى النتيجة الإيجابية برغم الصعوبات والعراقيل، لأن النزول إلى الشوارع والمقاطعة الجدية لكل من تلبّس بالإساءة في أوروبا وأميركا، والتصدي الحقيقي للهجمة، كل ذلك سيكون قادراً لا محالة على إخراج الحق من حافرة الباطل.

عقيل الشيخ حسين

العراقيون ينتفضون احتجاجاً على انتهاك حرمة المقدسات الإسلامية

بغداد - عادل الجبوري

لم تكن قد مرت سوى أيام قلائل على اندلاع الضجة العالمية بشأن قيام صحيفة بولاندز بوسطن الدانمركية بنشر صور كاريكاتورية تسيء لرسول الإسلام النبي الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم عندما تعرضت مجموعة من الكنائس في العاصمة العراقية بغداد ومحافظة كركوك لاعتداءات بسيارات مفخخة وعبوات ناسفة راح ضحيتها مواطنون أبرياء بعضهم مسيحيون وبعضهم الآخر مسلمون.

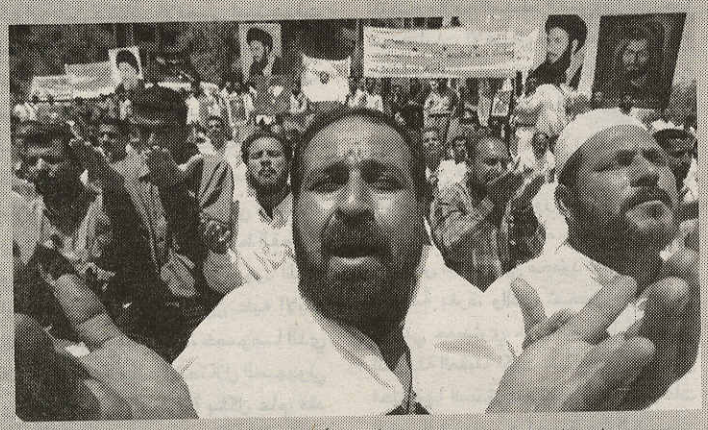
واللافت أن الاعتداءات حصلت في يوم الأحد، التاسع والعشرين من كانون الثاني/ يناير الماضي، وتحديدا وقت العصر حيث كانت الكنائس تشهد مراسيم العبادة التقليدية، ويقال ان بعض رجال الدين في تلك الكنائس كانوا يلقون خطبا ينتقدون فيها ما أقدمت عليه الصحيفة الدانمركية وزميلتها النرويجية.

مواقف موحدة

هذه الاعتداءات - التي نفذت من قبل جهات غير معلومة وجاءت وكأنها رد على إساءة جديدة أخرى من إساءات العالم المسيحي للمقدسات الدينية الإسلامية - قوبلت بردود فعل سياسية ودينية وشعبية غاضبة تزامنت مع ردود الفعل الغاضبة في مختلف الأوساط والمحافل العراقية على ما نشر في الدانمرك ومن بعدها النرويج وفرنسا واسبانيا وألمانيا والمجر وحتى الأردن عندما قامت أسبوعية "شيحان" الأردنية بإعادة نشر بعض من الصور التي فجرت الأزمة.

وقبل أيام قلائل رعى مكتب الشهيد محمد صادق الصدر في بغداد لقاءً لممثلي الطوائف الدينية في العراقية - الشيعة والسنة والمسيحيين والصابئة المندائيين - عبروا فيه عن تضامن وتعايش كل المكونات الدينية للمجتمع العراقي، ونبذ الإرهاب ورفض الاعتداء أو التجاوز على القيم والمقدسات الدينية من أي طرف كان.

ومثلت تلك الخطوة في واقع الأمر إشارة مهمة على أن الفوارق والاختلافات الدينية والمذهبية في المجتمع العراقي لا يمكن أن تقف حائلا



احتجاجات تعم المناطق اللبنانية على الإساءة للرسول(ص):

الاعتذار لا يكفي.. ومطالبة بمقاطعة المنتجات

تفاعلت الاحتجاجات والتحركات الشعبية للمسلمين في لبنان نتيجة الإساءة التي لحقت بالرسول الأكرم (ص) بعدما أقدمت صحيفة "جولاندز بوستن" الدانمركية وصحيفة "مغازيينت" النروجية على نشر رسوم مهينة لنبي الإسلام محمد (ص)، وإصرار الدول التي تنتمي إليها هذه الصحف عدم تقديم اعتذار مباشر للمسلمين، واعتبار هذه القضية شأناً يختص بحرية التعبير عن الرأي وعدم الإقرار بأنها مس بمقدسات ورموز المسلمين.

وإزاء إمعان هذه الصحف بالتمسك بمواقفها وتوسع عمليات نشر الرسوم المسيئة للرسول الأكرم (ص) في صحف خارج الدانمارك والنرويج تصاعدت التحركات الاحتجاجية لدى اللبنانيين كما لدى سائر المسلمين في أنحاء العالم، وسارت تظاهرات ونظمت اعتصامات في مختلف المناطق اللبنانية انتصاراً لكرامة رسول البشرية محمد (ص)، وصدرت العديد من المواقف المنددة بهذا السلوك المشين ركز معظمها على تقديم الاعتذار المباشر، وأخرى لم تقبل بالاعتذار فقط، بل طالبت بمحاسبة المسيئين والاقتصاص منهم، بالإضافة إلى دعوات طالبت الاتحاد الأوروبي بإصدار قوانين تحرم المس بالذات الإلهية وبالأنبياء والرسل، كما تصاعدت المطالبة بمقاطعة المنتجات الدنماركية والنرويجية.

لم يختلف غضب المسلمين في لبنان عن غضب اخوانهم المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي الذين هبوا لنصرة كرامة الرسول الأكرم محمد (ص) وتكرر مشهد حرق العلم الدنماركي في أكثر من مكان في لبنان، وبلغت الذروة مع التظاهرة الاحتجاجية (يوم الأحد) إلى القنصلية الدنماركية في الأشرفية في العاصمة بيروت، والتي انتهت إلى إحراق ما يفترض أنه مبنى القنصلية. وسجلت مواجهات بين المتظاهرين والقوى الأمنية أدت إلى سقوط ٢٨ جريحاً وقضى أحد المتظاهرين اختناقاً.

وركز الخطباء في كلماتهم خلال المجالس العاشورائية التي يقيمها حزب الله في مختلف المناطق في لبنان على إدانة الإساءة للنبي المصطفى(ص)، كما نظم حزب الله مسيرة حاشدة في بلدة الدوير في النبطية جابت الشوارع الرئيسية في البلدة تقدمها رئيس البلدية فؤاد رمال وشخصيات.

وردد المشاركون الهتافات المنددة بالنروج والدانمارك، مشددين على السير على نهج النبي محمد (ص) والإسلام.

كما نظم حزب الله وحركة أمل مسيرة مشتركة في حارة صيدا شارك فيها حشد كبير من المواطنين تقدمهم حملة الرايات وصور القادة تلاهم فرق اللطم وموكب السبايا.

كما نظمت الحوزات العلمية في لبنان لقاءً للهيئات العلمية والعلمائية في قاعة المرتضى (ع) في حوزة الرسول الأكرم (ص)، وألقيت خلاله كلمات باسم المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، وحركة أمل، وآية الله سماحة السيد محمد حسين فضل الله، وكلمة



لقاء الاستنكار في مسجد جمعية الدعاة في الطريق الجديدة

لحزب الله ألقاها نائب الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم. وصدر في ختام اللقاء بيان شدد على عدم التهاون، والتصدي بكل قوة لمن يحاول النيل من مقام الرسول الأكرم (ص).

وانطلقت مسيرة حاشدة في النبطية استنكاراً للإساءة إلى النبي محمد (ص) بدعوة من إمام المدينة الشيخ عبد الحسين صادق، شارك فيها شخصيات سياسية وعسكرية يتقدمهم قائد سرية درك النبطية المقدم علي شرف الدين، والعميد المتقاعد أمين حطيط.

وجابت المسيرة شوارع المدينة وانتهت في النادي الحسيني، حيث ألقى الشيخ صادق كلمة قال فيها: "نقول للغرب وللدعايات المغرضة ولهذه الأصابع التي تحرك هذا الإعلام في الخفاء، ان رسول الأمة الإسلامية يريد للإنسانية كلها الخير، فهل يقابل بمثل هذا الإعلام الظالم".

ودعا إلى احترام مشاعر الآخرين "لان مهاجمة العقائد لا تتفق مع ما تدعون ومع ما تثيره وتطلقه جمعيات حقوق الإنسان والأمم المتحدة حول حرية الرأي والفكر والعقيدة".

وفي نهاية المسيرة، احرق المتظاهرون الأعلام الدانمركية والنروجية والاميركية، مطالبين بمقاطعة البضائع التي تنتجها تلك الدول.

كذلك نظمت جمعية الدعاة الثقافية الاجتماعية في الطريق الجديدة اعتصاماً وتجمعاً شعبياً في مسجدها تنديداً بالرسوم الكاريكاتيرية حول الرسول الأكرم (ص) تحدث فيه رئيس الجمعية الشيخ محمد ابو القطع الذي طالب بإنزال اشد العقوبات بحق من ارتكب تلك الإساءات حتى يكون عبرة لمن أراد أن يعتبر. ودعا الملوك والرؤساء والزعماء المسلمين والعرب إلى عقد قمة إسلامية طارئة لبحث حال الأمة والانحدار الذي وصلت إليه.

واستغرب موقف الاتحاد الأوروبي الداعم للدنمارك والنرويج الذي سجل اعتراضاً على مقاطعة المسلمين لمنتجات وبضائع هذين البلدين، معتبراً أن هذا الموقف الجائر يصب في خانة نصر الظالم على المظلوم.

وأبدى خشيته من استمرار تلك الاستفزازات لمشاعر المسلمين من أن تؤدي إلى ردود فعل غاضبة تشوه صورتهم وتكرر اتهامهم بالارهاب.

وفي مدينة طرابلس سار الآلاف في تظاهرة احتجاجية وحملوا لافتات كتب عليها "اعتذاركم كذبة لن تمر بدون عقاب".

وفي مخيم عين الحلوة في صيدا نظمت مسيرة داس خلالها المتظاهرون على أعلام النروج والدانمارك وفرنسا التي وضعت على مداخل المخيم قبل أن يحرقوها.

كما نظمت حركة حماس في مخيم البص في صور تظاهرة رفع خلالها المشاركون لافتات منددة بالإساءة إلى النبي محمد (ص)، وأطلقوا هتافات معادية للدانمارك والنروج وفرنسا.

وفي مخيم البرج الشمالي نفذت الجبهة الشعبية للتحرير فلسطين "القيادة العامة" اعتصاما أمام مركز الاونروا فيما خرجت في مخيم الجليل في بعلبك مسيرة حاشدة تقدمتها الفصائل الفلسطينية ورفعت فيها لافتات منددة بالإساءة للرسول الأكرم، كما ألقيت كلمات من وحي المناسبة.

وخرج أهالي مجدل عنجر الى الطرقات بعد صلاة الجمعة، ورفعوا اللافتات المطالبة بمقاطعة المنتجات الدانماركية.

وكان المؤتمر القومي - الإسلامي قد أصدر بياناً أعرب فيه عن إدانته بشدة لهذا التطاول الدنيء على الرسول الله، وعلى عدم الاعتذار من المسلمين في العالم، وإذ اعتبر أن الإسلام هو دين يعتنقه أكثر من مليار مسلم في جميع أنحاء العالم، طالب البيان بإصدار تشريع دولي يحرم أشكال التطاول عليه وعلى رموزه تحقيقاً للمساواة مع الرسالات السماوية الأخرى، وحرصاً على السلم العالمي.

ودعا البيان منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية إلى مقاضاة الصحيفتين المذكورتين وإفهام حكومتيهما وجوب الاعتذار ومعاقبة الجناة تحت طائلة مقاطعة هذين البلدين سياسياً واقتصادياً وسياحياً.

وكان "اللقاء التشاوري الدائم للمرجعيات الدينية في لبنان" قد أصدر بياناً بعد اجتماعه في مركز تجمع العلماء المسلمين اعتبر فيه أن من قام بهذا العمل لا يمثل القيم والأخلاق المسيحية، بل هو بعيد كل البعد عنها، ولا ينتمي إلى حضارتها ومعاد للمسيحية.

وطالب اللقاء الحكومتين الدنماركية والنروجية بالاعتذار علناً عن هذه الإساءة، واتخاذ اجراءات عقابية بحق من قام بهذه الأعمال، وإصدار القوانين التي تمنع المس بكرامات ومقدسات الأديان كي لا تتكرر هذه المسائل مرة أخرى، كما طالب "العالم المسيحي باتخاذ موقف أكثر وضوحاً اتجاه من يعمل على إحداث صدامات بين المسلمين والمسيحيين تحت عنوان صراع الحضارات، ونحن لا نبرىء منها الصهيونية التي تعمل بأيد خفية لزرع الفتن بين المسلمين والمسيحيين".



الشيخ قاسم متحدثاً في لقاء الحوزات العلمية (عصام قبيسي)

أمام تبني رؤى ومواقف موحدة حيال القضايا الحساسة والخطيرة من قبيل انتهاك حرمة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أو الاعتداء على الكنائس والحسينيات والمساجد، أو غير ذلك.

ولم تكن الطوائف المسيحية غائبة عن أجواء ومناخات الغضب التي سادت الشارع العراقي اثر ما نشرته جملة من الصحف الأوروبية من رسومات مشينة، فقد عبرت عن موقفها بهذا الخصوص بشكل واضح وصريح.

وما بعث على الارتياح بدرجة اكبر أن الاعتداءات على الكنائس في بغداد وكركوك لم يمر مرورا عابرا، بل قوبل بردود فعل غاضبة من أعلى المرجعيات الدينية والسياسية في العراق، فهذا المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد علي السيستاني اصدر في وقت متقارب بيانين احدهما يدين فيه ما قامت بنشره صحيفة بولاندز بوسطن الدانمركية والآخر يدين فيه الاعتداءات على أماكن العبادة المسيحية في العراق.

وتنديد شعبي

ولعل ردود الفعل الشعبية كانت أوسع وأشمل وأكثر حدة، إذ ما زالت التظاهرات الجماهيرية الحاشدة متواصلة في مختلف المدن العراقية امتدادا من جنوب البلاد مرورا بالوسط وحتى الشمال.

وقد شهدت تلك التظاهرات دعوات إلى قطع العلاقات مع الدانمرك والدول التي قامت بعض صحفها بنشر الرسوم المسيئة للرسول الأكرم (ص)، والى عقد اتفاقات دولية تمنع التجاوز على الرموز الدينية وفرض عقوبات مالية ضد المتجاوزين، والى مقاطعة السلع والبضائع الواردة من الدانمرك والدول الأخرى المعنية بالأزمة، وكذلك رحيل القوات الدانمركية من العراق.

والشيء المهم والابرز هو ان مراسم صلاة الجمعة في مساجد العاصمة بغداد ومدن اخرى تحولت الى ملتقيات جماهيرية مليونية للتعبير عن استهجان واستنكار الشارع العراقي مما اقدمت عليه الصحيفة الدانماركية.

ففي العاصمة بغداد، وتحديدا في مدينة الصدر والكاظمية ذات الاغلبية الشيعية اكد عدد من خطباء المساجد انه لن يهدأ للمسلمين في العراق بال ولا تقوم قائمة إلا بالثأر لهذه المسألة الخطيرة، واعربوا عن استغرابهم لإعادة نشر الرسوم في دولة تدعي انها إسلامية وعربية في إشارة الى الأردن بعد ان اعادت صحيفة شيحان نشر الرسوم الكاريكاتورية المشينة.

ولم تغب الشعارات المناوئة للكيان الصهيوني والمؤيدة للاسلام ونبيه الكريم عن التظاهرات، فشعارات مثل "كلا كلا إسرائيل" و"لبيك لبيك يا محمد" و"نعم نعم للإسلام" كانت حاضرة بقوة، الى جانب احراق الاعلام الدانماركية وكذلك احراق بضائع وسلع مصنعة في الدانمارك، فضلا عن دمى تمثل رسام الكاريكاتور الذي قام بالإساءة لمقام الرسول محمد(ص).

ووجه عدد من رجال الدين والخطباء وناشطين سياسيين عراقيين انتقادات لاذعة للحكومات والانظمة العربية معتبرين انها لم تحرك ساكنا حيال ما يجري من انتهاكات لمقدسات المسلمين قائلين "ربما تهدم الكعبة ويذبح رجال الاسلام وهم - أي الحكام العرب - لا يحركون ساكنا، وذلك بفعل الوضع السياسي المحكومين فيه، ولدخولهم في هذه المداهنات السياسية وتسليم لجاهم بيد هؤلاء".

وشكل احياء مراسم عاشوراء الامام الحسين عليه السلام عبر مجالس العزاء الحسينية فرصة مناسبة بالنسبة لعدد من خطباء المنابر لتناول هذه القضية الحساسة والخطيرة ولفت الانتباه اليها، والحث على مواصلة كل مظاهر التنديد والاستنكار وعلى كل الاصعدة حتى لا يتجرأ اخرون في المستقبل بالتجاوز على حرمة المقدسات الدينية للمسلمين.

أن العهد كان مسؤولا

العهد

أسبوعية - جامعة

حُسن العهد من الإيمان

الرسول الأكرم (ص)

إن أعفى الناس من عفا عند قدرته

الإمام الحسين (ع)

نقطة حبر

التطرف لا ينبت إلاّ التطرف..

بنظرة موضوعية يمكننا اعتبار نشر الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول الأكرم (ص) في الصحف الدنمركية والنروجية وبعض الدول الأوروبية، استهدافاً للدين بشكل عام، أي لفكرة الدين، ومقدسات الدين وقيم الدين.. وعلى ذلك فالإسلام والمسيحية في خندق واحد الآن، وليسا في خندقين متواجهين.

المشكلة الواقعة اليوم هي مشكلة بين الدين والعلمانية الأوروبية المتطرفة، وليست بين الإسلام والمسيحية، فالعلمانيون الغربيون لم يوفروا المسيحية ولم يتوانوا عن السخرية من عذرية السيدة مريم (ع)، وتوهين شخصية السيد المسيح (ع)، وهما اللذان لا يذكرهما المسلمون إلا ويردفون اسميهما بعبارات التوقير والإجلال.

وفي هذا السياق يمكننا تذكّر الجهود الحثيثة التي بذلها البابا الراحل يوحنا بولس الثاني لاعتبار المسيحية أحد مصادر الهوية لأوروبا الموحدة.. لكن جهوده ذهبت كما يعرف الجميع أدراج الرياح. المشكلة إذاً هي بين الدين واللادين. والمشكلة الأكبر والأخطر هي في كيفية معالجة الحكومة الدنمركية لهذه القضية، حيث رفضت مجرد استقبال وفد من سفراء الدول الإسلامية.

ثمة نوع من الإسفاف في معالجة هذه القضية الجوهرية، على عكس ما يحدث عادة إذا ما جرى التعرض ولو من باب الإشارة للمصالح الصهيونية.

إذا كانت الحجة أن الحكومات الغربية لا تدخل في عمل الصحافة، فلماذا لا يكون هناك نص يمنع التعرض للقيم والمقدسات الدينية، على غرار النص الذي يتعقّب ويعاقب اللاساميّة؟ أم أننا هنا نقع في منطقة منخفض حضاري لا يجدر الاكتراث بها كثيراً.

إن هذا المنطق هو الذي يعطي زخماً للفئات المتطرفة والمتعصبة. فالتطرف لا يقابله سوى التطرف، والتعصب لا ينبت إلاّ التعصب.

حسن نعيم

في الذكرى السابعة والعشرين للانتصار

راية المشرق تتجدد!



ورد ذكر الراية كمصطلح في الروايات عبّر عن الممهدين للمهدي(عج) في صيغة الانتظام والمأسسة، وليس على نحو الافراد والجماعات المحدودة، فالانصار في روايات عصر الظهور تارة تم الحديث عنهم كمواصفات للافراد وتارة اخرى كمواصفات وميزات للرايات، وتحديداً تم التركيز على راية هامة وأساسية وذات دور مركزي في عملية التمهيد سميت براية المشرق، وأحياناً براية الخراساني، وفي بعض الاحيان تم اطلاق اسم الرايات عليها، وقيل انها الرايات السود، ولعل الجمع هنا للدلالة على الأعداد الهائلة المنضوية تحتها في حين انها ترجع في قيادتها الى ولاية قائد واحد هو الخراساني الذي يلي مقدمة جيشه قائد عسكري يدعى شعيب بن صالح التميمي.

كما ان المقصود من الراية بالاضافة الى العدد هوية الجموع المنضوية تحتها، والتي تعني المبادئ والمرتكزات والمضمون الفكري والعقيدي لهذه الجموع، بما يعني ان هذه المبادئ هي التي تظلل حركة الجماهير وتصنع الاطار النظري لفعلهم الجمعي.

ومن خصوصيات راية المشرق او الرايات السود انها اهم راية حق من ناحية التعبئة التي تؤسس لها في عملية التمهيد، ومن خصوصياتها ان رايتها بعد اعلانها لا تسقط ولا تنكسر وتبقى ترفرف الى ان تسلم بنفس المضمون وبنفس القوة الى صاحب الزمان(عج)، ولان لها الدور الطليعي في التمهيد لامام الزمان(عج) ولانها تمثل المنهج الموصل الى الخط الذي يربط بالامام المعصوم، ولانها تعبر عن اجتماع المؤمنين وتوحدهم في مسيرة الدفاع عن الحق وحمايته، لاجل ذلك كله اكد ائمتنا(ع) على ضرورة الالتحاق بهذه الراية والولاية لقائدها مهما كانت التحديات، لان فيها بحسب الروايات المنتظر المهدي عليه السلام. ومن الروايات "..فأتوها ولو حبواً على الثلج".

وفي حال تم التأسيس على ان ما أنجزه الامام الخميني (قده) سنة (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م) أي الثورة التي اعلنها والجمهورية التي أسسها هي المقصودة براية المشرق التي يطلب اهلها الحق فلا يعطونه فيقاتلون حتى يعطوه، وان فيها رجالاً اشداء، وأنهم يضعون سيوفهم على عواتقهم ولا يغمدونها، وأنهم يصبرون على الحق، وأنهم لا تسقط رايتهم حتى يصلوا الى الحق الذي ينشدون، في حال التأسيس على ذلك فإننا اليوم وبعد مرور سبعة وعشرين ربيعاً على الثورة، وهو العمر الذي يعني الرشد وتمام العقل بالنسبة للانسان، بعد مرور هذا الزمن نجد ان الراية تتجدد بعد ان كانت المراهنة عليها بأن تسقط، إما ان تسقط بالقوة، وقد جربت القوة في حرب ضروس ضدها وصمدت الثورة ولم تنكسر، وإما ان تسقط بتحولها الى دولة مع عدم القدرة على المواءمة بين روحية الثورة واستحقاقات الدولة، فكانت التجربة التي واءمت الى حدّ بعيد بين المفهومين دون انكسار لاحدهما او طغيان له على الآخر، وإما ان تسقط بالشعارات التي تستهوي الشباب وتحرف الناس عن خط الامام وتجعلهم يتأففون من الولاية ومن نظامها ومن رموزها، فإذا بالشعب الايراني ينزل الى الميدان في كل انتخابات، لا سيما الاخيرة منها، ليؤكد انه حارس النظام ومؤيده وداعمه، وأنه ينتمي اليه والى ومبادئه ونسقه الفكري وولايته الغراء، وأنه يكنّ بعظيم الولاء والطاعة والتبجيل لشخص ولي الامر السيد الخامنائي دام ظله. اذاً لم تسقط ايران بالحرب ولا باستحقاق بناء الدولة، ولا بتغيير الشعارات، ولا بدق الاسافين وبالتفرقة بين القيادة والشعب، وبعد ذلك كله جاءت الانتخابات الاخيرة لتزيل الغبار الذي حاول البعض ان يبثه على صورة الثورة الناصعة، وعلى الشعارات المبدئية التي طرحها الامام الخميني(قده) والتي لم ترُق الكثيرين من دعاة الانفتاح والعقلانية على اساس انها شعارات مرحلة عبرت، وأن المطلوب اليوم مع هذا الهجوم الكاسح لليبرالية الاميركية ان يتم تشريع الابواب امام الحوار مع اميركا حتى لو كان ذلك تحت السياط وفي مناخ من الاذلال والمهانة، ولم ينتبه هؤلاء بأن اميركا ومشروعها يتخبطان في العالم كله، فالخيار العسكري يتهاوى، والفوضى البناءة تترنح، والديموقراطية اصبحت وبالاً على الادارة الاميركية في العراق وفلسطين ولبنان، فأميركا هي المأزومة ومشروعها هو الذي يتخبط، فلماذا سنربط مستقبل أمتنا بهذا المارد الهرم، وهذا الجبل من الجليد الذي سرعان ما يذوب مع سطوع شمس الاسلام. اجل اليوم ومع كل الصعوبات التي تتعرض لها الجمهورية الاسلامية، ومع كل الاجتياحات العسكرية والسياسية والدبلوماسية للولايات المتحدة الاميركية، فإن الذي ينظر بعين البصيرة يصل الى النتيجة الواضحة بأن المشروع الاميركي في مأزق، والمشروع الاسلامي تنفتح امامه الخيارات، وها هي ايران الثورة تجدد ثوبها وتنفض غبارها وتسترجع شعاراتها، وبعد مرور اكثر من ربع قرن على انطلاقتها بما يشعرنا بالامل لان راية المشرق لم تسقط، وأنها لم يصبها الضعف والهوان، بل على العكس من ذلك ها هي الراية تتجدد وتتجدّد .. الى حين بلوغ الوعد المكتوب بتسليم ناصيتها الى صاحبها ورئيسها ومسدد مسيرتها الامام المهدي(عج).

بلال نعيم

الثورة الاسلامية في إيران:

هدية غيبية

العنوان الذي يتصدر هذه المقالة، ويعرِّف الثورة الإسلامية الإيرانية، التي انتصرت على الظلم والطغيان، بقيادة الإمام الخميني (قده) في الحادي عشر من شهر شباط عام تسعة وسبعين، يرتكز في مضمونه الى صاحب الثورة وقائدها الذي خط قلمه هذه الكلمات في "وصيته الخالدة" التي تركها لعشاق نهجه والسالكين طريقه، وللأجيال التي ستأتي من بعدهم.

من قراءته الدقيقة للواقع السائد قبل انتصار الثورة الإسلامية، يخلص الإمام الخميني الى أن هذه الثورة قد انتصرت بالتأييدات الإلهية الغيبية، وأنه لولا يد الله القادرة لما أمكن لستة وثلاثين مليوناً، من أبناء الشعب الإيراني، أن يثوروا صفاً واحداً ونهجاً واحداً في جميع أنحاء البلاد، ويزيحوا بنداء "الله أكبر"، وبتضحياتهم المحيِّرة، التي ضاهت المعجزات، جميع القوى الداخلية والخارجية، ويتسلموا مقدّرات البلاد، وذلك بسبب أساليب التفرقة التي لا تحصى، من الخطباء والكتّاب والصحف، ومجالس الخطابة والأندية، التي كانت كلها تعمل ضد الإسلام وضد الوطن، فضلاً عن الوسائل الأخرى التي تبعد جيل الشباب عن القيم الأخلاقية، ورقي الوطن، وتجرُّه الى الفساد واللامبالاة، مثل مراكز اللهو والفحشاء، والقمار والمُسكِرات والمخدِّرات، التي أعدَّها النظام الفاسد بقياده الشاه، وأبيه من قبله، لإبعاد هذا الجيل عن أهدافه النبيلة.

ويُضاف الى هذه العوامل التي كانت عائقاً أمام الإنطلاق في هذه الثورة، وضع الجامعات والثانويات والمراكز التعليمية، التي كانت تُودَع في أيديها مقدّرات البلد، حيث كانوا يوظفون المعلمين والأساتذة المنبهرين بالغرب وبالشرق، المعارضين مئة في المئة، للإسلام، والثقافة الإسلامية، بل والوطنية الصحيحة، وذلك باسم الوطنية، فضلاً عن العمل على انزواء العلماء الروحانيين وعزلتهم، والانحراف الفكري الذي وقع فيه كثير منهم جراء قوة الإعلام، كما يقول الإمام الخميني (قده).

كل هذه العوامل مجتمعة كانت تقف سداً منيعاً وحائلاً قوياً أمام الانطلاق في هذه الثورة المباركة، التي رد الإمام الخميني سر انتصارها الى يد الغيب الإلهية القوية التي شاءت لهذا الشعب المظلوم أن ينتصر على أعدائه.

ولكن الإمام الخميني (قده) لم يذكر في "وصيته الخالدة" العامل الأساس الذي كان وراء تحريك وتأجيج هذه الثورة، وكان السبب والدافع والملهم في هذه المواجهة القاسية، التي تطلبت بذل الجهود الجبارة، والتضحية العظيمة، في سبيل إنجاحها، وهذا العامل الأساس الذي تعمّد إغفاله تواضعاً، لم يكن سوى الإمام الخميني نفسه، حيث نجده قد أغفل ذكر أي إشارة، ولو صغيرة، الى دوره العظيم في متابعة وقيادة وتوجيه هذه الثورة.

قبل أيام "عشرة الفجر" كان الإمام الخميني في المنفى، في الضاحية الباريسية "نوفل لو شاتو"، يصلي في منزله، فحدثت حركة غير عادية خلفه، وكان في المنزل ولده السيد أحمد، وعدد من مرافقيه، وبعد أن أنهى الصلاة التي يؤديها، أخبروه بأن الشاه قد هرب من إيران، فقال لهم الإمام: هل من أمر آخر تريدون إخباري به؟ فقالوا: لا. فقال لهم: دعوني أكمل نافلتي.

الإمام الخميني، يريد إكمال نافلته، ولا يقطعها حتى لو كان الخبر فرار الشاه من إيران، وبعد إكماله لنافلته، كان قرار الإمام الحاسم هو العودة الى إيران، وبرغم كل التحذيرات له من مغبة الإقدام على هذا الأمر، إلا أنه صمم على العودة، وفي الجو كان الإمام نائماً، والآخرون قلقين جداً من احتمال إسقاط الطائرة، إلا أن الإمام كان مطمئناً الى أن يد الغيب ستحميه وستنصره على الشاه، فعاد الى أحضان شعبه في اليوم الأول من شهر شباط عام ستة وسبعين، وقاد الثورة ضد فلول الشاه الذين حاولوا السيطرة على الحكم، إلا أن إرادة الله كانت أقوى من إرادتهم، وانتصر الإمام الخميني على أعداء الله وأعدائه نصراً عزيزاً بعد عشرة أيام من عودته.

يقول الإمام الخميني (قده) في "الوصية الخالدة"... "بناءً عليه لا ينبغي الشك أبداً في أن الثورة الإسلامية في إيران تختلف عن جميع الثورات في التكوُّن، وفي طريقة الصراع والمبارزة، وفي هدف الثورة والنهضة.. ولا تردُّدَ أبداً في أن هذه تحفة إلهية، وهدية غيبية من قبل الله المنان، تلطّف بها على هذا الشعب المظلوم المنهوب".

إن الإمام الخميني (قده) الذي رأى ببصيرته الطريق الى النصر، فسلكه، وصل الى مبتغاه، من خلال نصرته لله "يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم".

عدنان حمّود

البراءة من المشركين

مما يلفت النظر بقوّة في زيارة الإمام الحسين(ع) المعروفة بـ"زيارة وارث" هي حالة الارتباط بالمحور الرباني للولاية، والانفصال عن كل المحاور التي يصطنعها الطاغوت من اجل استقطاب ولاء الناس لنفسه.

وهذه الحقيقة تقرّر حتمية الصراع بين محوري "الولاية" و"الطاغوت"، بشكل دائم في تاريخ الإنسان.

ومن خصائص هذا الصراع التاريخي، والمعركة الممتدّة بين محوري الولاية والطاغوت (الحق والباطل)، أنه يشطر البشرية إلى شطرين:

احدهما: يوحّد الله تعالى بالولاء والطاعة له من جهة، ويتبرى من أعداء الله وأعداء رسوله من جهة اخرى. حيث لا ينفع "ولاء" من دون "براءة"، ولا يؤدّي الولاء دوره الفاعل والمؤثر في حياة الأمّة ما لم يقترن بالبراءة من اعداء الله ورسوله واوليائه.

والآخر: يقبل في الحياة محاور أخرى للولاية وينقاد لها؛ فقد يكون الولاء للهوى، وقد يكون للطاغوت.

وهذه الخاصيّة يسمّيها القرآن الكريم بالفرقان، وهو الامر الذي يشطر الناس شطرين متميّزين في الولاء والبراءة.

ولقد كان يوم بدر هو "يوم الفرقان الاول". في تأريخ الإسلام، يقول تعالى: "يوم الفرقان، يوم التقى الجمعان".. فهو أوّل مواجهة قتاليّة بين التوحيد والشرك في تأريخ الإسلام.

وإذا كان "يوم بدر" هو "يوم الفرقان الاوّل" في تاريخ الإسلام، فإن يوم عاشوراء هو يوم الفرقان الثاني في تأريخ الإسلام.

أما اليوم الثالث من أيام الفرقان في التأريخ الاسلامي، والذي يأتي امتداداً ليوم بدر ويوم عاشوراء، فهو يوم انتصار الثورة الإسلامية المعاصرة بقيادة الإمام الخميني(قدس) وسقوط نظام بهلوي سنة ١٩٧٩م، والذي هو من ايام الله الكبرى في التأريخ.

إن هذا اليوم لا يعني فقط سقوط نظام أُسرة بهلوي في تأريخ إيران، وإنّما يعني انتهاء مرحلة من تأريخ الإسلام، وبداية مرحلة جديدة من هذا التأريخ.

إن القيمة التأريخية لسقوط أُسرة بهلوي وقيام الجمهورية الإسلامية تكمن في كونها:

اوّلاً – نهاية لعصر من الخمول والركود والإستضعاف واليأس والارتماء في احضان الغرب والشرق، والتخلّف الفكري والسياسي والعسكري والاقتصادي، والرضوخ لسيادة الاستكبار العالمي، والهزيمة النفسية أمام موجة الحضارة الغربية.

ثانياً – بداية عصر جديد من التحرك باتجاه الإسلام وحاكمية دين الله وشريعته على وجه الارض.

أما أبرز العناصر التي منحت هذه القيمة الحضارية للثورة الإسلامية:

–هذه الثورة ثورة مبدئية بكل معنى الكلمة. فهي ثورة التوحيد على الشرك. فهي تفك ارتباط الإنسان المسلم عن الطاغوت المتمثل في الاستكبار الشرقي والغربي وعملائهما في المنطقة. وتفك ارتباطه بمحاور الولاءات المصطنعة (القوميّة – الوطنيّة – العشائريّة الحزبيّة...) وربط ولائه بالله وحده، وبرسوله واوليائه.

ومن هنا فإنها كانت ثورة العبوديّة لله على عبودية الطاغوت، وثورة الإسلام على الجاهليّة.

إن السمة البارزة والأولى لهذه الثورة هي »الربّانيّة«، وهذه السمة هي التي تربطها ببدر وعاشوراء، وبحركة الانبياء، وبمسار الصالحين من اولياء الله.

إن هذه الثورة تختلف اختلافاً جوهرياً عن كل الثورات المعاصرة لنا، كالثورة الفرنسية والثورة الشيوعية، والثورات التي قامت في القارة الافريقية وفي آسيا فيما بعد الحرب العالمية الثانية إلى اليوم الحاضر.

حيث إن هذه الثورات، كانت ذات صفة طبقيّة (ثورة طبقة على طبقة) او صفة تحررية (التحرر من نفوذ وسيطرة الاستعمار الاجنبي او التحرر من سيطرة حاكم ظالم). ولا نستطيع ان نستثني ثورة معاصرة عن هذه المنطلقات. واما الثورة الإسلامية فهي الثورة الوحيدة التي انطلقت من منطلق آخر يختلف اختلافاً نوعيّاً عنها جميعاً: فانطلقت باتجاه تحرير الإنسان من المحاور البشرية للولاء، وتعبيده لله تعالى وتحكيم شريعته في حياته.

– ان هذه الثورة بخصائصها البارزة وقيادتها سوف تمهّد للانقلاب الكبير في تأريخ الإنسان، ولظهور الإمام المهدي من آل محمّد عجّل الله فرجه الشريف. والذي يستقرئ الروايات الواردة عن رسول الله(ص) وعن اهل بيته(ع) يتيقن من هذا الامر:

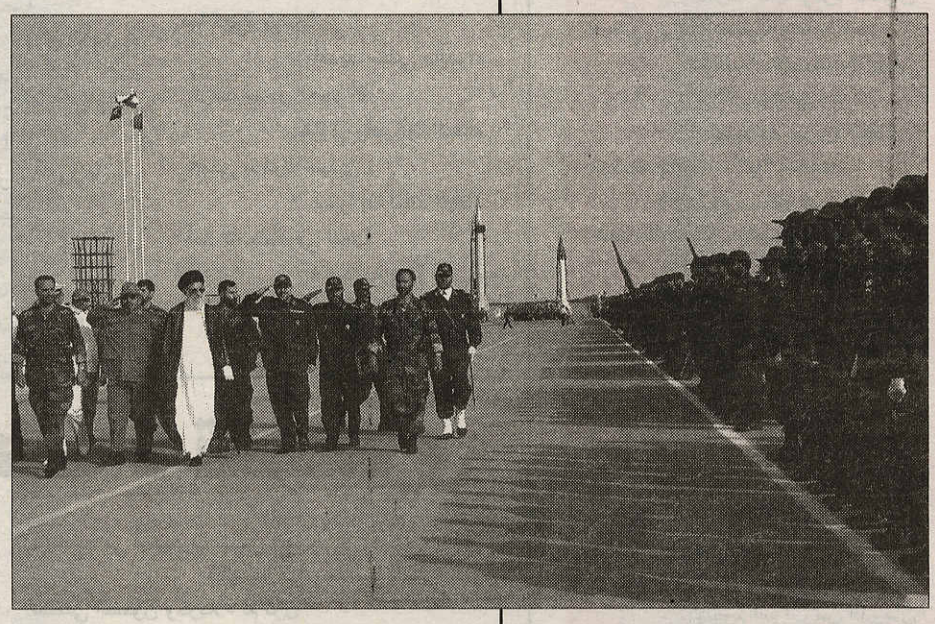
عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله(ص) أنه قال: "إنّا أهل بيت، اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنه سيلقى اهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد حتّى ترتفع رايات سود في المشرق، فيسألون الحق فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه فيُقاتلون فيُنصرون، فمن ادركها منكم فليأتها ولو حبواً على الثلج، فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من اهل بيتي يواطئ إسمه إسمي فيملك الارض فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً".

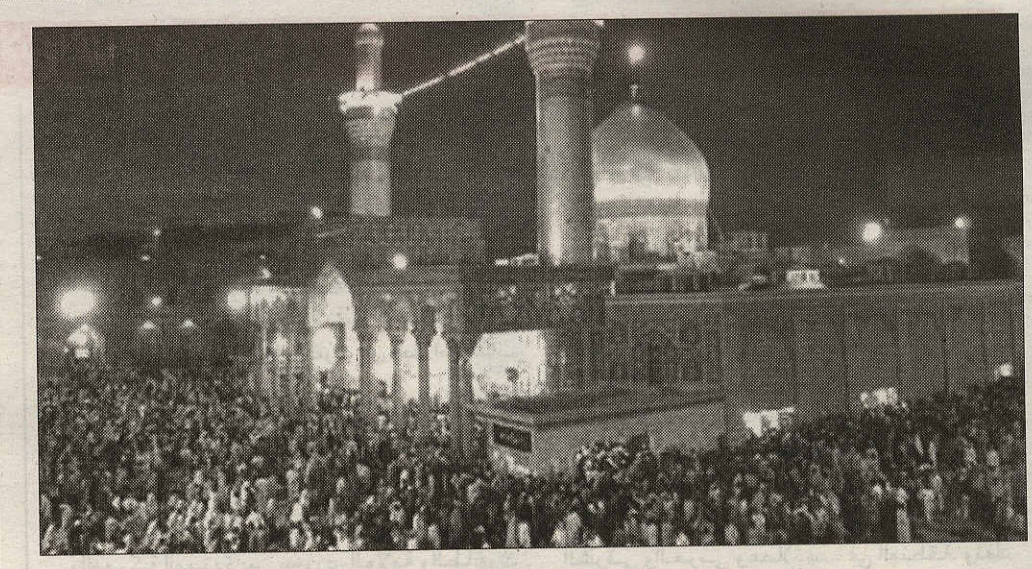
وروي في البحار عن بعض اصحاب الأئمة قال: كنت عند ابي عبدالله(ع) جالساً إذ قرأ هذه الاية "فإذا جاء وعد اُولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا اُولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً" فقلنا: جُعلنا فداك! مَن هؤلاء؟ فقال ثلاث مرّات: هم والله اهل قم، هم والله اهل قم، هم والله اهل قم.

وعن ابي الحسن الرضا(ع)أنه قال: "رجل من اهل قم يدعو الناس إلى الحق يجتمع معه قوم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف، ولا يملّون من الحرب ولا يجبنون، وعلى الله يتوكلون، والعاقبة للمتّقين".

وروي عن الإمام الصادق(ع): "وسيأتي زمان تكون بلدة قم واهلها حُجّة على اهل الخلائق وذلك في زمان غيبة قائمنا إلى ظهوره، ولولا ذلك لساخت الارض بأهلها".

إسماعيل زلغوط





كعبة المجاهدين

مولاي يا رمز الإباء
حتى رُميت بأسهم الـ
بأبي ينابيع السخا

قلبي يحلق بالولاء
قدر المحتم والقضاء
ء مضوا بأجمعهم ظماء

أنت الحسين وليد حيـ
تأبى مبايعة العدى
لهفي "لزينب" في السبا

ـدرة وسيدة النساء
والعز تلبسه رداء
وقفت بوجه الأدعياء

ذكراك شمس هداية
سطّرت يوم الطف ملـ
صمدت كطودٍ شامخ

لا يعتريها الانطفاء
ـحمة الشهادة بالدماء
وتزينت بالكبرياء

في كل عامٍ ترتقي
ومنحت عاشوراء رو
لهفي "لزين العابديـ

والدهر يمنحها نماء
ـح المجد ترفل بالبهاء
ـن رأى بخطبته الشفاء

ومجالس فيها الصفو
أكرم بصحبٍ هم فدا
يبكي أباه بعبرة

فـ تزاحمت تحيي العزاء
وك حينما عزّ الفداء
والظلم أرعبه البكاء

طوبى لأرض في عُلا
بذلوا النفوس رخيصة
يا كعبة قدسية

ها قد تجاوزت السماء
والموت مهوى الأوفياء
أفديك مُلقى بالعراء

ما دام في الدنيا يزيـ
لهفي "لعباس" وقد
غرقت ببحر العجز أفـ

ـد فسوف تبقى كربلاء
سقطت يداه مع اللواء
كاري وأدركها العناء

يا ابن النبي "المصطفى"
وشبيه خير الخلق لـ
هبني بذكرك سيدي

بل يا وريث الأنبياء
ـون جرحه شفق العلاء
صبراً إذا اشتد البلاء

ناداك صوت الحق محـ
و"القاسم" بن "المجتبى"
أنت المحجة في الحيا

ـزوناً فلبيت النداء
يهوي كبدر في العراء
ة وشافع يوم الجزاء

وشهرت سيفاً صارماً
يا "للرضيع" قضى بسهـ
عباس علي فتوني

من حده التهب الفضاء
ـم البغى ظلماً دون ماء

يا شمس فوق الطف لا تتنهّدي

يا شمس هذا الكون قومي واسردي
ان كنت في أبصارنا شمس الضحى

ما قد جرى بالطفّ ثم تشهدي
فالسبط في وجداننا شمس الغد

وعلى الطفوف اذا عبرت عشية
تمضي السنون وكربلاء لم تزل

فتيممي بدمائها ثم اسجدي
حرباً على المستكبر المستعبد

ضُمي أزاهير الطفوف وقبّلي
قم يا أبا الشهداء بدد شملهم

من دونه العباس عاد بلا يد
واقطع بسيف أبيك كل مزرّد

وتنشقي عبق الجهاد من الثرى
يا من بنهج الحق قوّمت الورى

فعلى البقيع دماؤهم لم تجمد
وفككت بالصمصام كل معقد

بردت حروب الكون رغم حجمها
لا يستلذ السيف في جولاته

ودم الحسين بكربلا لم يبرد
الا بكل منافقٍ ومعربد

يا شمس فوق الطف لا تتنهدي
قم يا ابن كرّار المعارك والوغى

ما دام فيه الحق لم يستشهد
واضرب بحد السيف رأس الملحد

لكن اذا أبصرت خيمة زينب
أطفال أهل البيت في أيامنا

بالنسوة احترقت بنار المعتدي
قد شردوا في الأرض أي تشرد

مدي يديك لماء "دجلة" واطفئي
بالأمس كان "يزيد" في طغيانه

ناراً تلظّت في بنات محمد
واليوم "بوش" على الكرامة يعتدي

لا تحسبي أني اعتمدتك "شاهداً"
هذا التواصل للتغطرس والعدى

لو لم تكوني فوق هذا المشهد
لهو امتداد للزمان الأسود

لا شك أنك أنت شاهدة على
بالأمس كان السبط يقتحم الوغى

حرب الطغاة على الفتى المتمرد
بشجاعة وعقيدة ومهند

هذا الفتى العلوي أنت وصحبه
واليوم من يرقى إلى هذا الفدى

غبتم عن الدنيا بنفس الموعد
ومن الذي تلك العمامة يرتدي

يا شمس ما لك قد طلعت على الذرى
أبشر فنصر الله ذاك هو الذي

دون الحسين فغاب نور الفرقد
سيهزم اميركا بكل تأكد

ان تشرقي دون الحسين على الورى
يا ويل اميركا وويل طغاتها

ما قيمة الإشراق دون تعبّد
ان يظهر المهدي بسيف محمد

خليل عجمي

يا كربلاء

للدكتور العميد القيّم طلال عامر المهتار

يا كربلاء على مدى الزمان
ذكر "الحسين" وصيت والده

ذكراك عاصية على النسيان
خلقاً، بحق، رعشة بجناني

ان ابن فاطمة الزهراء مصرعه
فغدا فؤادي بالعزاء مضمخاً

على أديمك أدمى كل وجدان
كالزهر يغمره ندى نيسان

ودم الحسين على ترابك وصمة
فلقد أصبت بما أصابهما،

بالعار يحملها بنو الإنسان
زمناً، بجور حماقة الانسان

وشماتة التنكيل فيه جبانة
فالوجد يعرفه مكابده

يلهو بها في الحرب كل جبان
والحزن يدركه ذوو الأحزان

رأس ابن بنت رسول الله ما خلقت
***

حتّى تحز كما رؤوس الضان
ذكر "الحسين" وصيت والده

وتُساق قسرا كالإماء نساؤه
في ذروة الأمجاد يلتقيان

وتسام في الرمضاء كالقطعان
كانا بحق في الأنام منارة

حتى تسلم لـ"يزيد" وقد علت
تبقى تضيء غياهب الأزمان

رأس ابن فاطمة على المرّان
ما أنصف التاريخ بَذْلَهُما

المرء يغدو تحت سورة حقده
في العلم والإفتاء والإيمان

وجموحه أنكى من السرحان
أعيا الأنام بلوغ شأنهما

ونجاة زين العابدين تمثلت
برعا معاً في الفكر والميدان

في رد عمته على العدوان
وهما العزاء لمن تضيع حقوقه

لولا مواقفها وحسن دفاعها
مهما يُقاسي من ضنى ويعاني

لاقى مصير بقية الركبان
***

لا ريب، مأساة الحسين خديعة
الكون يزخر بالفساد وجله

نسجت على نول من البهتان
كالصل مفطور على العدوان

خدعته حيلة طغمة كذابة
البطل فيه سيد متحكم

أغرته منها وفرة الأعوان
والحق أضحى في حمى الأكفان

فمضى برفقة صحبه وعيالَه
والمال أصبح في البرية سُلّما

متسلحاً بالسيف والإيمان
وأخسّ مرقاة إلى السلطان

سرعان ما الآمال منه تبددت
والصدق أضحى كالأسير مكبلاً

واستُبدلت بمرارة الخذلان
ونقيضه يزهو بكل مكان

تركت نهايته جراحاً عمقها
المكرمات بعصرنا مدفونة

ما زال ينطق فيه كل لسان
والموبقات تزان بالأطنان

كمنت له في كربلاء جماعة
يا سيد الشهداء كم لك موقف

نشأت على الاجرام والعدوان
يحوي دروساً جمة ومعاني

نشب القتال فكان دون تكافؤ
بين الورى للحق لون واحد

سرعان ما سال النجيع القاني
ونقيضه متعدد الألوان

هوت السيوف على "الحسين" كوابلٍ
والصيت بين الناس أعظم ثروة

فبدا كبئر.. وهي كالأشطان
وأعز من عرشٍ ومن تيجان

أربى على الستين عدّ جراحها
***

والراس مرفوع إلى المنّان
يا سيد الشهداء أنت معلم

والقوم بين مناصرٍ ومناوئ
صون الكرامة في بني الإنسان

ومناضلٍ ومحايدٍ وجبان
أحرزت في التاريخ ذكراً خالداً

والليث، حتى الليث يغدو عرضة
في كربلاء وخزيه للجاني

لهجوم أسرابٍ من الذؤبان
***

ان العظيم اذا سمت أغراضه
يا سيد الشهداء فيك نبالة

قد لا يفوز بنصرة الأعوان
عند الأنام ثقيلة الأوزان

واذا الكميّ تكاثرت أخصامه
فالجد خاتم الأنبياء ووالد

قد لا تفيد بسالة الشجعان
رب اليراع وسيد الميدان

***
ولئن تنوعت الخلال لدى امرئ
لا خلة كالنبل والوجدان

ان الظلامة لا يُطاق أوارُها
فالنبل ليس بأموالٍ تكدسها

مهما تمادى الصبر في الانسان
ولا بتبرٍ وألماسٍ ومرجان

حُرموا "الحسين" من الخلافة بعد أن
ولا بحشدٍ من الخدّام مصدره

خدعوا أباه فباء بالخذلان:
متعدد الأجناس والألوان

"نهج البلاغة" قد جرى تصنيفه
والنبل ليس وكالاتٍ تؤسسها

في القدر، بعد بلاغة "القرآن"
لها فروع بأمصار وبلدان

من ينسى صاحب "ذو الفقار"
ولا قصوراً بياقوتٍ ترصعها

وكم له من صولة في ساحة الميدان
يفوق رونقها "مبنى" سليمان

صعب على أهل الرجولة والحجى
النبل يكمن في روح تجود بها

أن يستكينوا عنوة لهوان
حتى تصان كرامة الانسان

إن النفوس اذا سمت أهدافها
أو ثورة في سبيل الحق تضرمها

تلقى بكلكلها على الأبدان
في وجه غطرسةٍ أو أثر عدوان

سيظل ذكرك يا "أبا حسن"
أو صرخة في ديار الظلم تطلقها

يُضفي العزاء على ذوي الوجدان
يضفي لوقع صداها صم آذان

لا سيما من كان منهم يشتكي
أو ثروة في سبيل الخير تنفقها

شكواك من جور الورى وزمان
وفي سبيل اليتامى دون حسبان

***

خلف القناع

الراعي والغنم



قال قائل: "أقترح مستقبلاً أن توزع وزارة الخارجية على رعيان المناطق الجنوبية الحدودية، خرائط توضح أين القرار (٤٢٥) وأين القرار (٢٤٢)، حتى لا يذهبوا مجددا ضحية الكمائن والألغام الإسرائيلية".

وقال قائل آخر: إن إبراهيم رحيّل قبل أن تغتاله رصاصات الغدر الإسرائيلية، كان يعرف جيداً المسار الذي عليه سلوكه إلى مرعى قطيعه.. يعرف أي تلّة يعلو وأيّ وادٍ ينزل.. يعرف شريط النار الذي عليه ألا يجتازه ولو حتى إلى المرعى المقتطع من أرضه بقوة الاحتلال..

لقد أصبحت تلك ثوابت لديه، حتى أن الغنم الذي كان يقوده عرف الطريق جيداً وحفظ حدوده، ولم يتجاوز يوماً خارطة راعيه حتى لا يقع في المحظور".

لكن إبراهيم عندما أسند رأسه إلى تلك الصخرة وأغمض عينيه تاركاً دمه يغرق تلك الأرض لتكبر المزارع والمراعي، كان مطمئناً إلى أن عيون المقاومين التي تحرس هذه الأرض لن تترك دمه يسرقه العدو، ولن تغمض حتى تصيب من أصابه بنارها، العقاب الذي يعرف العدو منه الخطوط التي يمنع عليه تجاوزها.

إنها شرعة ثابتة اختبرها إبراهيم أكثر من مرة، حتى باتت ملاكه الحارس، ولطالما عبّر عن اعتزازه بصانعها.

إبراهيم ومعه والده المفجوع وأهالي بلدته الذين أصابهم رصاص العدو في قلبهم، لم يظنوا لحظة أن أحداً غير الإسرائيلي سيجرؤ على اغتيال ابنهم مرّة جديدة، وأنه سيدخل دمه في سمفونية المواقف التي لا يخلو لبنان يوماً منها، ليتهكم على دمه المسفوح في أرض الجهاد، ويحمّل ابنهم الراعي المسؤولية، لأنه لم يحمل خارطة طريق (من إعداده هو) تحدد مسار ماشيته، حتى لا يقع تحت نار الكوماندوس الإسرائيلي.

وأيضاً لم يكن إبراهيم يظن أن ماشيته المتوالدة في حظيرة دارهم في شبعا، والتي لا يطيب لها غير عشب "بسطرة"، هي ماشية تتبع لدولة إقليمية غير عربية أرسلتها لترعى في مراعي بلادنا المتنازع عليها مع دولة شقيقة!

وقبل أن ينفك العزاء، جمع أبو الشهيد أهالي بلدته وأقسم بشرفه ان الماشية هي ملكه ومن مواليد حظيرته، ولم يندس فيها أي غنم متآمرا.. وإنها كانت ترعى ضمن الأراضي اللبنانية الواقعة تحت القرار ٤٢٥، وإن تقرير لارسن الشهير قال ذلك.. وطالب المدعي بأن يقسم بأي شيء على أن ما يقوله غير صحيح..

* * * * *

الماعز والغنم في الجنوب اللبناني، وفي مزارع شبعا تحديداً، يعرف دروبه جيداً، ولم يشك يوماً في لبنانيتها، بخلاف بعض الزعماء الذين يبدّلون جلودهم وولاءاتهم الوطنية مثلما يبدلون ملابسهم وأصدقائهم، الى درجة ان ما تبقى من القطيع عاد الى مزرعته في شبعا وحده برفقة الكلاب التي تحرسه، بعد إطلاق النار على راعيه.

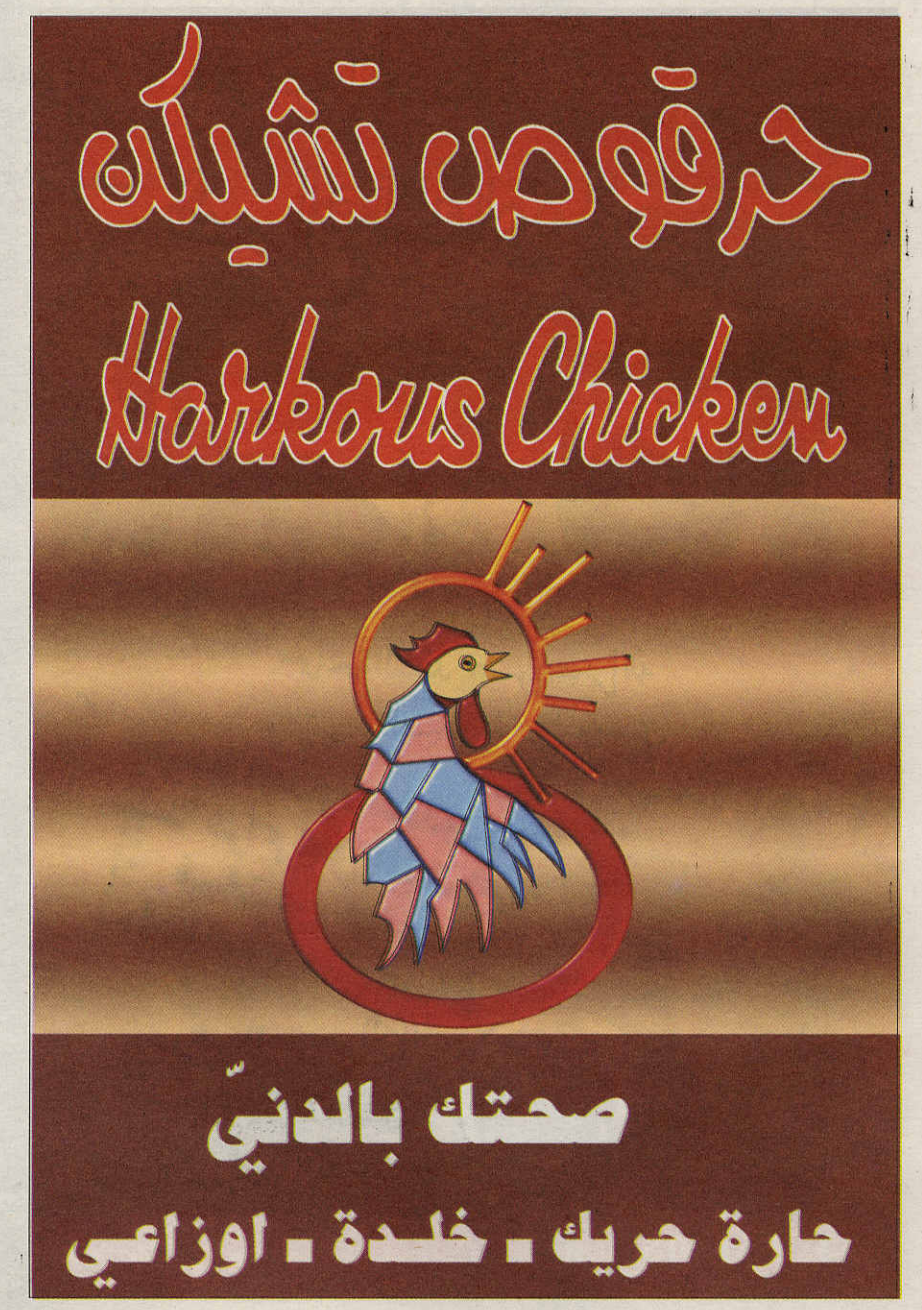
في بلادي، الحيوانات صامدة وتعرف الوفاء لأرضها ووطنها وأصحابها، فهلاّ تعلم بعض الغائبين عن الوعي منها هذه القيم..

إذا كانت القضية طويلة مع هؤلاء، فننصحهم أولاً بأن يقلعوا عن التهكم على الرعاة، وقد بات منهم شهداء يرتفع دمهم الى رتبة القداسة.. والنصيحة الثانية بما أنهم يقضون وقتاً طويلاً بين الجدران، أن يستبدلوا بخرائط صديقهم تيري رود لارسن ودعوة الآخرين لقراءتها، قراءة كتاب "كليلة ودمنة"، لتعلم العقلانية والحكمة والوفاء من ألسنة الحيوانات، وهو الغرض الذي من أجله وضع ابن المقفع كتابه.

أمير قانصوه

الإنتقاد
AL-INTIQAD
أسبوعية سياسية
تصدر عن شركة الضحى للصحافة والاعلام ش.م.م.
رئيس التحرير المدير العام
حسين رحال
هيئة التحرير:
محمود ريا
سعد حمية
أمير قانصوه
محمد يونس
حسن نعيم
مصطفى خازم
المدير المسؤول:
غالب سرحان
إخراج:
محمد فرحات
العنوان: بيروت، المشرفية أتوستراد الشهيد هادي نصر الله بناية الأنوار الطابق الرابع.
تلفاكس: ٠١/٥٥٥٧١٢
تلفون: ٠٣/٢٠٨٥١١
ص.ب: الغبيري ٢٥/٢٦٣
www.alintiqad.com
طباعة: مؤسسة التاريخ العربي ٠١/٥٤٠٠٠٠ ـ تلفاكس ٠١/٨٥٠٧١٧
توزيع: شركة الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات ش.م.م.
تلفون: ٠١/٢٧٧٠٨٨
سعر النسخة في لبنان ١٠٠٠ل.ل
سوريا: ١٥ ل.س.
بقية الدول العربية ١ يورو





الانتقاد
AL-INTIQAD
أسبوعية - سياسية

بلا مواربة

كيف يمكن إيجاد رابط بين ما أصاب ركاب العبارة المصرية التي غرقت في البحر الأحمر، وما يحصل هذه الأيام في لبنان؟

ما أدى إلى غرق العبارة ومقتل المئات من ركابها، هو سلسلة من الأخطاء والتجاوزات التي تبدأ من كون السفينة باتت بحاجة إلى صيانة شاملة، وربما إحالة إلى التقاعد، وإهمال الطاقم الذي زاده فظاعة فرار القبطان منذ اللحظة الأولى لظهور خطر الغرق.

المشكلة معقدة إذاً، فكيف إذا صح ما يقوله الكثيرون، من أن الكارثة "قومية"، وأن الشركة التي ارتكبت هذا الكمّ من المخالفات مرتبطة بأناس "فوق.. فوق"، لا أحد يستطيع محاسبتهم أو الوقوف أمام أوامرهم.

هل يذكّر هذا الوضع اللبنانيين بشيء؟

هل يوحي لهم بـ"قباطنة" يفرون عند أول خطر، تاركين "الركاب" بين أنياب البحر؟ وبمسؤولين غير مسؤولين يتكلون على دعم الـ"فوق.. فوق"، فلا يهتمون فعلاً بأمور الذين هم تحت؟

هل نحن أمام كارثة غرق لبنانية، أم نحن أمام تجربة إنقاذ ستسمح لجميع الركاب بالوصول بسلام؟

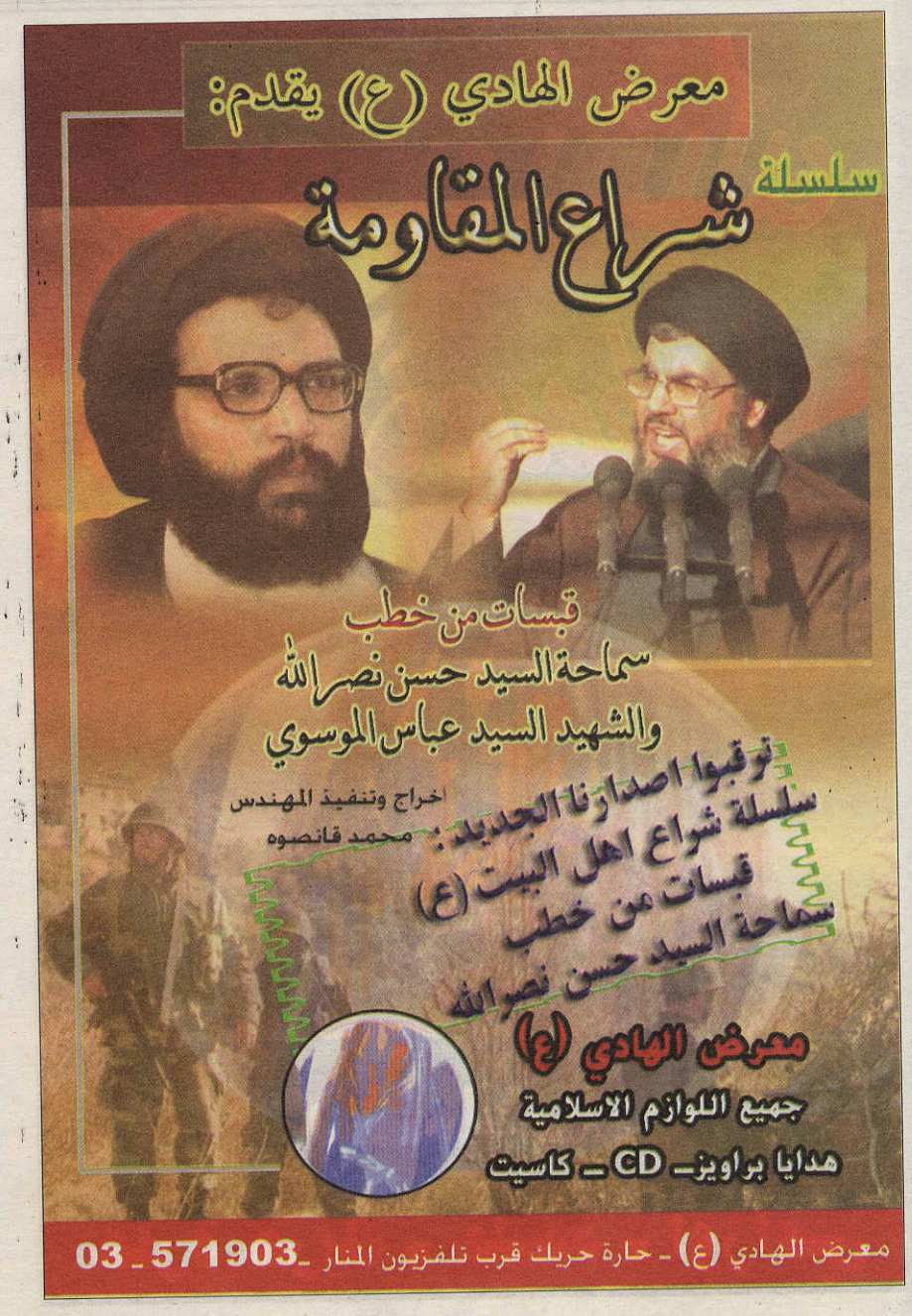
لقد غرقت العبّارة في البحر لأن أحداً لم يتدخل لوقف سلسلة الأخطاء التي أوصلت إلى هذه النتيجة.

وفي لبنان الوضع ليس كذلك، فهناك ربابنة مهرة ومخلصون، قرارهم أن يكون القبطان هو آخر من يترك السفينة المهددة بالغرق.. عسى أن يتمكن من إنقاذها.

بين هنا وهناك، الوضع مختلف تماماً.

محمود ريّا







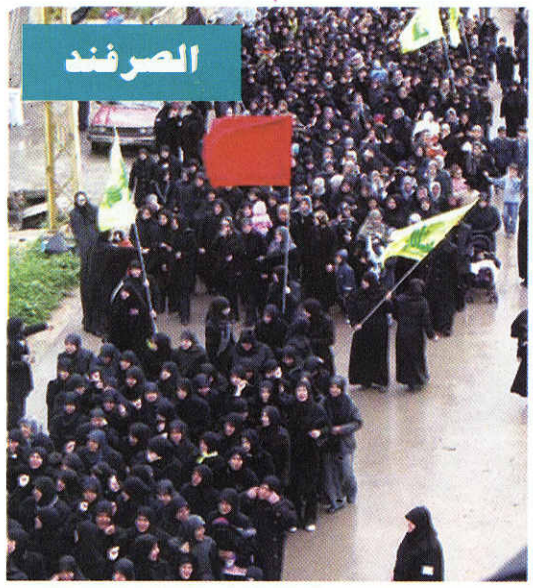
صور



جبشيت



الصرفند





الهرمل





بعلبك









الجنوب يلبي نداء النصرة للرسول وحفيده



صور: لبيك يا رسول الله (ص)



جبشيت: الجميع في مسيرة الولاء



.. والوفاء



أطفال على نهج التضحية



مقدمة مسيرة الصرفند



السيد صفي الدين

في أجواء من الحزن والأسى ومواساة لرسول الله محمد المصطفى (ص) بمصابه في آل بيته في العاشر من المحرم، وانتصاراً له على الإساءة التي تعرض لها من قبل بعض الصحف الدنماركية والنرويجية والفرنسية، والتضامن الأميركي مع المسيئين، لبى عشرات الآلاف من الجنوبيين نداء الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصرالله لنصرة النبي الأكرم (ص) وحفيده أبي عبد الله الحسين(ع)، وأحيت مدينة صور ذكرى العاشر من المحرم بمسيرة شعبية حاشدة انطلقت بعد تلاوة السيرة الحسينية.

المسيرة انطلقت عند العاشرة صباحا من باحة عاشوراء، تقدمها حملة الرايات، وضمت أعلام لبنان وفلسطين وحزب الله، وصور القادة الشهداء، ثم تلتها ثلاث جداريات كبيرة كتبت عليها شعار "لبيك يا رسول الله" باللغات العربية والانكليزية والفرنسية، ففرق عديدة لكشافة الامام المهدي (عج).

بعد الكشافة سارت صفوف طويلة ومنتظمة من "اللطيمة" الذين ارتدوا الزي الأسود وعصبوا رؤوسهم بعصبات موحدة كتب عليها "لبيك يا محمد". وتلت هذه الفرق حشود غفيرة من الإخوة والأخوات وشخصيات وفعاليات ورجال دين، وممثلي الاحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية، يتقدمهم رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله فضيلة السيد هاشم صفي الدين.

وجابت المسيرة شوارع المدرسة الدينية، المصارف، المحكمة الجعفرية، وصولا الى شارع أبو ديب على وقع الندبيات الحسينية وهتافات التلبية للرسول الأكرم (ص) وللإمام الحسين و"الموت لأميركا" و"الموت لإسرائيل".

ثم ألقى السيد صفي الدين كلمة اعتبر فيها أن هذه المشاركة الكبيرة، انما جاءت للدفاع عن المقدسات، وعن حرمة رسول الله في مواجهة الفئات الباغية والظالمة والمتآمرة على الإسلام والمسلمين برعاية صهيونية شاذة، مشيراً إلى "ان هناك هجمة شرسة خبيثة وحاقدة تريد أن تنال من المقدسات والأديان ومن كل الأنبياء والرسالات".

وأضاف "إن ما يحصل على هذا الصعيد ليس أمراً سهلاً كما يصور البعض بأنه مجرد رسوم وكلمات وحرية تعبير وما شاكل".

ولفت السيد صفي الدين إلى "أن اكثر من مليار مسلم يشعرون اليوم بالإهانة والاستهداف من قبل أولئك المتغطرسين الذين يعلنون الحرب على الله وعلى رسوله وعلى كل الانبياء"، مشدداً على "أن هذه الأعمال الشنيعة لا يمكن أن تمر طالما فينا صدق الانتماء الى الإسلام والى رسول الله (ص)".

وأكد "أن المشكلة اليوم هي بين أتباع الأديان والقيم وأتباع الفئة التي تدافع عن الحرمات والمقدسات والإنسانية عموماً، وبين الفئات الضالة والمنحرفة والشاذة التي تأتمر بأمر الصهيونية العالمية التي لم تحترم في يوم من الأيام لا دين الإسلام ولا دين المسيحية ولا أي نبي أو رسول، بل كانت دائما في موقع استهداف والاستهزاء بالأنبياء والرسل وكل الديانات السماوية، لذا فإننا جميعا متفقون مسلمين ومسيحيين على أن ما يمارسه البعض الشاذ في هذا العالم يريد أن يأخذ البشرية الى الانحطاط والرذيلة، وهذا ما لا يمكن أن يتحقق".

وقال "ان المقاومة ستبقى حاضرة وقوية بسلاحها ومجاهديها ووظيفتها ودورها طالما ان "إسرائيل" تواصل عدوانها على لبنان وتحتل أرضنا وتعتقل أسرانا في سجونها، وهي كانت وستبقى في موقع الدفاع والحماية عن هذا الوطن".

وللمناسبة عينها انطلقت مسيرة حاشدة في مدينة الخيام من أمام النادي الحسيني للبلدة، وشارك فيها حشد من المواطنين والإخوة والأخوات، ورددوا خلالها شعارات "لبيك يا محمد" والشعارات الحسينية.

كما نظم حزب الله مسيرة انطلقت من أمام حسينية بلدة مجدل سلم حيث جابت شوارع البلدة على وقع الندبيات وشعارات "لبيك يا محمد" و"الموت لامريكا" و"الموت لاسرائيل".

جبشيت

وفي بلدة جبشيت نظم حزب الله مسيرة عاشورائية حاشدة بمشاركة عدد كبير من الاخوة والاخوات الذين ساروا رافعين الرايات الحسينية الثائرة ورايات المقاومة الشامخة بصفوف منتظمة ورددوا جميعاً "لبيك يا حسين"، "لبيك يا رسول الله". كما شارك في المسيرة أفواج وأشبال من كشافة الامام المهدي (عج)، وصفوف من اللطيمة وأخوات حملن لافتات تنديد بالاساءة التي تعرض لها الرسول الاكرم.

انطلقت المسيرة بعيد تلاوة المصرع الحسيني وجابت شوارع البلدة، وفي ختامها كانت كلمة لمسؤول الوحدة الاجتماعية المركزية في حزب الله الشيخ عبد الكريم عبيد الذي اكد على اهمية الثورة الحسينية واستمراريتها الى يومنا هذا، حيث استلهم منها المقاومون معنى المقاومة والصبر، وعشقوا الشهادة في سبيل الله.

الصرفند

اما في الصرفند فقد نظم حزب الله ايضاً مسيرة انطلقت بعد تلاوة المصرع الحسيني من امام مجمع الامام علي (ع)، وقد سارت الحشود برغم الامطار والرياح القوية، وانتظموا صغاراً وكباراً رجالاً ونساءً في صفوف رافعين الرايات الحسينية ورايات حزب الله.

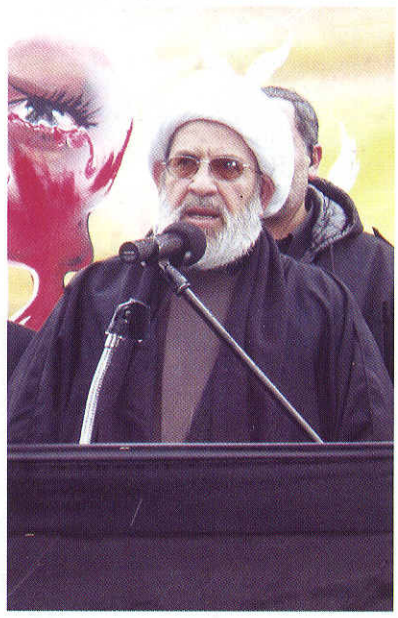
تقدم المسيرة سيارات الهيئة الصحية تلتها فرقة موسيقية لكشافة الامام المهدي (عج)، وصور القادة، وجدارية كبيرة كتب عليها "لبيك يا رسول الله ".. كما رفع مجسم للمستوطنات الصهيونية وقد اخترقتها صواريخ المقاومة الاسلامية وكتب عليها "تحت اقدام المجاهدين".

وكانت للهيئات النسائية في حزب الله حضورها في هذه المسيرات الحسينية فرفعت الزينبيات اسماء شهداء كربلاء، وفرقة السبايا، وحملة الطفل الرضيع، ومجسمات من وحي المناسبة.

والجدير ذكره ان الهيئة الصحية الاسلامية فتحت مراكزها امام المتبرعين بالدم حيث شاركوا الامام الحسين (ع) في بذل الدماء في هذا اليوم في جميع المناطق الجنوبية.

تصوير:
محمد جعفر ـ عامر فرحات

برغم الثلوج والأمطار.. البقاع لبى النداء دفاعاً عن المقدسات



الشيخ يزبك



النائب الحاج حسن



بعلبك: الثلوج على الأشجار.. والحشود تتحدى الصقيع

لبّى عشرات الآلاف من محبي رسول الله وسبطه أبي عبد الله الحسين (ع) في البقاع نداء "لبيك يا رسول الله" الذي وجهه الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي في لبنان أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله، غير آبهين بالثلوج وبالعواصف التي قطعت الطرقات والبرد القارس. وتقاطر المحبون إلى المجالس التي أقيمت في القرى والبلدات ثم إلى المسيرات العاشورائية المركزية التي أقيمت في بعلبك والهرمل وبلدة مشغرة في البقاع الغربي.

من كل القرى تقاطروا إلى مدينة بعلبك على الرغم من تساقط الثلوج فاختلط الزي الأسود حزناً وأسى على مصاب أبي عبد الله وغضباً لما يتعرض له الرسول من إساءات بالأبيض الناصع. الحشود تجمعت أمام مقام السيدة خولة بنت الحسين (ع)، وبعد الانتهاء من تلاوة المصرع الحسيني انطلقت المسيرة باتجاه مرجة رأس العين واخترقت الشوارع الرئيسية للمدينة.

تقدم المسيرة راية حزب الله تليها صورة كبيرة للامام الخميني(قده) والامام الخامنئي (حفظه الله) ثم صور للقادة وقادة شهداء المقاومة، ثم لوحات كبيرة من وحي عاشوراء والمقاومة الاسلامية، ومجسم يمثل يداً عليها العلم الصهيوني تحاول نزع بندقية ترمز للمقاومة، وكتب في أسفل المجسم "سنقطعها"، ثم مجسمات ورسوم تمثل واقعة الطف في كربلاء. تبعت المجسمات والرسوم الفرقة الموسيقية التابعة لكشافة الامام المهدي (عج) ثم فرق أخرى من الكشافة فلفيف من العلماء يتقدمهم الوكيل الشرعي العام للامام الخامنئي في لبنان سماحة الشيخ محمد يزبك ومسؤول البقاع في حزب الله الحاج ابراهيم شاهين.

وقد قدرت المسيرة بعشرات الآلاف، حيث وصلت المسيرة الى مرجة رأس العين وما زال قسم منها أمام مقام السيدة خولة(ع)، أي بطول يزيد عن الكيلومتر ونصف.

وتحدث الشيخ محمد يزبك بالمناسبة فرأى أن هناك في هذا العالم من يريد أن يعود بنا الى الجاهلية الأولى عبر نشر الصحف لما فيه إهانة للمقدسات الإسلامية لا سيما رسول الله (ص).

وقال "إن الإسلام لا يسكت عن تلك الإهانات مهما بذل من أثمان، ولو دفع من دماء أبنائه، ونقول للدانمارك ان تأييد بوش لها لن يجديها نفعاً من غضبة المسلمين، وسيبقى المسلمون في حالة دفاع مستمر عن مقدساتهم".

الهرمل

وفي الهرمل لم يكن المشهد مختلفاً إذ انطلقت المسيرة المركزية بعد تلاوة السيرة الحسينية وتقدمها حملة الرايات والأعلام وصور القادة، الفرقة الموسيقية التابعة لكشافة المهدي (عج)، الفرق الكشفية وأخرى باللباس المموه فحملة المجسمات الحسينية ومواكب السبايا ثم موكب اللطيمة.

وشارك في المسيرة عضوا كتلة الوفاء للمقاومة النائبان حسين الحاج حسن ونوار الساحلي، ومفتي الهرمل الشيخ علي طه، ورئيس البلدية مصطفى طه، وحشد من الإخوة والأخوات. وشقت المسيرة طريقها باتجاه مجمع سيد الشهداء(ع) حيث ألقى النائب الحاج حسن كلمة انتقد فيها الإساءة للرسول(ص)، وأكد ان هذه القضية هي اعتداء وعدوان وقمع ونظرة فوقية من فئة متسلطة ومتجبرة فرعونية إلى اناس دينهم يقول ان رسوله مكمل لكل الاديان، ودين يدعو الى التسامح".

مشغرة

وفي بلدة مشغرة في البقاع الغربي لبى المحبون النداء ورددوا "لبيك يا رسول الله" و"هيهات منّا الذلّة"، خلال مسيرة جابت شوارع البلدة، ظللتها الرايات وتساقط الأمطار والثلوج.

انطلقت المسيرة بعد قراءة المصرع الحسيني من أمام حسينية الامام الحسين عليه السلام - الحارة الفوقا، وانتظمت مواكب متعددة للفرق الكشفية واللطيمة وحشود الأهالي تقدمهم مسؤول المنطقة الثانية في الجنوب الحاج علي ضعون والمسؤول الثقافي في حزب الله فضيلة الشيخ أكرم بركات ولفيف من العلماء.

وتحدث الشيخ بركات فانتقد التعرض للرسول الأكرم (ص) وسأل أيّة حريّة تبرر هتك الحرمات والنيل من الكرامات والدوس على المقدسات.

تصوير:
عصام البستاني - جهاد قانصوه



عاشوراء.. وزينبيات



اليد المرفوعة

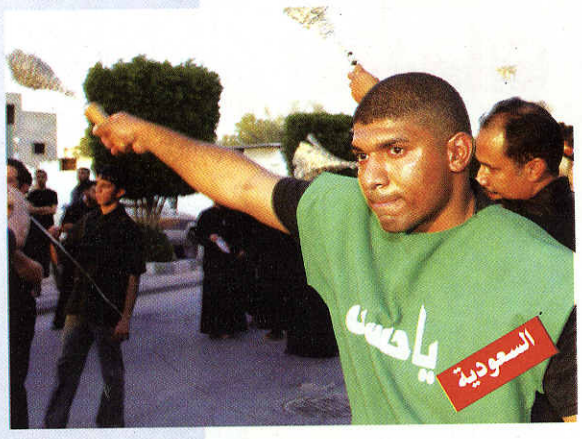


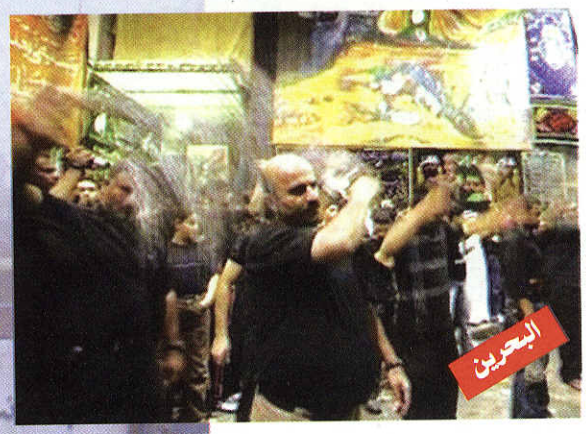
الهرمل حاضرة في الوفاء لرسول الله (ص)



شيباً وشباناً في عاشوراء الإمام الحسين (ع)

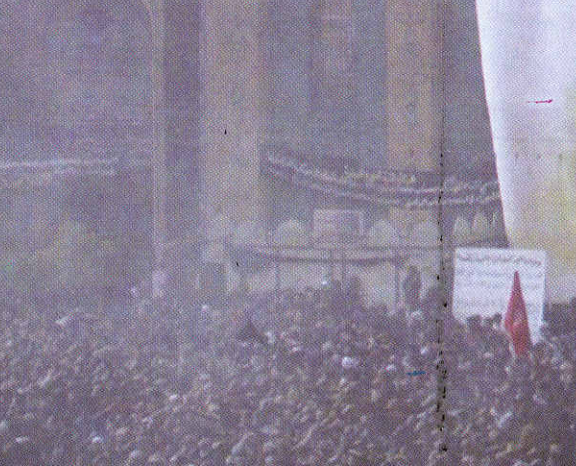
عاشوراء
من العالم الى كربلاء

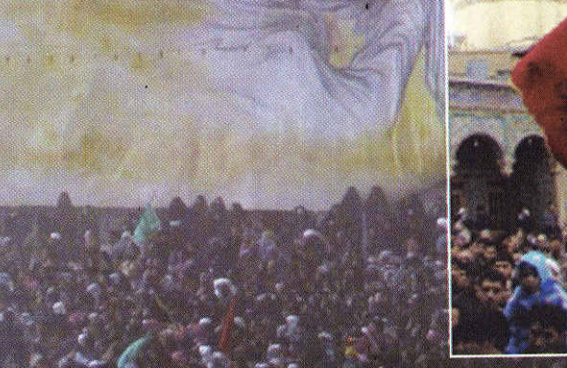












الانتقاد
AL INTIQAD
العدد
ملحق العدد ١١٤٨ ١٠ شباط/فبراير/٢٠٠٦م



مسيرات مليونية تلبية لنداء عاشوراء:

دماؤنا للرسول فداء





العالم الإسلامي ينتصر للرسول الأكرم(ص)

إحياء عاشوراء في أكبر مسيرة في لبنان

أحيا العالم الإسلامي ذكرى عاشوراء الإمام الحسين بمسيرات انطلقت في مختلف العواصم والمدن تحت عنوان مركزي هو الانتصار لرسول الله (ص) في وجه الإساءة التي يتعرض لها في العالم الغربي. وفي لبنان أحيت الجماهير هذه المناسبة العظيمة بمسيرات في مختلف المدن، وكان أبرزها، مسيرة عاشورائية مليونية خرجت لتملأ شوارع الضاحية الجنوبية حتى كادت الشوارع تختنق ببحر من الأمواج البشرية المتدفقة من دون توقف. امتزت المباني على وقع هتاف "لبيك يا رسول الله".. "لبيك يا حسين".. الذي انطلق بعد تلاوة المصرع من أمام مجمع سيد الشهداء في الرويس، وامتد على جادة الشهيد هادي نصر الله، المشرفية، فشارع بئر العبد، ثم الرويس فملعب الراية.

الصوت تحوّل سلاحاً فكان هادراً ومدوياً يتردد صداه بين الأبنية، وكان كافياً كي يسمعه كل العالم ليعلم أن هناك أمة تأبى أن يهان نبيها أو مقدساتها..

يوم تاريخي آخر صنعه الأنصار المحمديون الحسينيون، ونصروا كرامة الرسول المصطفى محمد (ص) وواسوه في مصابه بحفيده، ولم تكلّ حناجرهم عن الهتاف وقبضاتهم التي ارتفعت غضباً على الأرذال الذين سوّلت لهم انفسهم التعرض للنبي الأكرم(ص).

الضاحية الوفيّة على الدوام، خرجت بشيبها وشبابها، نسائها وأطفالها، في اليوم العاشر من محرم لتبايع أبا عبد الله الحسين (ع) تلبية للدعوة التي وجهها الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي في لبنان، الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله.

المشهد كان عظيماً لدرجة أن المنظمين فوجئوا بهذا الحشد المليوني الذي ضاقت به الشوارع والطرقات والساحات، ما دفع الكثيرين إلى اعتلاء الشرفات والسطوح، أو تابع المسيرة عبر شاشات التلفزة التي وضع بعض منها على مفترقات الطرقات.

في هذا اليوم بكّر أهالي الضاحية بالنهوض، وكانت وجهتهم إلى مجمع سيد الشهداء حيث يتلى مصرع الإمام الحسين وأصحابه. هناك بدأ الحشد يكبر شيئاً فشيئاً حتى اختنق المجمع عن آخره ما اضطر الحشود المتشحة بالسواد لأن تتخذ من الطرقات والشوارع المؤدية إلى المجمّع مطرحاً لها غير آبهة بالأمطار المتساقطة منذ الساعات الأولى.

وفيما كان يتلى المصرع كانت التحضيرات جارية على قدم وساق في الجهة المقابلة للمجمع، وعلى طول جادة الشهيد السيد هادي نصر الله وسط إجراءات أمنية مشددة ودقيقة لم تترك صغيراً ولا كبيراً إلا ودققت فيه.

في هذه الأثناء كان الآلاف يسرعون الخطى ليتجمعوا في الأماكن المخصصة لانطلاق المسيرة العاشورائية التي قدرت حسب بعض الوكالات العالمية بمليون نسمة.

.. تقترب الساعة من التاسعة والنصف، فينتظم الحشد الهائل بلباس أسود موحد على طول جادة السيد هادي نصر الله إيذاناً ببدء المسيرة.

سارت الفرقة الموسيقية التابعة لكشافة الإمام المهدي (عج) في المقدمة ثم ثلة من الكشافة حاملة رايات حمراء وخضراء كتب عليها "يا حسين" "يا أبا الفضل"، وخلفهما سارت اللطّيمة الحسينية معصبة الرؤوس وكتب على العصبات "لبيك يا رسول الله".

خلف هذا الجمع سارت الحشود المنتظمة رافعة اللافتات والرايات التي كتب بعضها باللغتين العربية والإنكليزية "لا كرامة لأمة يهان نبيها" و"مسيحيون ومسلمون دفاعاً عن كرامات المقدسات"، إلى "لبيك يا محمد".

أما النسوة فتجللن بالسواد تأسيا بمسيرة السبايا اللواتي سُبين من كربلاء إلى الشام غداة استشهاد الإمام الحسين (ع). واخترقت المسيرة شوارع الضاحية الجنوبية وصولا إلى ملعب الراية، وكانت تهتف بصوت واحد "لبيك يا حسين" "لبيك يا رسول الله"..

الأمطار التي تساقطت كانت تغزر حيناً وتخف حيناً آخر لكنها لم تمنع الحشود من المشاركة، لا بل شكلت حافزاً وتحدياً لرفع الحناجر، وهتفت بقوة "لبيك يا نصر الله" عندما بدأت تصل إلى ملعب الراية فامتلأ الملعب عن آخره، إضافة إلى الشوارع المحاذية والقريبة، وبدأ السيد نصر الله كلمته بينما كانت مسيرة النساء لا تزال عند جادة السيد نصر الله، وتابعت كلمته عبر مكبرات الصوت التي انتشرت على طول خط المسيرة، وهو ما أشار إليه سماحته في بداية كلمته.

الأمين العام لحزب الله:

سندافع عن نبينا (ص) ولو ببذل الدم

بداية استهل السيد نصر الله كلمته بالاعتذار من المشاركين الذين ما زالوا في المسيرة واضطراره لبدء كلمته نظراً للاحتشاد والطقس الماطر، منوهاً بالمشاركين و"تحمّلهم المطر والبرد وبرغم كل هذه الظروف القاسية والصعبة، واشتداد المطر كان الصوت يرتفع وتندفع القبضات أكثر في اشارة التحدي".

وقال "تعلمنا من الامام الحسين رفض الذل، واليوم المستكبرون والطغاة يريدون اذلال هذه الامة من خلال اهانة النبي، ونحن امة لا ترضى الذل، ونقول للذين يهينون نبينا ويذلون امتنا، اذا وضعتمونا بين السلة والذلة فنحن طلاب وتلامذة مدرسة كربلاء نواجهكم بقول سيدنا الحسين (ع) ألا ان الدعيّ ابن الدعيّ قد ركز بين اثنتين: بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة".

أضاف: "اليوم ندافع عن كرامة نبينا بالكلمة، بالتظاهرة والصوت، ولكن فليعلم جورج بوش وليعلم كل من يتواجد في هذا العالم المستكبر، اننا لو اضطررنا ان ندافع عن نبينا بالدم، سندافع عن نبينا بالدم وسوف نقول له ليس بأصواتنا وإنما بدمائنا لبيك يا رسول الله. هذا الدفاع عن النبي يجب ان يستمر في كل انحاء العالم، ولتخرس كونداليزا رايس وبُوش وكل الطغاة. نحن امة لا يمكن ان نتسامح وان نسكت وان نتهاون، عندما ينالون من كرامة نبينا ومقدساتنا. اليوم هناك مساع لتسوية هذه الازمة في الوقت الذي يشتد فيه الهجوم من جهة اخرى من قبل صحف جديدة في دول جديدة في اوروبا. لا تسوية قبل الاعتذار، ولا تسوية قبل اصدار قوانين في البرلمان الاوروبي وفي برلمانات الدول الأوروبية تسن قانونا، وهذه مسؤولية الدول الاسلامية في منظمة المؤتمر الاسلامي المطالبة بسن قانون ملزم للصحافة ولوسائل الإعلام في الغرب تمنع إهانة نبينا. اذا كان هذا الأمر لا يمكن ان يتحقق فهذا يعني انهم مصرون على مواصلة هذه الحرب. حتى ليلة امس لم يقف رئيس وزراء الدنمارك ليعتذر بل ليسوّف، وهم وهو يتعاطون بمكيالين وميزانين. لو كان المستهدف هو "اسرائيل" أو المقدسات اليهودية، ونحن لا نقبل ان يمس بأي مقدسات لاتباع أي دين. لكن على سبيل المثال هل كان رئيس الوزراء الدنماركي يخضع ويركع امام الصهاينة واللوبي الصهيوني في العالم ام لا؟ هل الامة الاسلامية أهون على العالم من حفنة من الصهاينة في هذا العالم؟ لا يمكننا ان نسلّم بهذه النتيجة. هؤلاء الحمقى الذين أساؤوا الى نبينا هم ارادوا ان يطفئوا نور الله بأفواههم، ولكن الله يأبى الا ان يتم نوره، وتتعرف اليه ملايين من العالم عندما يشاهدون ملايين المسلمين يغضبون وينتفضون، سيتساءلون من هو هذا الرجل الذي مضى عليه ١٤٠٠ سنة، والذي عندما يساء اليه تنزل كل هذه الملايين الى الطرقات والشوارع".

ما نؤمن به وما نجزم به وما نقطع به هو ان الامام الصدر ورفيقيه ما زالوا في ليبيا، ويجب ان يعودوا الى لبنان

ذكرى استشهاد الرئيس الحريري مناسبة وطنية ولا يجوز ان نحول مناسبة جامعة الى مناسبة ممزقة

وقال "في لبنان ليس هذا اليوم نهاية المطاف، يجب ان يستمر التنديد بالإهانة بأساليب مختلفة وحضارية ومنضبطة ومدروسة لنوصل صوتنا الى العالم. ما جرى قبل أيام في منطقة الاشرفية يجب أن يعالج ويجب أن يصحح. هذه هي مسؤولية الحكومة، وأنا أدعو الجميع الى عدم التهرب من مسؤولياتهم. هناك مسؤوليات عديدة في ما حصل، يجب القيام بهذه المسؤوليات ومعالجة الوضع، ويجب ان نتخلص من بعض التفاهات. "كل ما يحصل شيء في الشارع، انقلاب سياسي" وانقلاب من خارج الحدود"، ولا نعرف من اجتمع ومن خطط. هذه المسألة تحصل في أي مكان، تظاهرة تحصل في أي مكان، تظاهرة قائمة وموجودة ليس لها ادارة محكمة، حصلت أخطاء ميدانية وتفجر الموقف وارتكبت تلك الاخطاء التي نرفضها وننتد بها، هذا هو حجم الموضوع.. عالجوه ضمن هذا الحد. لأهالي الاشرفية كل الشكر على صبرهم ووطنيتهم، وللذين نزلوا ليدافعوا عن كرامة رسول الإسلام كل الشكر لأنهم تحركوا بهذا الاندفاع الإيماني. الذين أخطأوا يمكن أن يعاقبوا ولا يستطيع أحد أن يتحمل الخطأ في بلد يمر بظروف حساسة. هذا هو حجم الموضوع وهذا هو إطاره، لا نأخذه الى أبعد من ذلك. ما جرى في الأشرفية يجب أن يعالج ويجب أن نستمر كمسلمين ومسيحيين في التعاضد لرفض الإساءة الى أنبيائنا والى مقدساتنا".



وتحدث سماحته في الموضوع الداخلي عن عدة نقاط:

أولا: في يوم الوفاء ويوم التضحيات، لا بد ان نتذكر إمامنا الكبير وقائدنا العظيم الإمام السيد موسى الصدر ورفيقيه الذين ما زالوا محتجزين في سجون ليبيا. لا يمكن في يوم فيه عنوان وفاء أن ينسى واحد منا هذا الامام وما قدمه لنا في المقاومة وفي الهداية وفي الإرشاد، بل في الإحياء الذي أعطانا اياه. ليس هناك أمام ليبيا سوى خيار وحيد، هو اعادة الامام ورفيقيه. ان الحكم الذي صدر مؤخرا عن محكمة إيطالية، هو حكم سياسي. الحكم الجديد صدر بعد ٢٦ سنة، فقبل ٢٦ سنة قالوا إن الإمام الصدر لم يصل الى إيطاليا. بعد ٢٦ سنة حكموا ان الامام الصدر ورفيقيه وصلوا الى ايطاليا، هذا حكم سياسي ومدفوع ثمنه أموالاً وامتيازات لشركات ايطالية، وتعبير عن تواطؤ سياسي بين ليبيا وايطاليا نحن نرفضه. وما نؤمن به وما نجزم به وما نقطع به هو ان الامام ورفيقيه ما زالوا في ليبيا، ويجب ان يعودوا الى لبنان.

ثانياً: بعد ايام قليلة تمر ذكرى عزيزة على اللبنانيين جميعا ومؤلمة، وتعبر عن فجيعة وهي حادثة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري. هذه المناسبة التي هي مناسبة وطنية يجب ان تبقى مناسبة وطنية، لا يجوز ان نحول مناسبة جامعة الى مناسبة ممزقة. اللبنانيون جميعا ادانوا اغتيال الرئيس الشهيد وشاركوا في عزائه ويريدون جميعاً معرفة الحقيقة ومعاقبة القتلة. يجب الرقي بهذه القضية الى مستواها الوطني والإنساني، وأنا هنا اريد ان أعبر عن الأسف على بعض وسائل الاعلام وخصوصا تلك التي تدّعي قربا وحبا للرئيس رفيق الحريري، وعلى بعض السياسيين أيضا الذين يدّعون أنهم الاخلص والاصدق في قضية الرئيس الحريري، كيف "يقصون ويشطبون من وثيقة تعبر عن إرادة تيارين سياسيين كبيرين - الوثيقة التي صدرت عن لقاء حزب الله مع التيار الوطني الحر والتي اكدت وادانت كل عمليات الاغتيال ومحاولات الاغتيال قبل الرئيس الحريري وبعده من مروان حمادة الى جبران تويني الى كل الاحداث التي حصلت، واكدت على ضرورة التحقيق وكشف الحقيقة - تقوم بعض وسائل الاعلام "بقصها" ثم بالتحدث عبر وسائل الاعلام ان حزب الله والتيار العوني تجاهلا هذه القضية. هذا "عيب" و"كذب" وعدم تحمل للمسؤولية، وهذا "إساءة" الى وطنية قضية الرئيس الشهيد رفيق الحريري قبل ان يكون إساءة الى حزب الله او الى التيار الوطني الحر. اول المطالبين بأن يحفظوا قضية استشهاد الرئيس الحريري بهذا المستوى الوطني، هم الذين يدعون انهم المعنيون اكثر بهذه القضية. هذه القضية نؤكد في يوم التضحية ويوم الدماء انه يجب ان تبقى حية وان تدفع الامور باتجاه الحقيقة والحقيقة وحدها. في بدايات الحادثة وقفت وقلت وعتب عليّ البعض، دعوا هذه القضية في اطارها القضائي والحقوقي والقانوني، لا تدخلوها في التوظيف السياسي. عتبوا علينا، واليوم أعود وأقول لكم إذا كنتم تريدون ان تصلوا الى الحقيقة أخرجوا قضية استشهاد الرئيس الحريري من التوظيف السياسي والمحلي والاقليمي والدولي، أعيدوها الى موقعها الطبيعي لنعرف من هم القتلة والذين ارادوا بنا جميعا، وبلبنان وسوريا والمنطقة شراً وفتنة.

ثالثاً: قضية الأسرى في سجون الاحتلال هي قضية وفاء والتزام. اننا نعمل كي يكون العام هو العام الذي نستعيد فيه كل إخواننا وأسرانا في سجون الاحتلال، من سمير القنطار الى نسيم نسر الى فران الى يحيى الى كل الاسرى الذين يعنينا أمرهم. والمحاولة لاطلاق سراحهم ستفتح ابواباً طيبة لكل اخواننا الاسرى الاخرين من السوريين والاردنيين والفلسطينيين الذين ما زالوا قيد الاعتقال. في هذا اليوم نؤكد هذا الموقف واننا ماضون في هذا العزم وهذا الهدف.

رابعا: تجديد الوعد والعهد للدفاع عن لبنان، وحماية لبنان بمواجهة الاعتداءات الإسرائيلية والتهديدات الإسرائيلية. كما فعلنا قبل أيام لن نسمح بأن يهدر دم لشعبنا في لبنان، ولن نسمح ان تصاب في هذا البلد كرامة، ولن نسمح أن تمس له سيادة طالما ان شباب لبنان هم هؤلاء الشباب المضحون المدافعون المستعدون للشهادة. هذا البلد سوف يبقى آمنا وعزيزا وقويا وكريما.

خامساً: في الوضع الداخلي نحن ندعو الى استعجال الحوار الوطني الداخلي سواء في اطار مجلس النواب استنادا لمبادرة دولة الرئيس نبيه بري او في اطار الحكومة، وفي أي اطار اشمل وأوسع. ما أريد أن أقوله للبنانيين جميعا وانطلاقا من تجربة السبعة اشهر الماضية، هذا بلد لا يمكن ان يحكم بمنطق الاكثرية والاقلية، وخصوصا إذا كانت هذه الأكثرية وهمية وغير دقيقة، واذا كانت اكثرية نسبية وليست اكثرية كبيرة وبالغة. هذا البلد بحاجة الى الجميع، ونحن نرفض ان يشطب أي تيار سياسي او أي طائفة سواء كانت صغيرة او كبيرة، وادعو القيّمين حاليا على السلطة ان يسلموا في الحقائق التي انتجتها التطورات الأخيرة، وان يعرفوا اننا يجب ان نضع ايدينا مع بعضنا جميعا لنبني بلدنا ودولتنا لتكون دولة قادرة وقوية وتستطيع ان تعالج مشكلات شعبها، وان يكون لها مكانتها في محيطها الاقليمي وفي المجتمع الدولي. في الطريقة التي يدار فيها لبنان منذ الانتخابات الى اليوم لا يمكن ان تنتج لا حكومة قادرة، ولا يمكن ان تبني مؤسسات دولة قادرة وحقيقية. الدولة بحاجة الى رجال دولة. وبناء الدولة بحاجة الى عقول تتصرف على اساس دولة وليس على اساس فئويات او شخصانيات او انفعالات او حسابات خاطئة. اليوم لا يمكن ان يستمر الوضع على هذه الشاكلة ولا يمكن ان نستنزف لبنان والشعب اللبناني في سجال سياسي وفي مؤتمرات صحفية نهاجم فيها بعضنا البعض، وفي اتهامات توزع وفي تسريبات مستعجلة. كيف يمكن لهذا البلد ان يستمر والى اين يدفعون به؟ تصوروا ان بعض من يدير الدولة هو الذي يساهم اكثر في توتير الأجواء السياسية والطائفية في البلد، ويضع البلد على فوهة بركان، ومن هو خارج الدولة يجب ان يعمل على تهدئة الخواطر وطمأنة النفوس وعلى قطع الطريق على الفتنة! هذه معادلة معكوسة! من هم في الدولة والحكومة والقوى السياسية التي تدعي انها هي السلطة اليوم في لبنان، هي المعنية قبل غيرها بأن تكون دقيقة فيما تقول، وان تكون دقيقة في خطابها وفي حساباتها وفي معلوماتها، وان تتصرف كدولة ومسؤوليات دولة وليس كميليشيات وليس كأحزاب متنافسة. نحن نستعجل الدعوة الى حوار وطني للخروج من المناخ السلبي الذي يعيشه لبنان منذ مدة. وهناك قاعدة اتفاق الطائف الذي لم يتجاوزه احد. الحكومة اللبنانية مدعوة في المرحلة المقبلة الى التزام الاولويات التالية بعيدا عن الجدل وتضييع الوقت في سجالات واتهامات سخيفة كتلك التي قيلت عن مناطق "بنشعي" وغيرها.

الأولوية الاولى: معالجة الوضع الاقتصادي الضاغط.

ثانياً: تحصين السلم الاهلي.

ثالثاً: ترتيب الاوضاع والعلاقة مع سوريا وليس على حساب التحقيق الدولي ولا على حساب الحقيقة. استمرار الوضع القائم بين لبنان وسوريا ليس من مصلحة لبنان على الاطلاق. من يريد ان يخوض حربا مع سوريا او على سوريا يمكنه ان يستفيد من حزبه او جماعته او فئته، ولكن لا يجوز جر الحكومة اللبنانية والدولة اللبنانية ومؤسساتها الى حرب من هذا النوع، او الى مشروع من هذا النوع ليس لمصلحة لبنان.

وجدد السيد نصر الله التضامن مع شعب فلسطين المقاوم والمضحي والذي يواجه استحقاقات كبيرة وخطيرة، والتضامن مع سوريا في وجه الهجمة الدولية، ومع الشعب العراقي ومظلوميته وسعيه ليحكم بلده وليستعيد حريته وسيادته بالكامل.

كما جدد التضامن مع الجمهورية الاسلامية في ايران وحقها الطبيعي والقانوني في الحصول على الطاقة النووية السلمية، مشيراً إلى أن المستكبرين اليوم يريدون حرمان ايران من ابسط حقوقها الطبيعية والقانونية. لماذا لأنها دولة إسلامية ومعادية لـ"إسرائيل" ومستقلة؟ ليس مسموحا ان تقوم دولة مستقلة في عالمنا الاسلامي، وليس مسموحا ان تصل دولة ما الى قدرات اقتصادية وعلمية وتقنية تعزز استقلالها وسيادتها ويمنعها من التبعية لامريكا وغيرها. وعلى شعوب العالم وخصوصا العالم الإسلامي ان يتضامنوا مع الجمهورية الاسلامية لهذا الحق الطبيعي.



حشود شعبية كبيرة ضاق بها ملعب الراية والشوارع المحيطة



مقدمة الحضور



رايات الولاء لرسول الله (ص) ولحفيده الحسين (ع)

لا تسوية قبل الاعتذار وقبل اصدار قوانين في البرلمان الاوروبي وفي برلمانات الدول الاوروبية تمنع الإساءة للرسل، وهذه مسؤولية الدول الاسلامية

هذا البلد لا يمكن ان يحكم بمنطق الاكثرية والاقلية خصوصاً إذا كانت هذه الأكثرية وهمية ونسبية

ما جرى في الاشرفية يجب ان يعالج ويجب ان نستمر كمسلمين ومسيحيين في التعاضد لرفض الإساءة الى أنبيائنا والى مقدساتنا

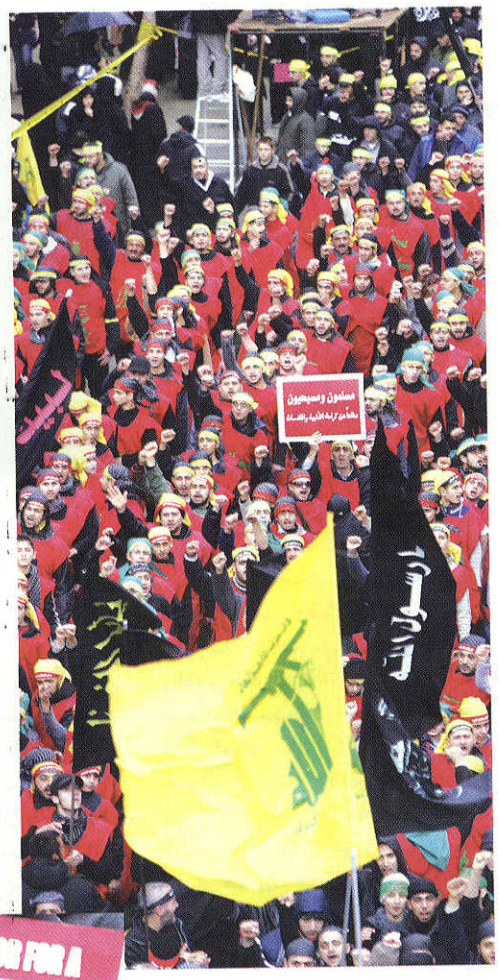
تصوير:

عصام قبيسي - موسى الحسيني


كربلاء
ثورة
إنسانية
جهادية
عاشوراء
اثبتت أن الحق منتصر
هو الشعر الذي انتفضت فيه العدالة لمواجهة الظلم




كربلاء
ثورة
إنسانية
جهادية


مسلمون ومسيحيون

